

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

كتاب الجرافيا

لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي

علوم - تكنولوجيا الإعلامية

المؤلفون

عبد الزقاق حامدي

متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

الأزهر التونسي

متفقد أول بالمدارس الإعدادية والمعاهد

عبد الكريم داود

أستاذ جامعي

محمد عبد المطلب الرقيق

أستاذ أول فوق الرتبة

المنصف بوعرادة

أستاذ أول فوق الرتبة

إنجاز الخرائط والرسوم البيانية

رياض بوعزيز

تقييم

نزيهة الفرشيشي

متفقدة عامة للتربية

حسن الطياشي

أستاذ جامعي

المركز الوطني البيداغوجي

المقدمة العامة للكتاب

أبناءنا التلاميذ، زملاءنا الأساتذة

نضع بين أيديكم كتاب الجغرافيا لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي (علوم، تكنولوجيا الإعلامية) وهو كتاب مطابق للبرنامج الرسمي الجديد الذي يتعلّق بقضايا التنمية والمجال في العالم العربي والبلاد التونسية.

وقد صمّمنا الكتاب على النحو التالي :

- تقديم المحور
- دروس المحور
- نشاط تقييمي في نهاية المحور

وبنينا الدروس كما يلي :

- وضعية إشكالية في بداية كل درس تكون مدخلا إليه وتفضي إلى محاره الكبرى.
- أنشطة مختلفة ترمي إلى تنمية مهارات متعدّدة وتقوم على مجموعة من الوثائق المتنوّعة المشفوعة بتعليمات توجّه إلى مواطن الاهتمام.
- فقرة صغيرة في نهاية كل درس تحت عنوان «أرسخ مكتسباتي» تحوّل أهم الأفكار الرئيسية.

وفي باب التوثيق وفرنا وثائق متنوّعة يمكن للزملاء الأساتذة اعتمادها كلياً أو اختيار ما يكون منها مناسباً لدروسهم.

نرجو لأبنائنا التلاميذ النجاح والتوفيق.

المؤلفون

خريطة الكتاب

المحور الأول : العالم العربي : المجال والتّسمية

الدّرس الأول : الموقع والوسط الطبيعي بالعالم العربي :
المزايا والضغوطات

عنوان الدّرس

الدّرس الأول : الوسط الطبيعي التّونسي :
المزايا والضغوطات

تقترن صورة العالم العربي لدى الأغلبية بامتداد الصحاري فقررت أن تتأكد من صدق هذه الصورة بواسطة ملف يتمحور حول العناصر التالية :
- موقع العالم العربي.
- مزايا وضغوطات الوسط الطبيعي.

المحور الثاني : البلاد التّونسيّة : المجال والتّسمية

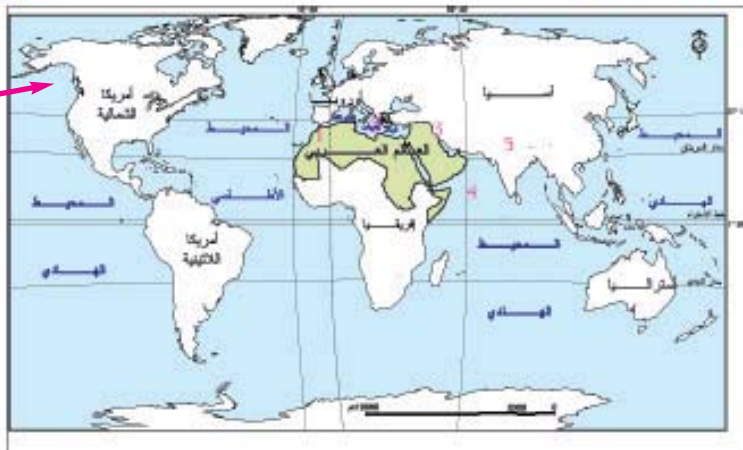
وضعية إشكالية

النشاط الأول : أستنتج مزايا وضغوطات موقع العالم العربي
الموارد

الموقع : يحدّد الموقع بالنسبة إلى خطوط العرض والطول والبحار والمحيطات والكتل والمجموعات الاقتصادية الكبرى في العالم والطرق التجارية العالمية.	مزايا الوسط الطبيعي : هي الإمكانيات التي تتوفر بالوسط الطبيعي والتي تساعد على استقرار السكّان وتطوير أنشطتهم.	ضغوطات الوسط الطبيعي : هي العراقيل والمعيقات السّاجمة عن بعض خصائص عناصر الوسط الطبيعي والتي تسعى المجتمعات إلى تجاوزها لتحقيق التّسمية الاقتصادية والاجتماعية.
---	---	---

تعريف أو مفهوم

الوثيقة 1 : موقع العالم العربي



وثيقة : خريطة

وثيقة : نصّ

الوثيقة 8 ، امتداد الصحاري بالعالم العربي

توجد مناطق صحراوية شاسعة تقلّ فيها الأمطار عن 100 مم سنوياً مثل الصحراء الإفريقية التي تقع في معظمها في العالم العربي، وكذلك الصحراء العربية، وباستثناء لبنان فإنّ كلّ الأقطار العربية تشتمل على نسب مرتفعة من الأراضي القاحلة. وعموماً تمتدّ المجالات الصحراوية على 7 ملايين كم² أي ما يمثل نصف المساحة الجمليّة للأقطار العربية.

المصدر : جورج موتان : الماء في العالم العربي، منشورات Ellipses، باريس 2000



17

الوثيقة 17 ، عدد السنين اللازمة لتضاعف السكّان

نسبة النمو السنوي للسكّان	أقلّ من 0,7 %	من 0,7 إلى 1,4 %	من 1,4 إلى 2 %	أكثر من 2 %
عدد السنين اللازمة لتضاعف السكّان	أكثر من 100 سنة	من 50 إلى 100	من 35 إلى 50 سنة	أقلّ من 35 سنة

المصدر : برنامج الأمم المتّحدة للسكّان سنة 2001

أسئلة النّشاط

التعليمات : وثيقة : جدول

– أذكر البلدان التي سجّلت زيادة هامّة في عدد الأطباء والبلدان التي بقي الوضع فيها شبه مستقرّ.

– بيّن نتائج تحسن التغطية الصحيّة* بالبلدان العربية.

– أبرز الفوارق في نسب وفيات الرضع بين البلدان العربية وفسرها.

أرسخ مكتسباتي

أرسخ مكتسباتي :

- شهد المجال السياحي التونسي نمواً مشهوداً خلال العشريّات الأخيرة. وتعدّ الدولة التونسية أهم طرف متدخل في هذا المجال بالإضافة إلى دور الخواص والأطراف الأجنبية.
- يتميز المجال السياحي التونسي بتركّزه على السواحل أساساً، وقد شهد تحولات برزت بالخصوص في ظهور نموذج جديد للتهيئة السياحية.
- للنشاط السياحي بعض الانعكاسات السلبية على المجال التونسي تتمثل أساساً في تفاقم التعرّية على سواحل البلاد.
- تسعى البلاد التونسية إلى تطوير هذا القطاع خاصّة من حيث تنويع المنتج السياحي وبعث مناطق سياحية جديدة.

العالم العربي : المجال والتنمية

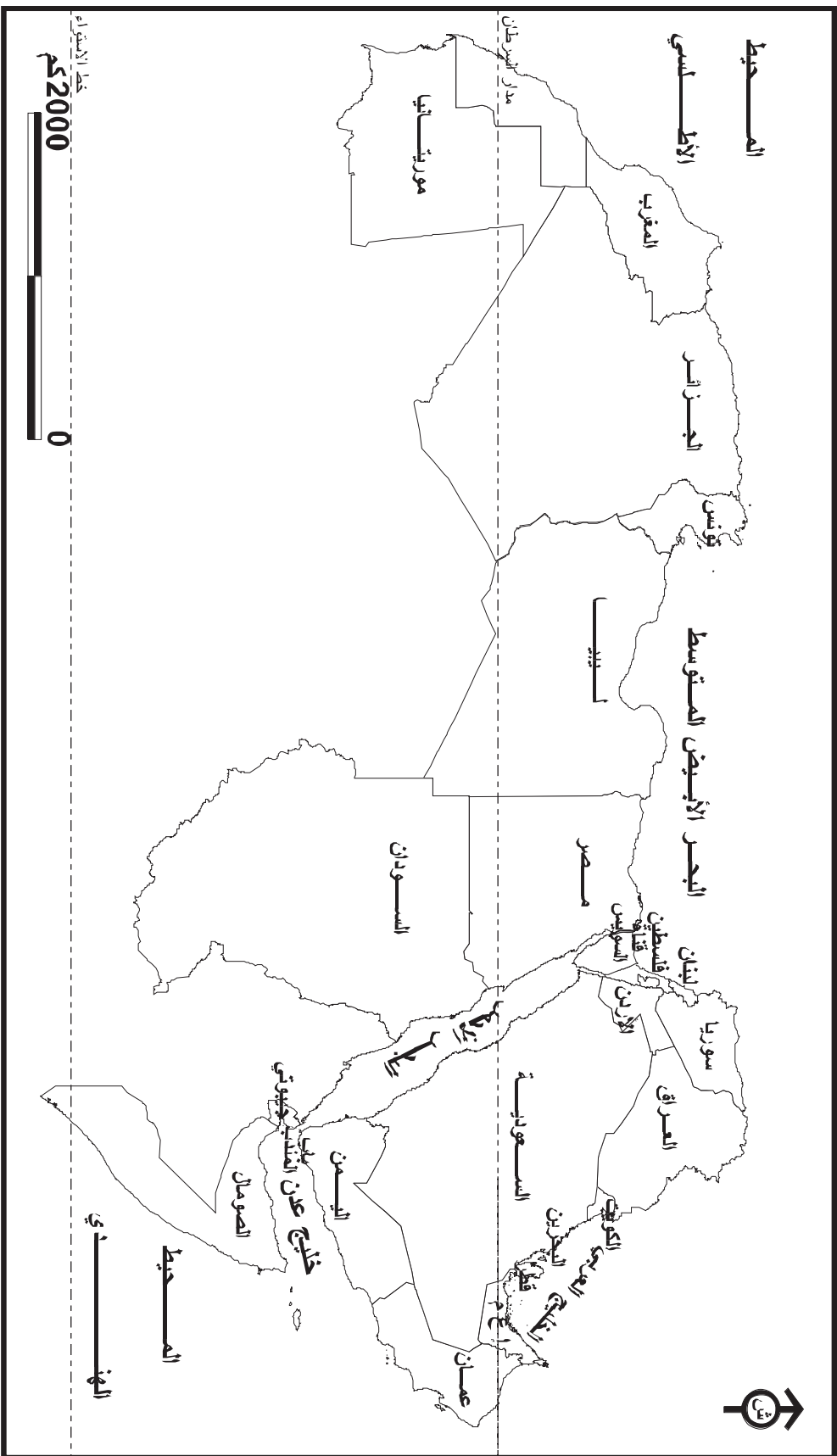
يعالج هذا المحور قضايا المجال والتنمية في العالم العربيّ فيتناول الدرس الأول الوسط الطبيعيّ في العالم العربيّ وهو وسط تغلب عليه الضغوطات، ويتطرق الدرس الثاني لموارد هذا الوسط التي تتميز بوفرة سوائل المحروقات والفقر الشّدِيد في المياه. أمّا الدرس الثالث فيتعلّق بالمسألة السكّانيّة في العالم العربيّ. ويمثّل الاهتمام بالظروف الطّبيعيّة والبشريّة مدخلا إلى مسألة التنمية التي يتناولها الدرس الأخير فيدرجها في سياقاتها العالميّة ويستعرض بعض المقاربات التّنمويّة وتأثيراتها في الاقتصاد والمجال.

الدرس الأول : الموقع والوسط الطّبيعيّ بالعالم العربيّ : المزايا والضغوطات

الدرس الثاني : الموارد الطّبيعيّة بالعالم العربيّ

الدرس الثالث : السكّان بالعالم العربيّ

الدرس الرابع : التنمية الاقتصاديّة في العالم العربيّ



الدّرس الأوّل : الموقع والوسط الطّبيعي بالعالم العربي : المزايا والضعفوات

تقترن صورة العالم العربي لدى الأغلبية بامتداد الصحاري فقررت أن تتأكّد من صدق هذه الصّورة بواسطة ملف يتمحور حول العناصر التّالية :

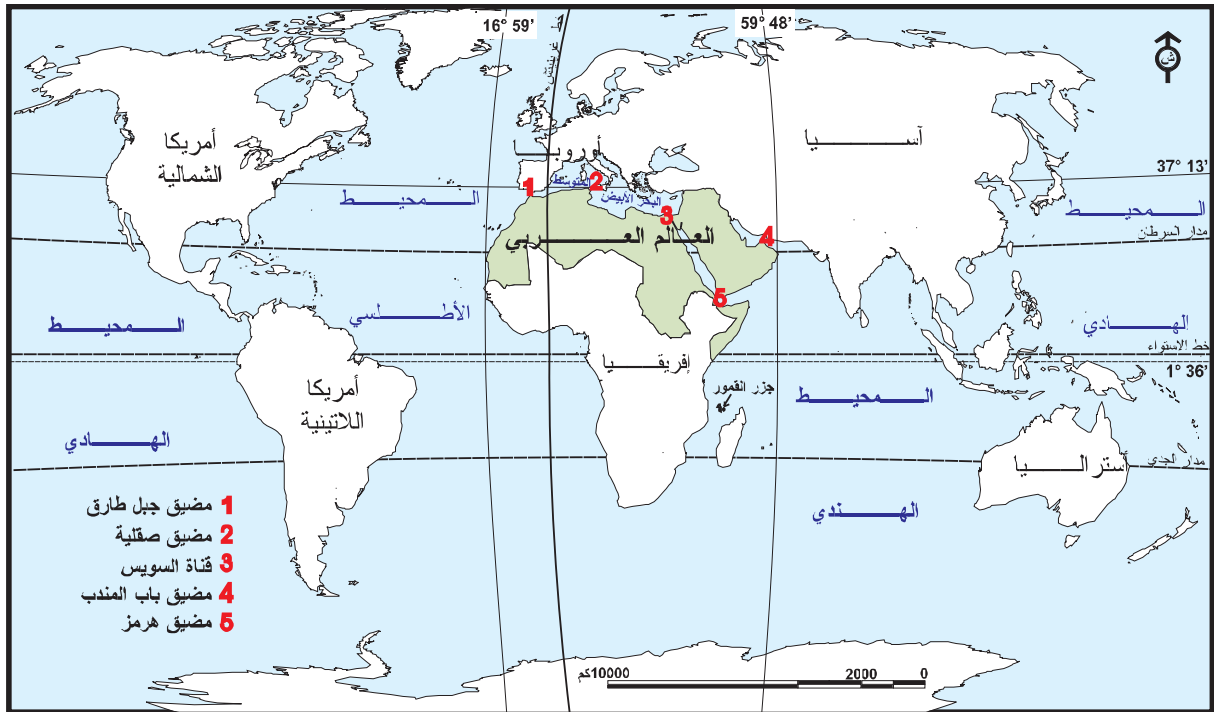
- موقع العالم العربي.
- مزايا وضعفوات الوسط الطّبيعي.

النشاط الأوّل : أستنتج مزايا وضعفوات موقع العالم العربي

<p>الموقع : يحدّد الموقع بالنسبة إلى خطوط العرض والطول والبحار والمحيطات والكتل والمجموعات الاقتصادية الكبرى في العالم والطرق التجارية العالمية.</p>	<p>مزايا الوسط الطّبيعي : هي الإمكانيات التي تتوفّر بالوسط الطّبيعي والتي تساعد على استقرار السكّان وتطوير أنشطتهم.</p>	<p>ضعفوات الوسط الطّبيعي : هي العراقيل والمعيقات النّاجمة عن بعض خصائص عناصر الوسط الطّبيعي والتي تسعى المجتمعات إلى تجاوزها لتحقيق التّنمية الاقتصادية والاجتماعية.</p>
--	---	--

1

الوثيقة 1 : موقع العالم العربي

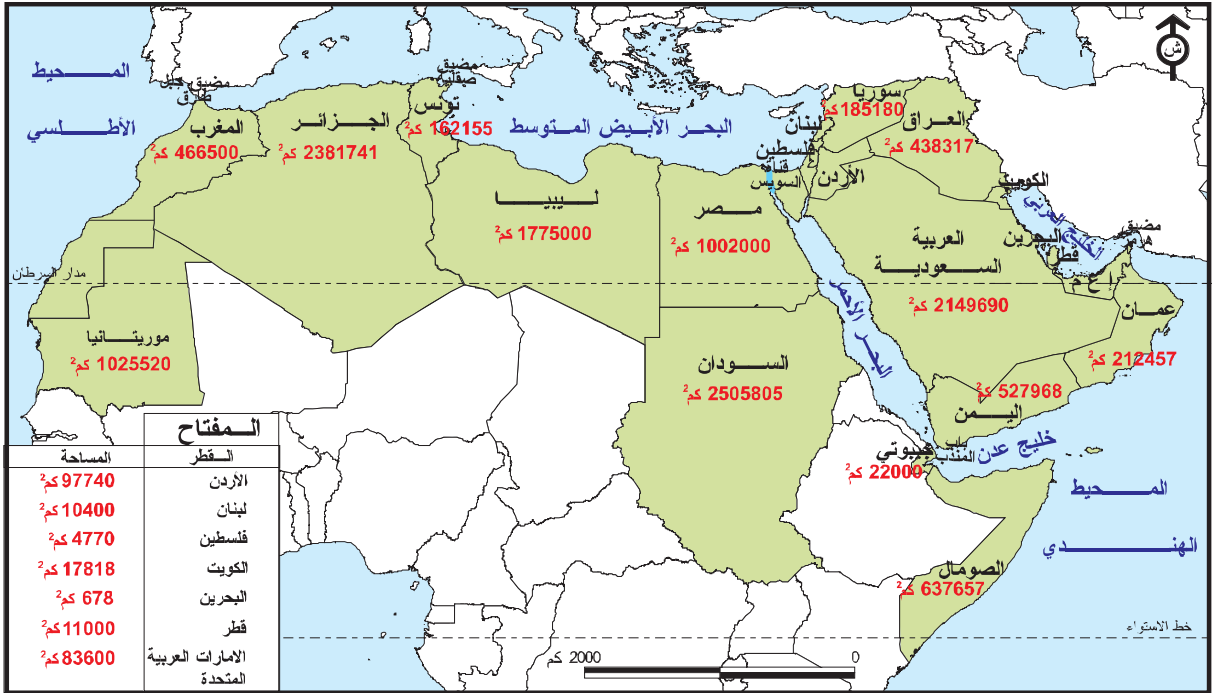


الوثيقة 2: معطيات حول الامتداد المجالي للعالم العربي :

عدد الدول	22
الامتداد من الشرق إلى الغرب	7800 كم
المساحة الجملية	13,9 مليون كم ²
النسبة من مساحة العالم	حوالي 10%
نسبة القسم الافريقي منه	73%
مساحة إقليم المغرب العربي	6.041.486 كم ²
مساحة اقليم وادي النيل والقرن الافريقي	4.166.619 كم ²
نسبة القسم الآسيوي منه	27%
مساحة اقليم شبه الجزيرة العربية	3.003.155 كم ²
مساحة اقليم الهلال الخصيب	736.407 كم ²

3

الوثيقة 3: أقطار العالم العربي



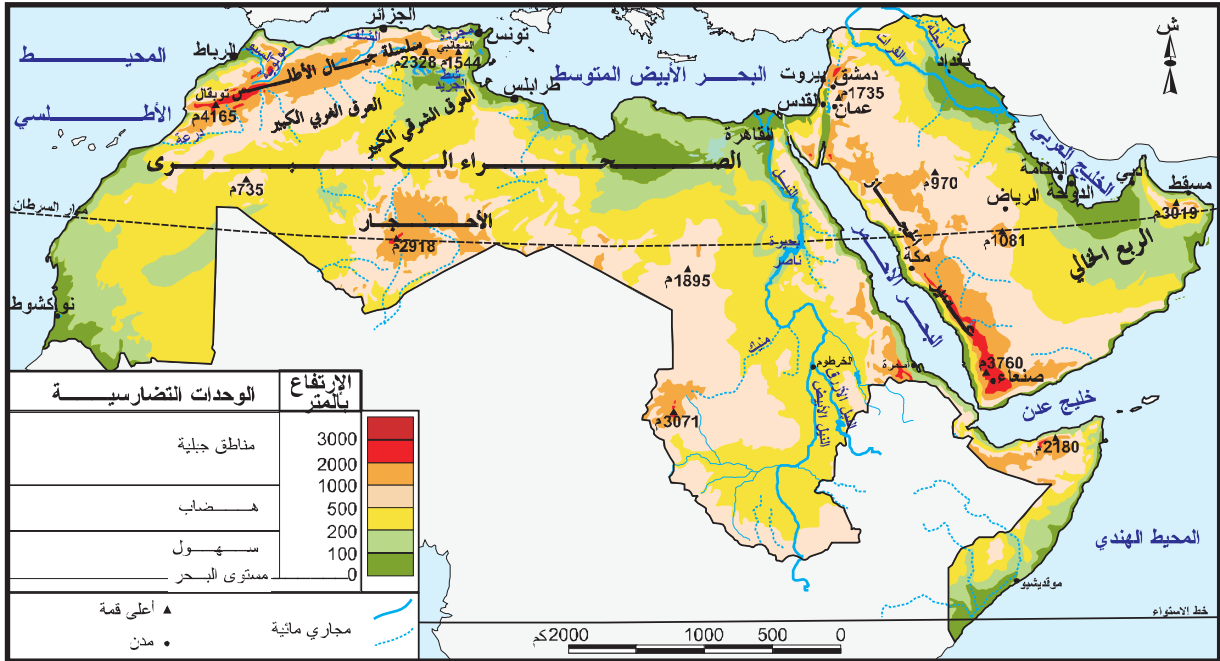
النسبة من المجموع العالمي	العالم العربي	
61 %	653,26	احتياطي النفط (بحساب المليار برميل)
30 %	51,86	احتياطي الغاز الطبيعي (بحساب المليار م ³)

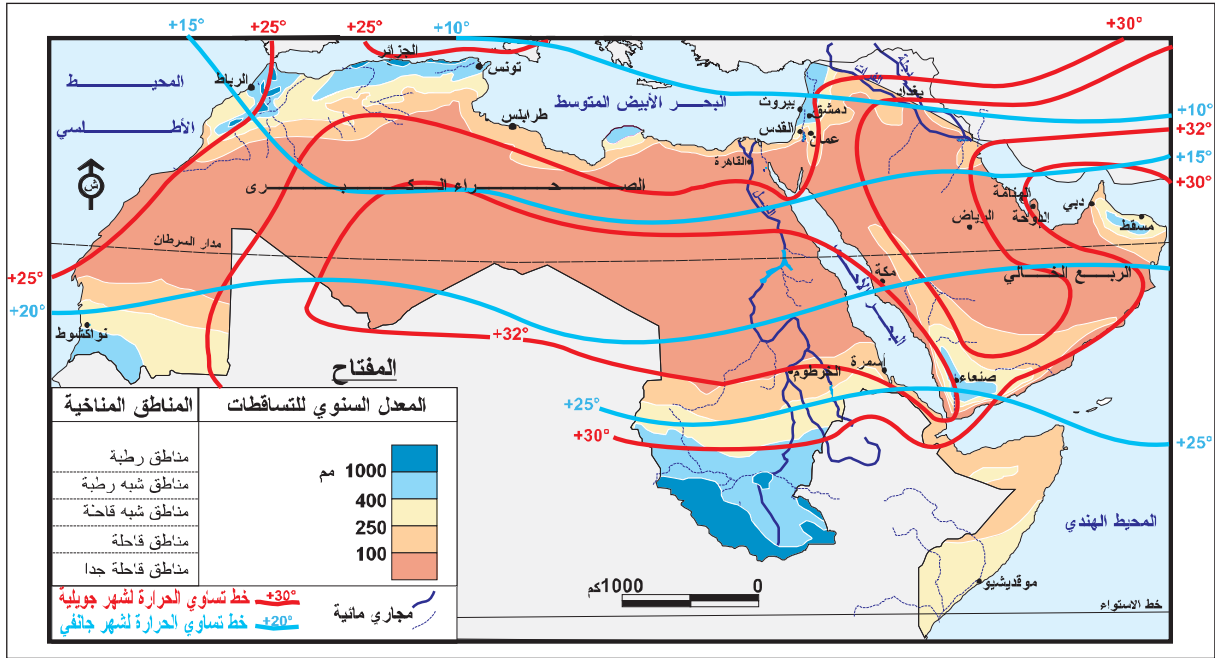
المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2003

التعليمات :

- بالرجوع إلى الوثائق وانطلاقاً من تعريف الموقع حدّد موقع العالم العربي.
- استنتج مزايا موقع العالم العربي.

التشاط الثاني : تعرّف مكونات الوسط الطبيعي بالعالم العربي ومزاياه وضغوطاته.





الامتداد المجالي للقحولة

القحولة : تطلق على كل المناخات التي لا تؤمن الحد الأدنى من الماء الضروري للغراسات والزراعات. فالخاصية الأساسية للمناطق القاحلة هي إن النقص في المياه من جرّاء ضعف التساقطات وشدة التبخر.

أصناف الأقاليم القاحلة :

أقاليم شبه قاحلة : من 250 إلى 400 مم في السنة.

أقاليم قاحلة : من 100 إلى 250 مم في السنة.

أقاليم قاحلة جداً أو مفرطة القحولة : أقل من 100 مم في السنة.

الوثيقة 8 : امتداد الصحاري بالعالم العربي

توجد مناطق صحراوية شاسعة تقلّ فيها الأمطار عن 100 مم سنويًا مثل الصحراء الإفريقية التي تقع في معظمها في العالم العربي، وكذلك الصحراء العربية. وباستثناء لبنان فإنّ كلّ الأقطار العربيّة تشمل على نسب مرتفعة من الأراضي القاحلة. وعموماً تمتدّ المجالات الصحراوية على 7 ملايين كم² أي ما يمثل نصف المساحة الجمليّة للأقطار العربيّة.

المصدر : جورج موتان : الماء في العالم العربي.
منشورات Ellipses. باريس 2000

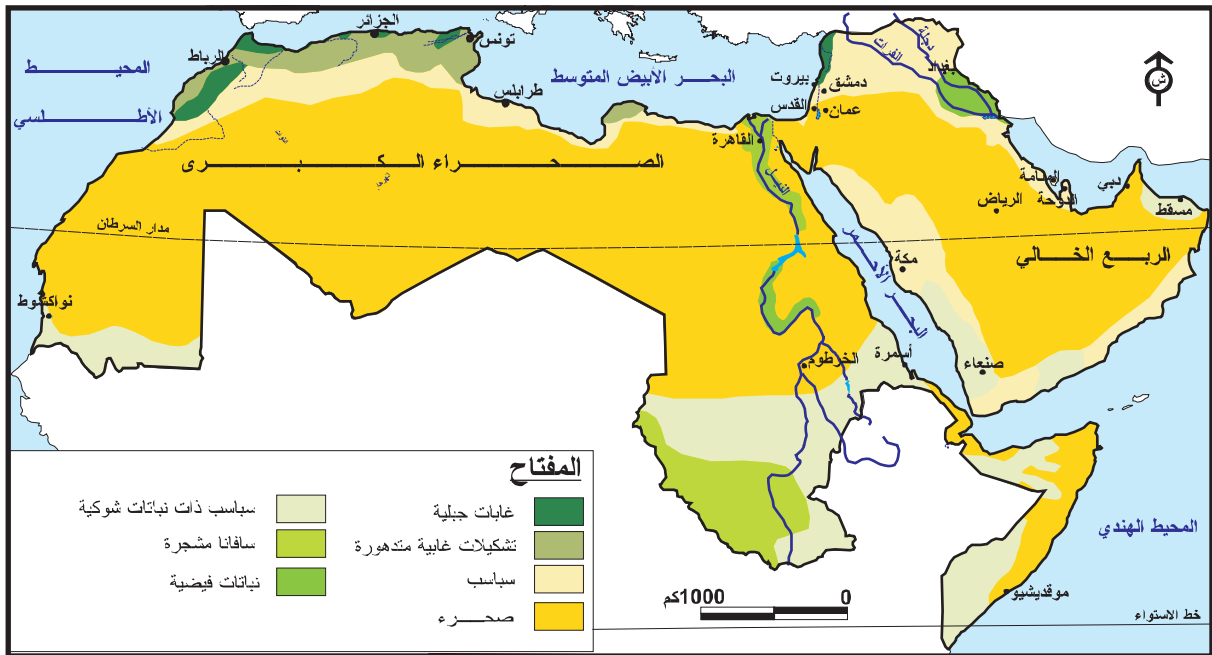
7

الوثيقة 7 : صورة للصحراء



9

الوثيقة 9 : الغطاء النباتي بالعالم العربي



... إنَّ الاقتطاعات السنويّة تقدر بثلاث مرّات قدرة تجدد الغابة وهو ما يعني تراجع المساحة الغابيّة بحوالي 20 إلى 25 ألف هك في العام...

ومنذ سنة 1970 توقع المخطط الوطني لإعادة التشجير غراسة 662 ألف هك... بنسق سنوي يقدر بـ 22 ألف هك... وفي سنة 1989 وبعد معاينة بطء الخطة تقرّر تكتيف عمليات التّشجير وذلك بغراسة 60 مليون شجرة سنويًا. إنَّ الضغوطات الحاليّة المسلّطة على الغابات من قبل سكّان فقراء يعيشون أحيانًا في ظروف حرجة دفعت إلى تغيير سياسة التّهيئة الغابيّة المرتكزة على الانتاج والمردود إلى سياسة قائمة على التصرّف والتنظيم من أجل الحفاظ على الرّصيد الغابي. ولكننا نعلم أنّ الغابة هي محل مصالح متضاربة تستوجب تنسيقًا بواسطة مشاركة كلّ المنتفعين قصد بذل مجهود جماعي للحفاظ على الغابة.

Le Territoire marocain - Etat des lieux -page 40-41.

نشر وزارة التّهيئة التّرابيّة والبيئة والتّعمير والسّكن المغرب ماي 2000.

التعليقات :

- حدّد بعض مزايا الوسط الطّبيعي بالعالم العربي.
- بيّن الضغوطات التي تميّز الوسط الطّبيعي بالعالم العربي.
- أذكر بعض أشكال تعامل مجتمعات العالم العربي مع هذه الضغوطات.

أرستخ مكتسباتي :

العالم العربي مجال شاسع إذ تبلغ مساحته 13,9 مليون كم² أي حوالي 10 ٪ من مساحة اليابسة بالعالم ويتيح موقعه عدّة مزايا وبعض الضغوطات.

المزايا :

- * انفتاحه على المحيطين الأطلسي والهندي.
- * اتّصاله بعدّة بحار كالبحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي.
- * اطلاله على مضائق هامة جدًا بالنسبة للملاحة الدوليّة.
- * قربه من المجموعات الاقتصادية الكبرى كالاتحاد الأوروبي والأقطار الصناعيّة في آسيا.
- * تدعّم مكانته الاستراتيجية بعد فتح قناة السويس سنة 1869 وبالخصوص بعد اكتشاف سوانل المحروقات به واحتوائه على احتياطي هام منها .

الضغوطات :

وهي مرتبطة بالامتداد العرضي للعالم العربي في النّطاق شبه المداري والمتمثّلة خاصّة في احتلال المجالات الصحراويّة لأكثر من نصف مساحته.

أمّا فيما يتعلّق بالوسط الطّبيعي للعالم العربي فإنّه يفرض ضغوطات عديدة أكثر ممّا يوفره من مزايا.

هذه المزايا القليلة تتجسّم في :

- * سهول متنوّعة ومحدودة المساحة
- * مناطق ممطرة ضيّقة
- * غابات لا تغطّي إلاّ نسبة قليلة من المساحة الجمليّة.

وبخصوص ضغوطات الوسط الطّبيعي فهي تتمثّل خاصّة في :

- * ضعف التّساقطات وندرتها .
- * انتشار القحولة.
- * تواضع الغطاء النّباتي الطّبيعي
- * هيمنة الترب الفقيرة.

وهكذا فإنّ خصائص الوسط الطّبيعي بالعالم العربي تبدو غير ملائمة للتّعمر ولتعاطي النّشاط الفلاحي على نطاق واسع باستثناء الأقاليم التي تنزل فيها كميات كافية من الأمطار أو التي تعبرها أنهار دخيلة.

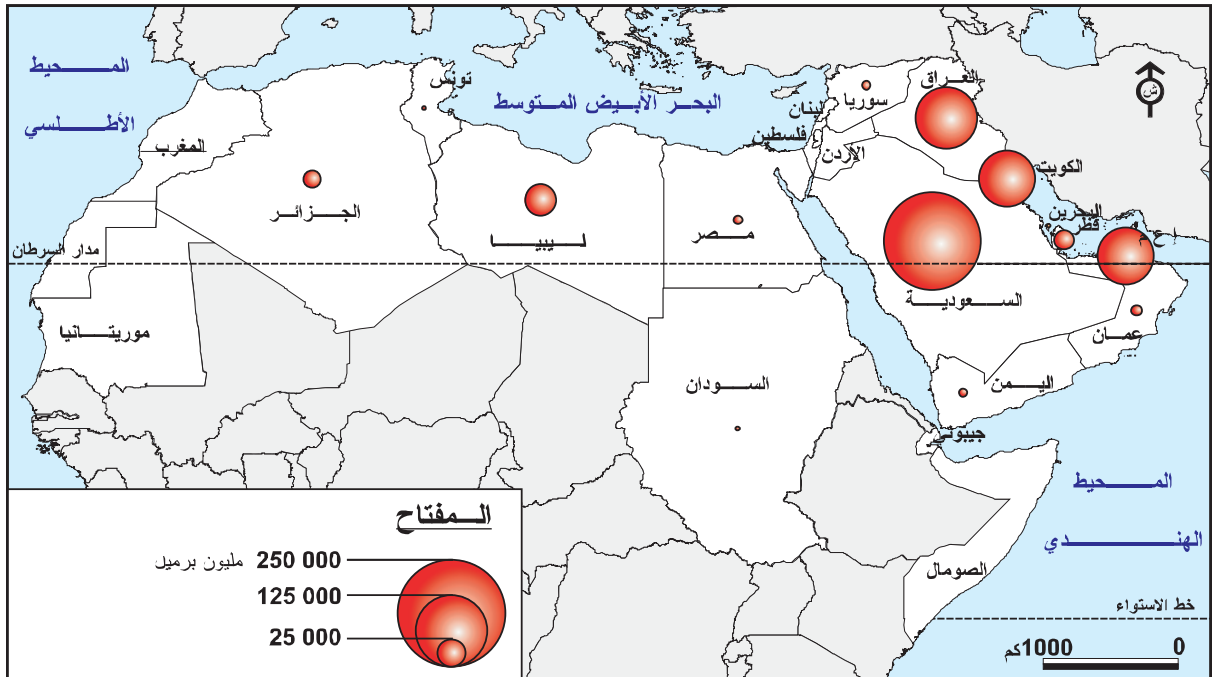
الدّرس الثاني : الموارد الطّبيعيّة بالعالم العربي

قرأت فصلا في أحد الكتب تحت عنوان «الماء والنّفط لا يختلطان إلاّ عند العرب» فأثارك هذا العنوان فقرّرت انجاز بحث حول هذه الموارد الطّبيعيّة بالعالم العربي.

التشاط الأول : أتعرف الموارد الطّاقية والمنجمية بالعالم العربي.

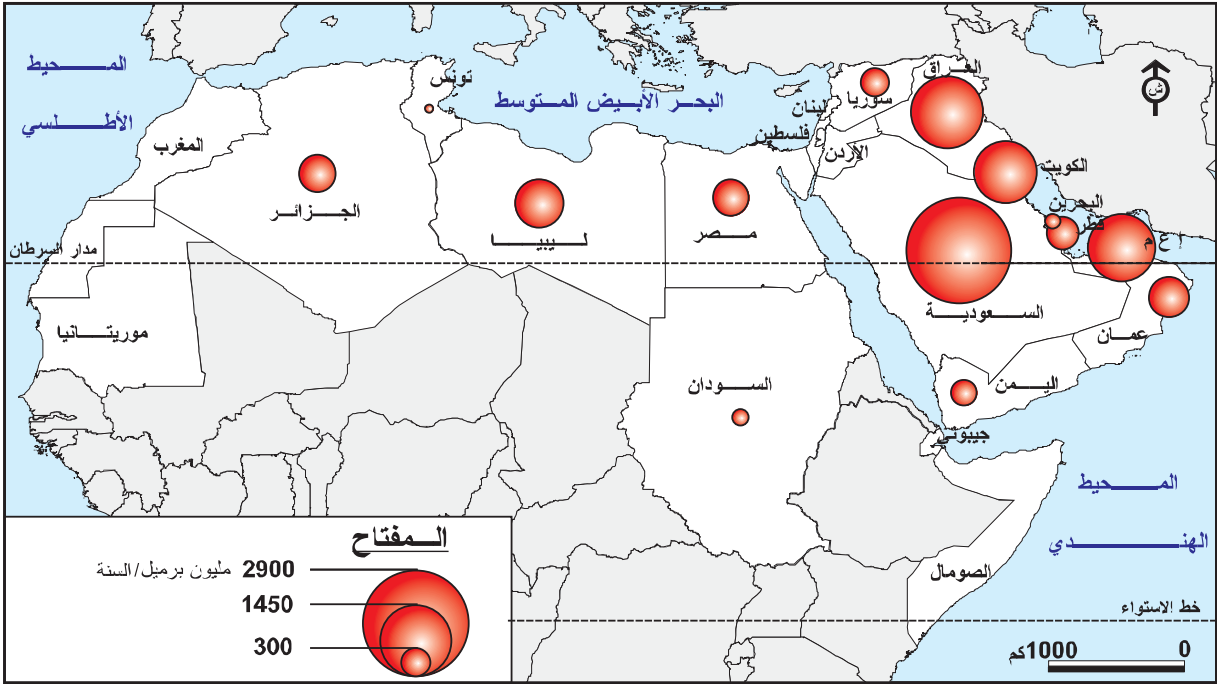
الوثيقة 1 : احتياطي النفط بالعالم العربي

1



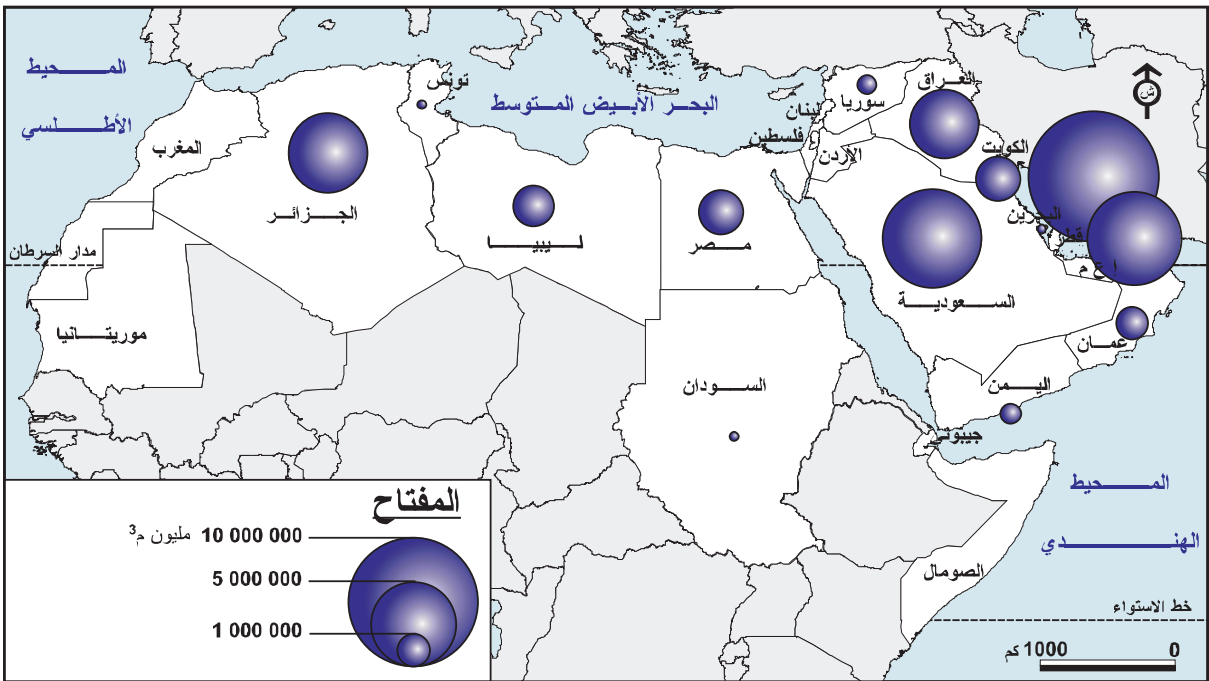
الوثيقة 2 : إنتاج النفط بالعالم العربي

2



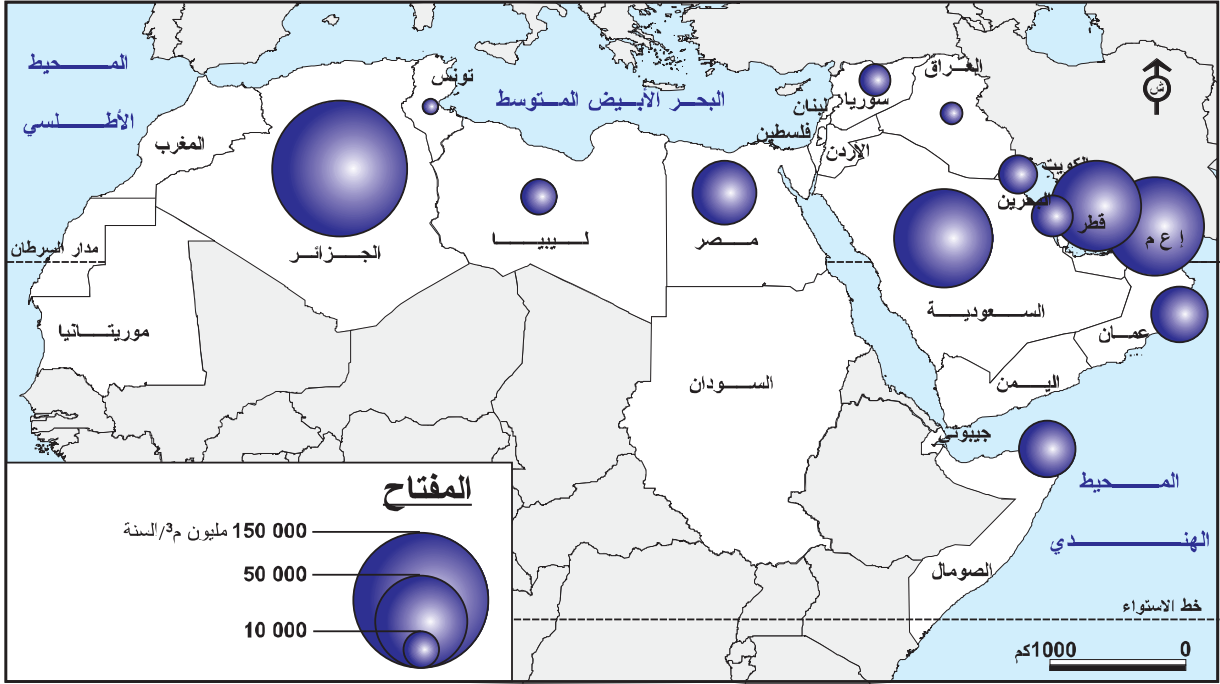
الوثيقة 3 : احتياطي الغاز الطبيعي بالعالم العربي

3



الوثيقة 4 : انتاج الغاز الطبيعي بالعالم العربي

4



الوثيقة 5 : انتاج وصادرات سائل المحروقات بالعالم العربي وحصتها من المجموع العالمي سنة 2002

5

الصادرات		الانتاج		العالم العربي
الغاز الطبيعي* بحساب المليون م ³	النّفط بحساب المليون برميل	الغاز الطبيعي بحساب المليون م ³	النّفط بحساب المليون برميل	
288133	6045.5	435785	7227	
%11	% 26.65	% 13.7	% 29.8	النسبة من المجموع العالمي

المصدر : التقرير العربي الاقتصادي الموحد 2003

* سنة 2001

البرميل : وحدة قياس أو كمية لخامات النّفط. تقدر سعة البرميل بـ : 159 لترا

البلدان	الانتاج الجملي للطاقة بحساب المليون ط.م.ن	الاستهلاك الجملي للطاقة بحساب المليون ط.م.ن
المغرب الأقصى	0,5	11
لبنان	0,1	5,4
الأردن	0,2	5,1
تونس	6,8	8,2
قطر	63,1	15,8
الكويت	108,8	16,3
الإمارات	144,5	32,6
العربية السعودية	476,8	110,5

المصدر: ATLAS-ECO

لسنة 2005

طن مكافئ أو معادل نفط (ط.م.ن) وحدة قياس موحدة تعتمد المعادلة بين الطاقات حسب العلاقات التالية :

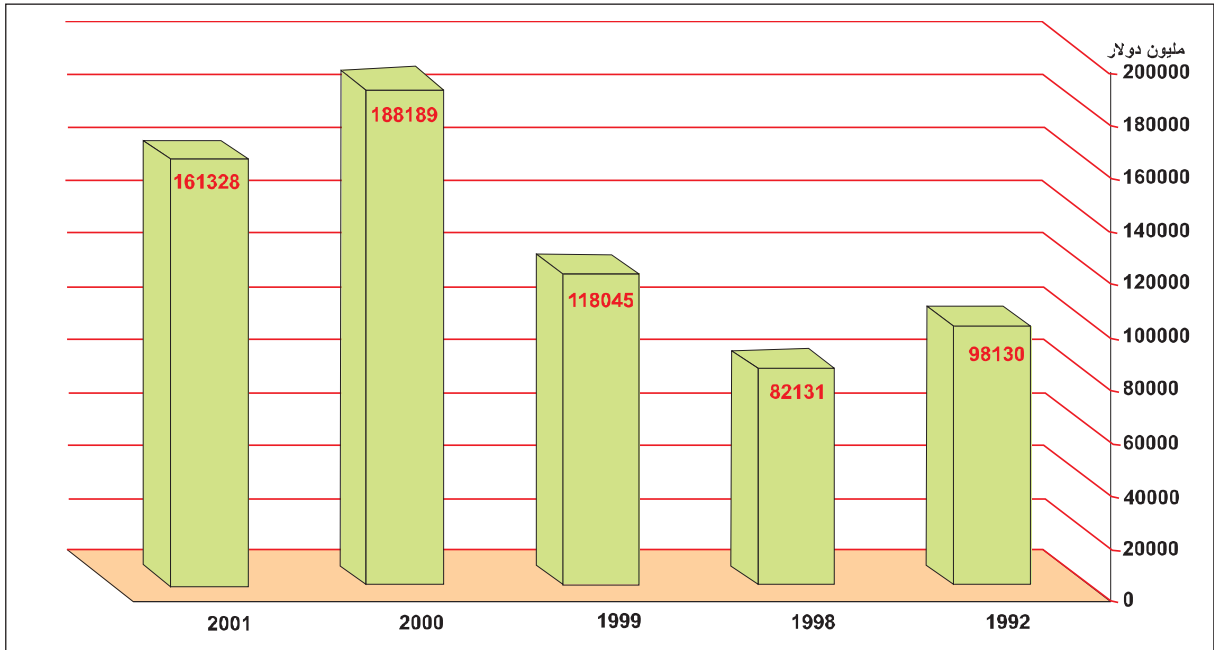
1 ط.م.ن = 1 طن من النفط.

1 ط.م.ن = 1.5 طن من الفحم الحجري.

1 ط.م.ن = 1000 متر مكعب من الغاز الطبيعي.

1 ط.م.ن = 11620 كيلو واط ساعة من الكهرباء.

الموازنة الطاقية : هي حصيلة إنتاج الطاقة واستهلاكها ببلد ما في سنة معينة، تبرز وضعية الاكتفاء أو الفائض أو العجز في الطاقة.



الدول	عائدات النفط بحساب المليون دولار	حصّة صادرات النّفط من إجمالي الصّادرات
الإمارات العربيّة المتّحدة	22414	٪59
البحرين	2054	٪24,5
الجزائر	11790	٪62
المملكة العربيّة السّعوديّة	62981	٪93
سوريا	2163	٪37
قطر	6964	٪56
الكويت	14976	٪94,6
مصر	1917	٪28
السودان	1495	٪87
عمّان	7697	٪80
اليمن	3321	٪98
إجمالي الدول العربيّة	161328	٪78

المصدر : التّقرير العربي الاقتصادي الموحد لسنة 2003 وحالة العالم 2004 L'etat du Monde

تعتبر المملكة العربية السعودية الفاعل الرئيسي في سوق النفط فهي الدولة الوحيدة القادرة على الزيادة أو التخفيض بصفة مؤثرة في أسعاره. هذه الوضعية مرشحة للاستمرار خاصة أنها تمتلك ربع الاحتياطي العالمي من هذه المادة...

على إثر حرب أكتوبر 1973 خفضت المملكة العربية السعودية مع بقية الدول العربية إنتاجها من هذه المادة فارتفعت الأسعار بحدّة من 3 إلى 5,12 دولاراً ثم إلى 11,6 دولاراً للبرميل الواحد من أكتوبر إلى ديسمبر 1973. وفي إطار سعي البلدان المستهلكة إلى التقليل من تبعيتها إزاء بلدان الخليج فقد تجاوز إنتاج العالم الغربي (خارج الأوبك*) ولأول مرة إنتاج منظمة الأوبك سنة 1982. فقامت السعودية بإغراق السوق خلال الفترة الممتدة من 1983 إلى 1986 حتى تنهار الأسعار وتسترجع بالتالي دول الأوبك هيمنتها على السوق النفطية بنسبة 40٪.

وقد وصل الأمر بالنسبة إلى المملكة إلى البحث عن تحالفات خارج الأوبك مع المكسيك في 1999 ومع الروس سنة 2002 قصد الحفاظ على استقرار الأسعار... وفي نفس الوقت تقوم السلطات السعودية بالدعوة إلى الحوار بين المنتجين والمستهلكين قصد تحقيق استقرار الأسعار في مستوى يرضي جميع الأطراف.

المصدر : (Le Monde, Dossiers et documents) جريدة لومند، ملفات ووثائق، فيفري 2003.

* الأوبك : هي منظمة الدول المصدرة للنفط وتنظم كبرى الدول العربية المنتجة للنفط في الأوبك O.P.A.E.P وهي منظمة الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط تضم حالياً 9 دول : الإمارات العربية المتحدة - البحرين - الجزائر - المملكة العربية السعودية - سوريا - العراق - قطر - ليبيا ومصر.

الطاقة الكهرومائية بالعالم العربي

حصل تراجع في حصة الطاقة الكهرومائية من إجمالي استهلاك الطاقة في الدول العربية بسبب محدودية ما يمتلكه من المساقط المائية اللازمة لتوليد الكهرباء. وتوفر الطاقة الكهرومائية نسبة ضئيلة من إجمالي استهلاك الطاقة حيث تغطي 2 ٪ فقط من إجمالي متطلبات الطاقة في الدول العربية عام 2002 مقابل 2,6 ٪ عام 1988. ويتركز استخدام الطاقة الكهرومائية في عدد محدود من الدول العربية. وتأتي مصر في طليعتها يليها العراق ثم المغرب وسوريا والجزائر والسودان ولبنان.

المصدر : التقرير العربي الاقتصادي الموحد لسنة 2003.

الطاقة الشمسية بالعالم العربي

...كانت هناك على الأقل ثماني دول مهتمة بسبل استغلال الطاقة الشمسية في منطقة من أغنى مناطق العالم بهذه الطاقة النظيفة... ومن الأمور اللافتة للنظر وغير المبررة أن أهمّ مركزين من هذه المراكز في السعودية والكويت قد قلصا نشاطهما أو أفقلا تماما بدعوى أثارها الضارة المحتملة على سوق النفط والغاز العالمية، بل إن مجلس وزراء البيئة العرب قد استبعد من «إعلان دبي» فقرة تدعو إلى تكثيف النشاط البحثي في استغلال الطاقة الشمسية.

المصدر : عالم المعرفة، عدد : 285 ، سبتمبر 2002 ص 83

الطاقة المتجددة والبديلة : هي الطاقة التي تولدها بعض العناصر الطبيعية كالشمس والمياه الجارية والمد والجزر والرياح... وتمثل البديل للطاقة غير المتجددة.

الموارد المنجمية	الإنتاج الجملي للبلدان العربية (بحساب المليون طن)	أهمّ البلدان العربية المنتجة (الإنتاج بحساب المليون طن)
الحديد الخام	22,7	- موريتانيا : 13,7 - الجزائر : 4,5 - مصر : 2,8
الفسفاط	41,8	- المغرب : 21,4 - تونس : 8,3 - الأردن : 5,8

المصادر : التقرير العربي الاقتصادي الموحد لسنة 2003
ملاح العالم الاقتصادية لسنة 2005-
موسوعة أنكارتا 2003 Encarta

الحديد بموريتانيا سنة 2003			الفسفاط سنة 2000		
النسبة من القيمة الجمليّة للصّارات	قيمة الصّارات (بحساب المليون دولار)	الكميات المصدّرة (بحساب المليون طن)	قيمة الصّارات (بحساب المليون دولار)	النسبة من الصّارات العالمية	البلدان
40%	185	10.4	402.9	43%	المغرب الأقصى
			257.6	27.5%	تونس
			149.9	16%	الأردن

المصدر : مجلة Jeune Afrique l'intelligent
عدد 2259 - أفريل / ماي 2004
ATLASECO 2003

المصدر : موقع مؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية
C.N.U.C.E.D على الأنترنت.

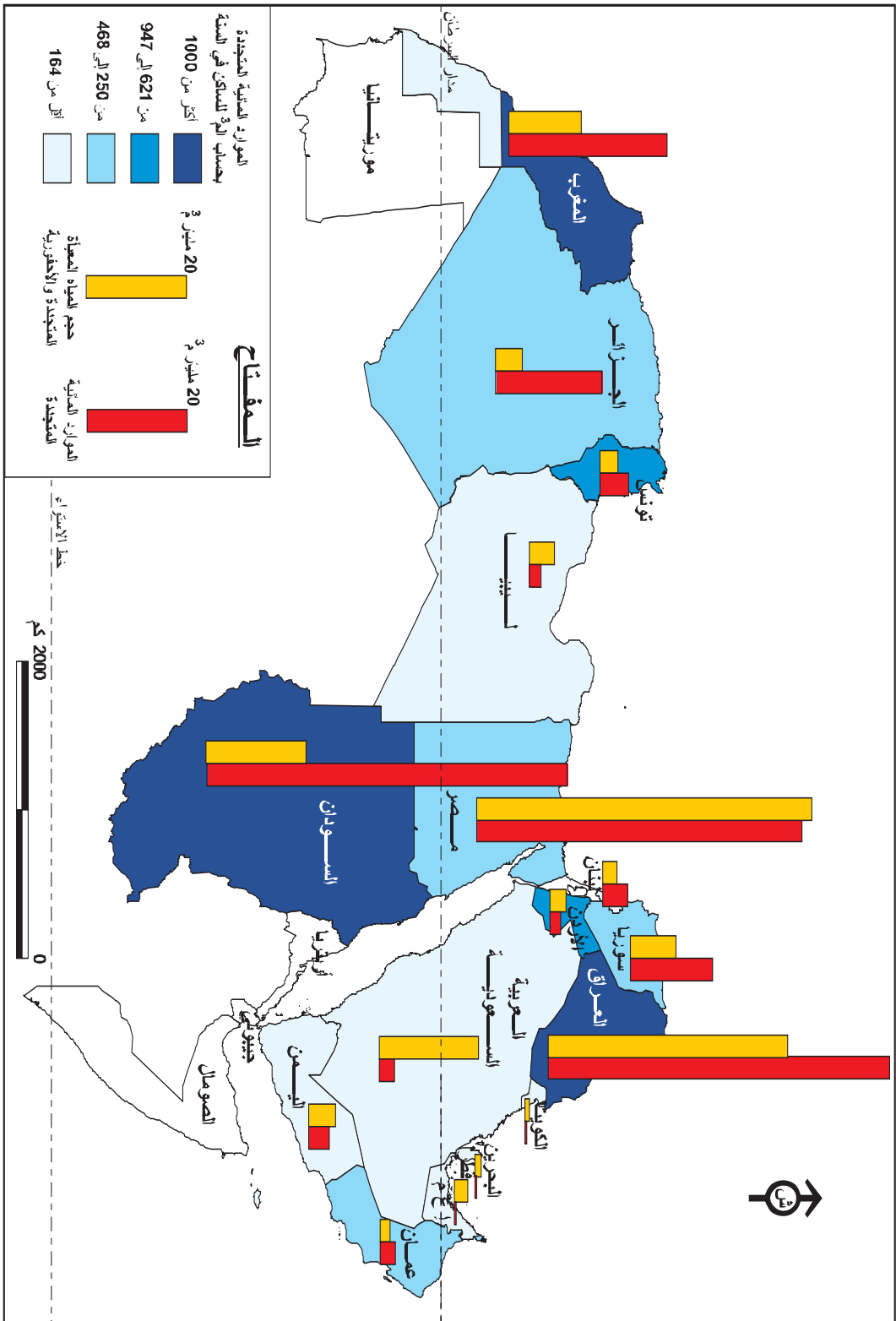
التعليمات :

- حدّد أهميّة موارد العالم العربي من سوائل المحروقات وبيّن خصائص توزّعها المجالي.
- حوّل معطيات الوثيقة (4) إلى رسم بيانيّ واستنتج أصناف الموازنات الطاقية للبلدان العربية الواردة بالوثيقة.
- يوفّر النّفط للبلدان العربية إنتاجا وعائدات هامة بيّن فيما يمكن استعماله.
- أبرز مكانة الموارد المنجمية بالعالم العربي مقارنة بمكانة سوائل المحروقات.

التشاط الثاني : أتعرف الموارد المائية وسياسات تعبئتها بالعالم العربي :

الوثيقة 13 : الموارد المائية المتجددة والمعبأة ببلدان العالم العربي .

13



الموارد المائية غير المتجددة :
تتكوّن من الموائد الأحفورية يتراوح عمقها بين 800 و 2000 م تكوّنت أثناء الفترة المطيرة من العصر الجيولوجي الرابع أي قبل أكثر من 10,000 سنة.

الموارد المائية المتجددة : تتكوّن من :
- المياه السطحية : هي المياه التي توفرها الأنهار والوديان والبحيرات...
- المياه الجوفية : هي مياه الموائد السطحية (وتقع على عمق يقلّ عن 50 م)
- والموائد العميقة وتقع على عمق يفوق 50 م ويصل أحيانا إلى 300 م أو 400 م.

المعايير المائية العالمية

- حدّدت عتبة العجز في المياه بـ 1000 م³ للسّاكن في السّنة.
- في حدود 500 م³ تصبح الوضعية حرجة.
- أقلّ من 100 م³ : ضرورة اللّجوء المكثّف للموارد المائية باهضة الثّمّن وغير التقليدية كتطهير المياه المستعملة وتحلية مياه البحر ونقل المياه.

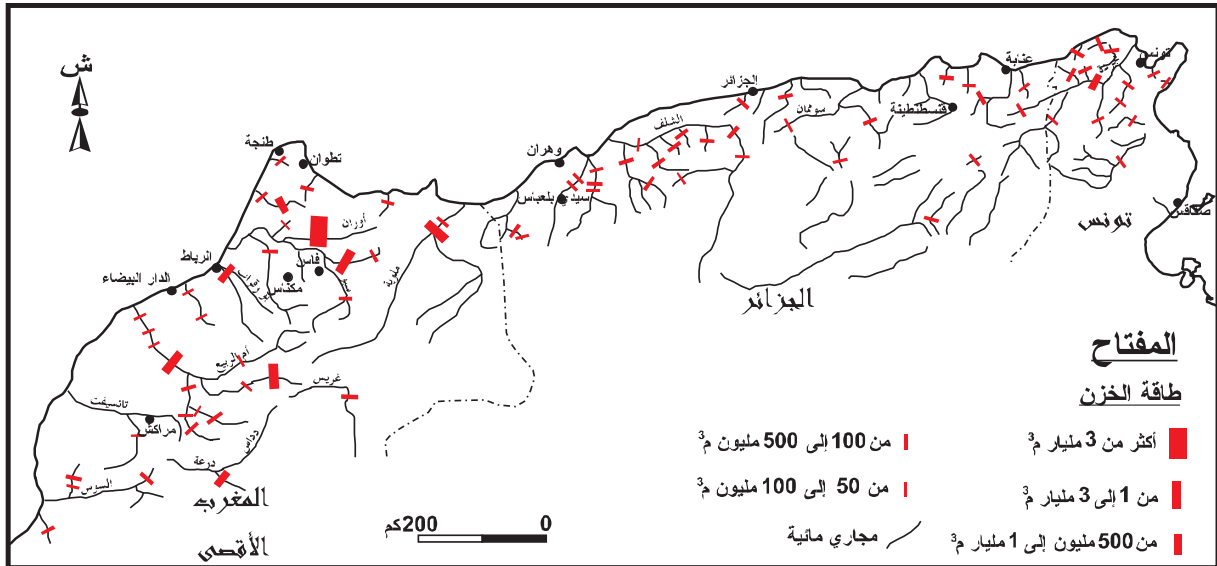
المصدر : البنك العالمي 1997

نسبة التّعبئة : هي النسبة المائوية التي وقعت تعبئتها من جملة الموارد القابلة للتعبئة.

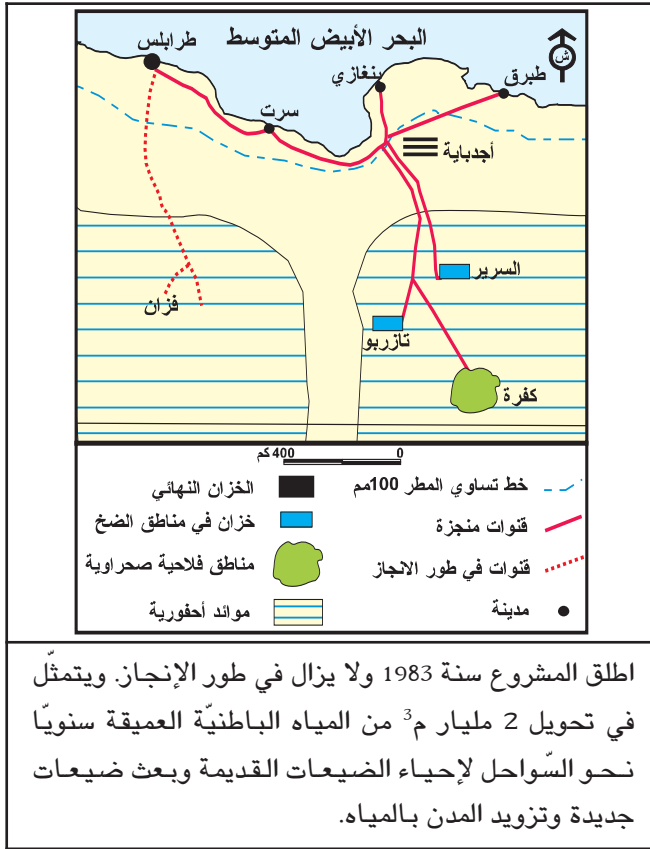
التّعبئة : هي ما تعتمد المجتمعات حسب امكانياتها التّقنيّة من طرق (سدود، حفر آبار، مدّ شبكات نقل المياه...) لجمع أكبر نسبة من الموارد المائية والتحكّم فيها.

14

الوثيقة 14 : السدود وطاقة خزنها ببعض بلدان المغرب العربي



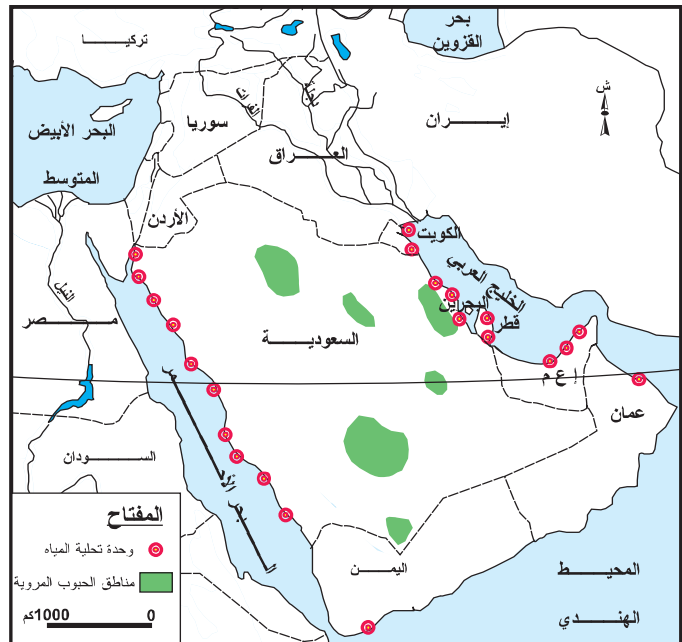
المصدر : جورج موتان : الماء في العالم العربي. منشورات Ellipses ص 106 باريس 2000



طرق التّعبئة المائيّة غير التقليديّة
(non conventionnelle)
تتمثّل التّعبئة المائيّة غير التقليديّة في :
* تطهير المياه المستعملة.
* تحلية مياه البحر.
* تحويل المياه على مسافات طويلة.
* استخراج مياه الموائد العميقة ونقلها.

تقدير كلفة بعض أساليب التّعبئة غير
التقليديّة بالدولار للم³

- * التّقليص من ضياع مياه الشبكات من 0,05 إلى 0,5 دولار / م³.
- * تفادي ضياع المياه الناتج عن طرق الرّي: من 0,3 إلى 0,6 دولار / م³.
- * تحلية مياه البحر: من 1 إلى 1,6 دولار / م³.



بدأت تركيا سنة 1981 في انجاز مشروعها الكبير «مشروع جنوب شرقي الأناضول الكبير» الذي يهدف إلى تنمية هذه المنطقة بإقامة بنية تحتية زراعية وصناعية. يضم هذا البرنامج المائي الضخم 22 سداً و 19 مولداً كهربائياً. ومن المتوقع أن ينجر عن هذا المشروع انخفاض منسوب مياه الفرات في سوريا بـ 11 مليار م³ ومنسوب دجلة بـ 6 مليار م³. إن مشروع جنوب شرقي الأناضول يهدد الأمن المائي لدولتين عربيين هما سوريا والعراق. تتواجد سوريا والعراق في وضعية تبعية إزاء تركيا في مجال المياه. إن دجلة والفرات يسيلان في الأراضي العراقية إلا أنهما يتغذيان بالأمطار التي تنزل في تركيا بنسبة 70٪ وفي إيران بنسبة 7٪ وفي العراق بنسبة 23٪. ومع بروز المشاريع المائية التركية والسورية أصبحت الوضعية العراقية جد حرجية. إن إقدام سوريا على بناء سد طبقة على الفرات ولد ردود فعل حادة من قبل العراق خاصة وأن الفرات يوفر 37٪ من مياه الري العراقية. هناك صراعات حول الموارد المتجددة مثل المياه. فقد فشلت دول حوض النيل حتى وقت قريب جداً في التعاون لترشيد استغلال رصيده من المياه... والصراع حول مياه الأردن الشحيحة والخلافات الحادة بين سوريا والأردن وإسرائيل عليها والخلافات المحتملة بين موريتانيا والسنغال حول اقتسام نهر السنغال.

المؤلفون بتصريف عن المصادر التالية : - عالم المعرفة، العدد : 209، ماي 1996، والعدد 285 سبتمبر 2002.

- الوحدة : العدد : 76، جانفي 1991

- جورج موتان، الماء في العالم العربي. منشورات Ellipses. باريس 2000.

تستهلك الفلاحة السقوية في العالم العربي 88٪ من مجموع الاستهلاك من الماء : 157 مليار م³. ومن الصعب تعبئة موارد جديدة لتغطية الحاجيات المتزايدة من الماء. وبالتالي فإن الاقتصاد في الماء أو ما يعرف بترشيد الاستهلاك أصبح أمراً حيوياً. إن تبذير الماء يبرز بالخصوص في القطاع الفلاحي الذي لا يزال يعتمد طرق ري تقليدية قائمة على الجاذبية بالأساس. فمن الضروري اعتماد الرش والري قطرة قطرة باعتبارها طرقاً تخفف الاستهلاك بنسبة تصل إلى 45٪. هذه المياه المقتصدة ستساعد على مجابهة الحاجات الجديدة سواء كان ذلك في المجال الحضري أو الصناعي.

كما شمل التبذير المدن أيضاً : فالقنوات قديمة مما يتسبب في ضياع المياه بنسبة مرتفعة تصل إلى 30 وحتى 40٪ كما أنه من الضروري اعتماد تسعيرة للمياه ترمي إلى الضغط على الاستهلاك الحضري. هذا ويعتبر تطهير المياه حلاً من الحلول المعتمدة في مجال ترشيد الاستهلاك.

جورج موتان، الماء في العالم العربي

منشورات Ellipses ص 38 باريس 2000.

المجموع	في القطاع الفلاحي	في القطاع الصناعي	في الوسط الحضري	الوضع في 1990
177	157	7,8	11,8	
481,4	416,4	19,4	45,3	توقّعات 2025

المصدر نفسه

البلدان	سنة 1997	توقّعات 2025	البلدان	سنة 1997	توقّعات 2025
العراق	2877	1270	الأردن	250	122
السودان	2670	1307	اليمن	164	70
المغرب	1063	731	البحرين	150	90
لبنان	1000	650	الإمارات	130	100
سوريا	947	417	ليبيا	125	50
مصر	897	674	السعودية	113	51
عمّان	870	333	الكويت	89	53
الجزائر	637	422	قطر	33	20
تونس	468	334	المعدّل	1077	606

المصدر: جورج موتان، الماء في العالم العربي.
منشورات Ellipses باريس 2000

التعليقات :

- ادرس الموارد المائية بالعالم العربي من حيث توفرها وتوزّعها المجالي.
- صنّف طرق تعبئة المياه ببلدان العالم العربي، وأبرز مدى توفّق السياسات المائية بهذه الأقطار.
- تشير التوقّعات إلى تزايد الحاجة إلى الماء في العالم العربي : بين عوامل ذلك وحدّد تأثيره على حصة الفرد من الموارد المائية المتجدّدة إلى حدود سنة 2025.

- يحتوي العالم العربي على موارد طبيعية متنوعة تتمثل أساساً في :
 - الموارد الطاقية والمنجمية.
 - والموارد المائية.
- ففيما يتعلق بالموارد الطاقية فإنّ للعالم العربي مكانة متميزة في مجال سواحل المحروقات من حيث الاحتياطي والانتاج. غير أنّ توزيعها المجالي متفاوت.
- هذا التوزع غير المتكافئ لسواحل المحروقات بين البلدان العربية يؤثر في الموازنات الطاقية حيث أفرز أقطاراً ذات موازنات فائضة وأخرى ذات موازنات عاجزة.
- تشكل عائدات النفط مورداً أساسياً للدخل في العالم العربي حيث أنّ حصتها من إجمالي صادرات البلدان العربية النفطية مرتفعة وتشكل بذلك الرافد الأهم للتنمية.
- تلعب المملكة السعودية دوراً فاعلاً في السوق النفطية العالمية.
- أمّا فيما يتعلق بالطاقات البديلة والمتجددة فلا تزال مساهمتها ضئيلة في إجمالي استهلاك الطاقة.
- للعالم العربي كذلك موارد منجمية متنوعة ومتفاوتة في توزيعها المجالي. غير أنّ كمياتها محدودة إذ تقتصر أساساً على الفسفاط والحديد.
- أمّا فيما يخصّ الموارد المائية فإنّ العالم العربي يعتبر أقلّ المناطق في العالم وفرة في المياه. ومما زاد الأمر خطورة أنّ هذا المورد الطبيعي يتوزع بكثير من التفاوت بين أقاليمه.
- وقد دفع هذا الأمر بالدول العربية إلى اعتماد طرق تعبئة مختلفة. فالدول التي تتوفر لديها موارد مائية متجددة تفي بالحاجة اعتمدت طرق التعبئة المائية السائدة في العالم أيّ بناء السدود واستغلال مياه الموائد السطحية أساساً. أمّا الدول ذات الموارد المتجددة الضعيفة فقد اعتمدت طرق تعبئة غير تقليدية كتحلية مياه البحر وتطهير المياه المستعملة وبالخصوص استغلال الموائد الأحفورية وتحويل مياهها على مسافات طويلة.
- وقد أفرز هذا الصنف الأخير من التعبئة مخاطر كبرى تتمثل في استنزاف الثروات المائية الباطنية غير المتجددة هذا علاوة على ما عليه وضعية العالم العربي من تبعية مائية ذلك أنّ نسبة مرتفعة من المياه المتجددة هي مياه دخيلة وقد وصل الأمر ببعض البلدان المجاورة للعالم العربي إلى تهديد الأمن المائي لدول عربية كبرى يعتمد اقتصادها بدرجة هامة على الفلاحة.
- وبمقارنة الوضع المائي الحالي بما ستؤول إليه الأمور سنة 2025 فإنّ النزعة المشتركة بين جميع الدول العربية هي تراجع حصّة الفرد من الماء أي أنّ العالم العربي سيدخل مرحلة من العجز في مجال المياه مردّه بالأساس الضغط الديمغرافي والحضري وبالخصوص الحاجيات المتزايدة للقطاع الفلاحي الذي يعتبر أكبر قطاع مستهلك للماء في العالم العربي.
- إنّ التدرج نحو العجز في المياه سيزيد من حدّة التنافس على استهلاكه بين الوسط الحضري والصناعة والفلاحة، ومن الصعب تعبئة موارد جديدة لتغطية الحاجيات المتزايدة من الماء وبالتالي فإنّ الاقتصاد في الماء أو ما يعرف بترشيد الاستهلاك أصبح أمراً حيويّاً.

الدّرس الثالث : العالم العربي : السكّان والمسألة السكّانية

كُلف قسمك بتأثيث موقع «واب» على شبكة المعلومات الدوليّة (الأنترنت) حول السكّان ومستويات التّمنية البشريّة في العالم العربي. فسعيّت وزملاءك إلى جمع معطيات ووثائق تتعلق :

- بالتوزع الجغرافي للسكّان.
- والخصائص الديمغرافيّة للسكّان
- ومؤشّرات التّمنية البشريّة بالعالم العربي.

النشاط الأول : أتبين مميزات التوزع الجغرافي للسكّان في العالم العربي.

الوثيقة 1 : السكّان والكثافة السكّانية العاةة بالعالم العربي 2002

1

الكثافة (ن/كم ²)	عدد السكّان (1000 ن)	البلد	الكثافة (ن/كم ²)	عدد السكّان (1000 ن)	البلد
93	17200	سوريا	60	9800	تونس
413	4300	لبنان	3,1	5400	ليبيا
59,4	5300	الأردن	41,7	29700	المغرب
53,8	23600	العراق	13,2	31400	الجزائر
-	*3700	فلسطين	2,5	2600	موريتانيا
74,3	54100	مجموع الهلال الخصيب	13	78900	مجموع المغرب العربي
129	2300	الكويت	71,1	71200	مصر
1014	700	البحرين	13	32600	السودان
54,5	600	قطر	29,8	693	جيبوتي
41,9	3500	الإمارات العربيّة المتحدة	12,2	7800	الصومال
12,2	2600	عمان			
11,2	24000	العربيّة السّعوديّة			
35,2	28600	اليمن			
			26,3	112293	مجموع وادي النيل والقرن الإفريقي
			18,5	191193	مجموع الجناح الإفريقي
20,7	62300	مجموع شبه الجزيرة			
31,2	116400	مجموع الجناح الآسيوي			
21,4	298340	مجموع العالم العربي			

* الضفّة الغربيّة وقطاع غرّة

المصدر : ملامح العالم الاقتصاديّة وحالة العالم 2004

الوثيقة 2 : معدل الكثافة العامة ومعدل الكثافة الفيزيولوجية*

2

بالعالم العربي 2002

مجموع سكّان العالم العربي	298,340 مليون ساكن
مجموع مساحة العالم العربي	13,947 مليون كم ²
معدّل الكثافة العامّة	21,4 ساكن / كم ²
معدّل الكثافة الفيزيولوجيّة	425,5 ساكن / كم ²

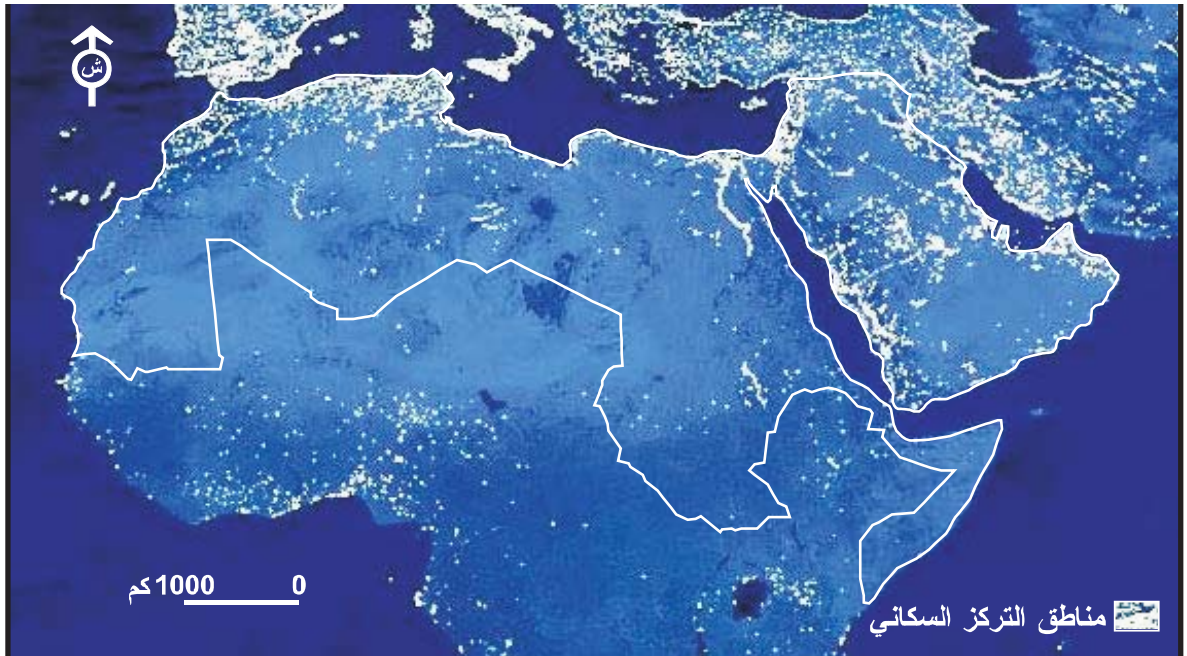
الكثافة الفيزيولوجيّة : هي معدّل عدد السكّان لكلّ كيلومتر مربع من الأراضي الصّالحة للزّراعة وتحسب كما يلي : $\frac{\text{مجموع عدد السكّان}}{\text{المساحة الصّالحة للزّراعة}}$

التعليمات :

- قارن بين بلدان العالم العربي من حيث عدد السكّان والكثافات السكانية العامّة.
- قارن بالاعتماد على الوثيقة عدد 2 بين الكثافة العامّة والكثافة الفيزيولوجيّة وبين لماذا تعتبر الكثافة الفيزيولوجيّة أدق تعبيراً عن واقع التوزّع الجغرافي للسكّان بالعالم العربي.

3

الوثيقة 3 : صورة فضائيّة للعالم العربي ليلاً

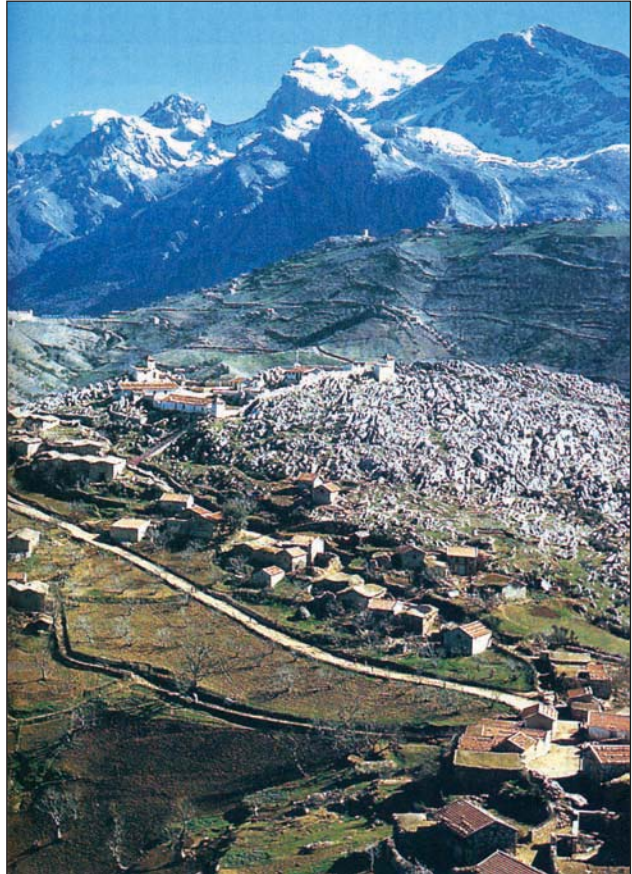


أ - انعكست ظروف البيئة الصحراوية الجافة التي تحتل معظم مساحة الوطن العربي على توزيع السكان حيث يتركزون في الأودية النهريّة أو في السواحل التي تستقبل قدرًا من الأمطار يسمح بالزراعة أو بالرعي، وفي الواحات المبعثرة أو في المناطق ذات التربة الخصبة. ويتباين هذا التوزيع أيضًا تباينًا شديدًا من بلد إلى آخر وفي داخل البلد الواحد حيث تتميز بعض المناطق بتركز سكاني كثيف والبعض الآخر بندرة سكانية واضحة حتى ليكاد يخلو تمامًا من السكان.

سارة حسن منيمنة، في جغرافية الوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص : 85-86.

ب - تقليدياً تبدو الجبال المتوسطية مكتظة بالسكان وقد تمّ تعميرها مبكراً... ففي لبنان وجبال التلّ تتجاوز الكثافات السكانية الجبلية مثيلاتها في السهول والسواحل كثيراً... إن التعمير البشري للجبل في المتوسط لا يمكن النظر إليه فقط من زاوية الظروف الطبيعية (الأمطار، سلاسة الوسط) بل إن وزن التاريخ والظواهر الحضارية يبدو أساسياً... في تفسير هذا التعمير البشري.

ERIC BORDESSOE, *Les montagnes méditerranéennes*, in : *La Méditerranée*,
Ouvrage collectif, France, 2001, pp. 176-177.



التعليمات :

- أنجز انطلاقاً من الوثيقة عدد 3 خريطة مبسطة للتوزيع الجغرافي للسكان في العالم العربي.
- تبين أشكال التركيز السكاني بالعالم العربي وحدد أهم مناطقها.
- فسّر التوزيع الجغرافي للسكان في العالم العربي (بالاعتماد على الوثيقتين 4 و 5 وعلى ما تعرضت إليه في الدروس السابقة).

الوثيقة 6 : تطور نسبة التحضر ببلدان العالم العربي بين 1950 و 2001

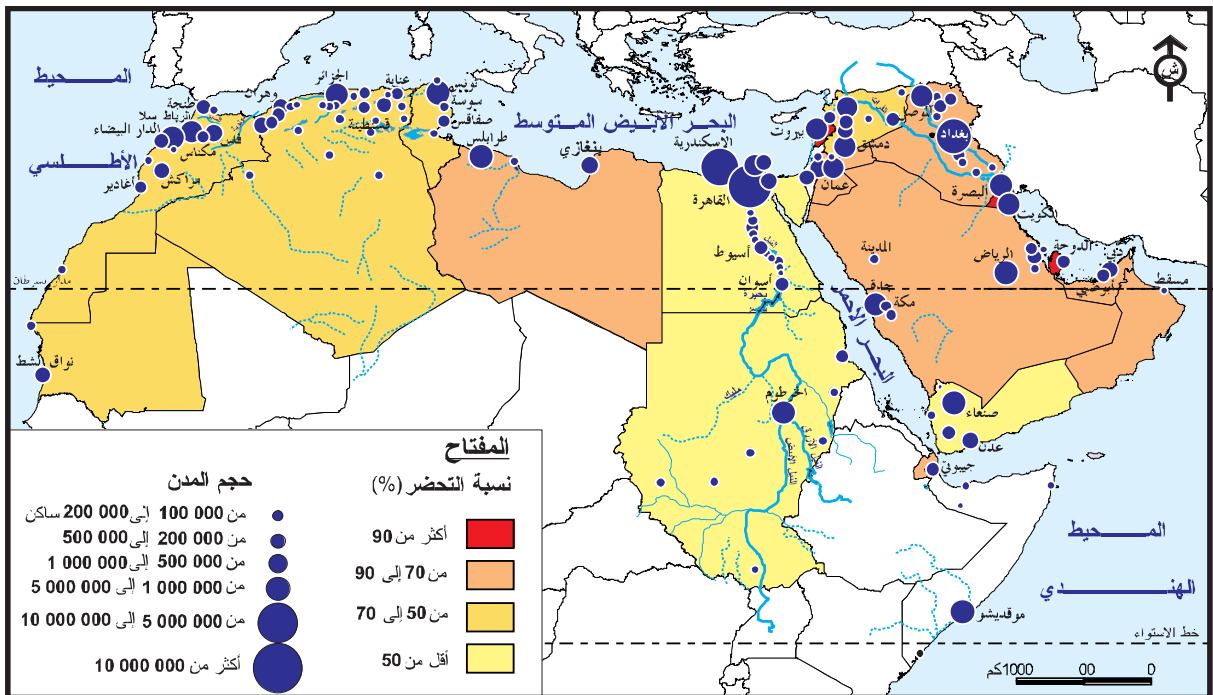
البلد	1950	2001	البلد	1950	2001
موريتانيا	1.5 %	59,1 %	لبنان	29 %	90 %
المغرب	17 %	56,1 %	الأردن	18 %	78,8 %
الجزائر	18.5 %	57,7 %	العراق	26,5 %	75 %
تونس	23 %	66,1 %	الكويت	37 %	96,1 %
ليبيا	16 %	87,9 %	البحرين	52 %	92,5 %
مصر	22.5 %	42,7 %	قطر	37 %	92,7 %
السودان	5 %	37 %	الإمارات	18,5 %	87,1 %
جيبوتي	3 %	84,2 %	عمان	2 %	76 %
الصومال	2.5 %	59,1 %	اليمن	3,5 %	25 %
سوريا	26 %	51,8 %	السعودية	6,5 %	86,6 %
	-	55 %	العالم العربي	-	55 %

عن كتاب الجغرافيا للسنة السادسة من التعليم الثانوي -

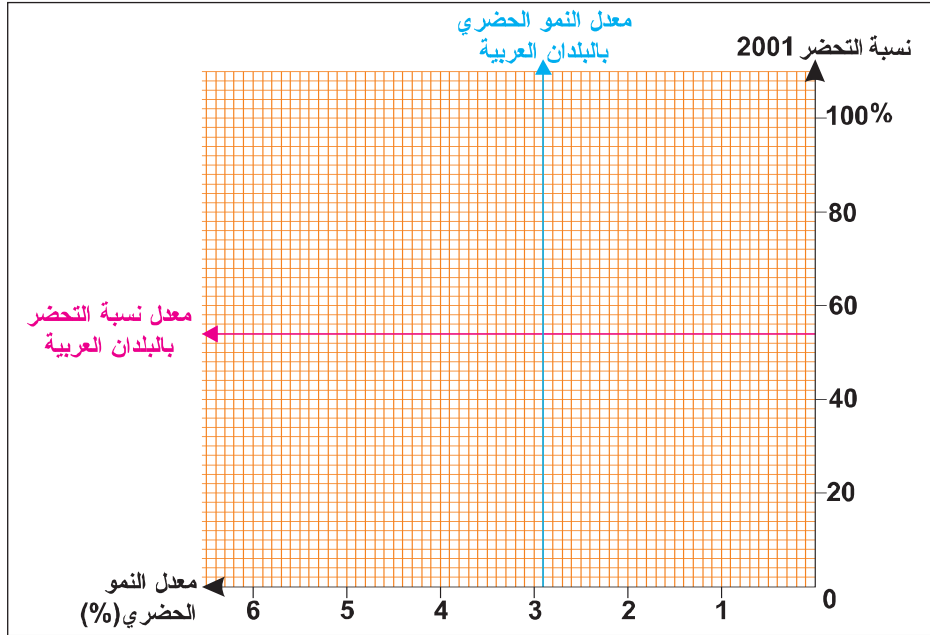
- ملامح العالم الاقتصادية 2004.

- حالة العالم 2004

الوثيقة 7 : نسب التحضر وتوزع المدن من فئة 100000 ساكن فأكثر بالبلدان العربية سنة 2001



إع م	اليمن	سوريا	السعودية	عمان	فلسطين	لبنان	الكويت	الأردن	العراق	موريتانيا	تونس	السودان	المغرب	ليبيا	مصر	الجزائر	الصومال	النسبة
	%4,8	%2,5	%3,4	%3,6	%4,1	%1,9	%3,5	%2,8	%2,4	%5,1	%1,6	%4,6	%2,8	%2,3	%2,1	%2,6	%5,7	
المصدر : حالة سَكّان العالم 2004																		
صندوق الأمم المتّحدة للسكّان سبتمبر 2004																		
									العالم	الدول المتقدّمة	معدّل الدّول العربيّة							
									% 2,1	% 0,5	%2,9							



أ - وهكذا يتبيّن أنّ أعمق العوامل أثراً في ظاهرة التحضرّ في البلاد التّونسيّة بعد الاستقلال هي توسيع جهاز التّأطير الإداري وقطاع الخدمات الصحيّة والتّعليميّة والاجتماعيّة خاصّة في المدن التي حظيت بالارتقاء في سلم التّنظيم الإداري، في حين بقي مفعول التّنميّة الصّناعيّة والسياحيّة محدوداً نسبياً رغم أهميّة الاستثمار في هذين القطاعين. الظاهرة الحضريّة والتّنميّة في تونس، مؤلّف جماعيّ.

المعهد الأعلى للتّربية والتّكوين المستمر

دار سراس للنشر - تونس 1993

ب -

بدأ العصر الذّهبيّ* للنفط الذي فاضت بتدفقه خزائن الأقطار العربيّة النّفطيّة بالعائدات الخياليّة. فظهرت الخطط التّنوميّة الطموحة، ونبئت المشاريع الكبرى وانتشرت ورش العمل بهدف إرساء الركائز الأساسيّة لاقتصاديّات تلك الأقطار في جميع القطاعات... وكما كان متوقعا ظهر النقص الكبير في اليد العاملة المحليّة وبرزت الحاجة الملحة لاستيراد العمالة العربيّة وغير العربيّة... وهكذا ظهرت وازدهرت «الهجرة إلى النّفط»

عفيف ظاهر، بعد الهجرة إلى النّفط قوافل العودة إلى القحط،

مجلة الوحدة، العدد : 57، سنة 1989، ص : 60.

* المقصود سبعينات القرن العشرين

ومن البديهي أنّ هذا النّمّو الفائق للمدن العربيّة... قد تولّدت عنه - وتتولّد - مشاكل عديدة يعسر حلّها أكثر فأكثر وأهمّها :

- * الاتّساع الهائل لرقعة المدن على حساب الأراضي الزراعيّة التي غالباً ما تكون ذات تربة خصبة.
- * ازدحام السكّان في المدن ولا سيّما في الأحياء الشعبيّة القديمة... مع ما يترتب على ذلك من ضغط كبير على الموادّ الغذائيّة والماء والكهرباء ومن تعقيد لمشكلة المواصلات ويزيد من حاجيات السكّان للخدمات الاجتماعيّة والتجهيزات الأساسيّة وكذلك من حدة مشكلة التلوّث والمشاكل الاجتماعيّة.
- * تفاقم مشكلة السكّن والارتفاع المهول للأكّرية نظرا لوجود اختلال كبير بين العرض والطلب ممّا أدّى ويؤدّي إلى تكوين أحياء شعبيّة عشوائيّة على أطراف المدن لا تتوفّر فيها أبسط المرافق الصحيّة الضروريّة.
- * تنامي البطالة المطلقة والمقنّعة وتضخّم قطاع الخدمات البسيطة (القطاع الهامشي).

محّمّد الجديدي، النّمّو الديمغرافي ومشاكله في الوطن العربيّ
المجلّة التّونسيّة للعلوم الاجتماعيّة، العدد 76 / 79 لسنة 1984، ص : 19.

التعليمات :

- أنجز على ورق مليمترى رسما بيانياً معتمدا أرقام الوثيقتين 6 و 8 (% التحضر سنة 2001 ومعدّل النّمّو الحضري 2000-2005) وفق المثال المصاحب وصنّف البلدان العربيّة إلى مجموعات.
- أبرز النّزعة العامّة لتطوّر نسب التحضر بالعالم العربي وفسّرها.
- تكشف الوثيقة عدد 10 عن بعض انعكاسات التحضر، حدّد طبيعتها وبيّن انعكاسات أخرى للتحضر.

النشاط الثاني : أتعرف الخصائص الديمغرافية لسكّان العالم العربي .

الوثيقة 11 : تطور عدد السكّان ونسبة النّمّو الديمغرافي بالعالم العربي

السنة	1950	1990	2002
السكّان بالمليون نسمة	79	223,5	298,3
المؤشّر *	100	282,9	377,5
معدّل النّمّو السنوي (%)		2,63	2,43

* المؤشّر القاعدي : 100 سنة 1950
يُحسب المؤشّر كما يلي :

$$100 \times \frac{\text{عدد السكّان في سنة الوصول}}{\text{عدد السكّان في سنة الانطلاق.}}$$

مثال : $282,9 = 100 \times \frac{223,5}{79}$

المصدر : ملامح العالم الاقتصاديّة 2004

الوثيقة 12 : تطور الحركة الطبيعية لسكان بعض بلدان العالم العربي بين 1960 - 2001

البلد	النمو الطبيعي (%)		الوفيات (%)		الولادات (%)		المؤشر
	2001	1960	2001	1960	2001	1960	
ليبيا	2,4	2,6	4	19	28	45	
تونس	1,1	2,8	6	19	17	47	
مصر	2,0	2,5	7	19	27	44	
لبنان	1,4	2,9	7	14	21	43	
الكويت	2,9	2,9	3	10	32	39	
اليمن*	3,3	2,1	11	29	44	50	
السعودية	2,9	1,9	6	23	35	42	
الأردن	2,3	2,7	5	20	28	47	

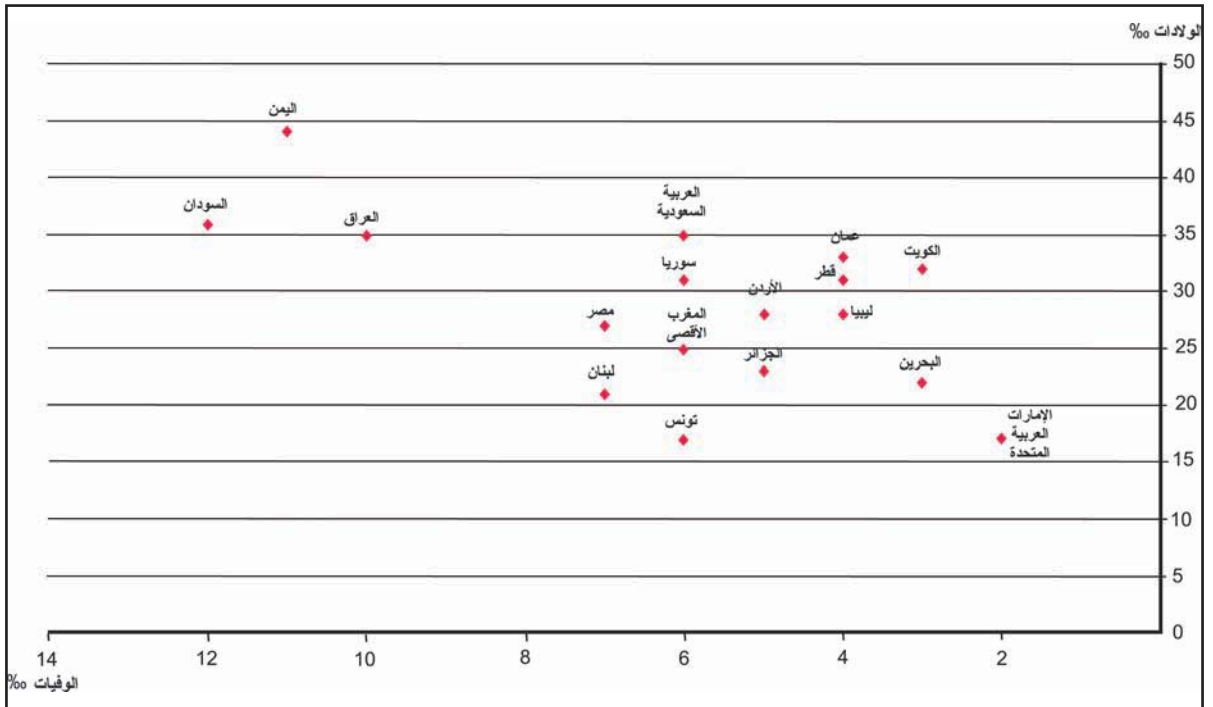
* كان اليمن سنة 1960 يتكوّن من «دولتين» : اليمن الجنوبي واليمن الشمالي.

المصدر : - المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، العدد 76 / 77 سنة 1984 ص 24 - 25

- ملامح العالم الاقتصادية 2004

13

الوثيقة 13 : نسبة النمو الطبيعي بالبلدان العربية 2001



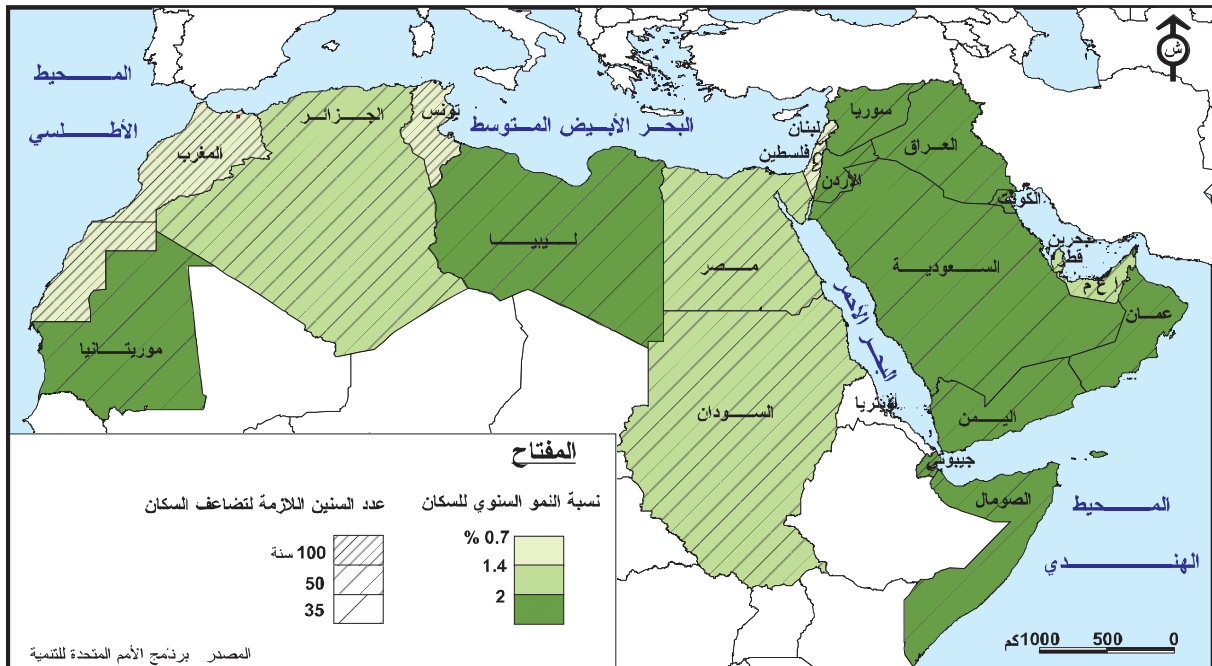
النمو الديمغرافي (%)	النمو الطبيعي (%)	البلد
1,9%	1,5%	الإمارات العربية المتحدة
3,5%	2,9%	المملكة العربية السعودية
3,5%	2,9%	الكويت

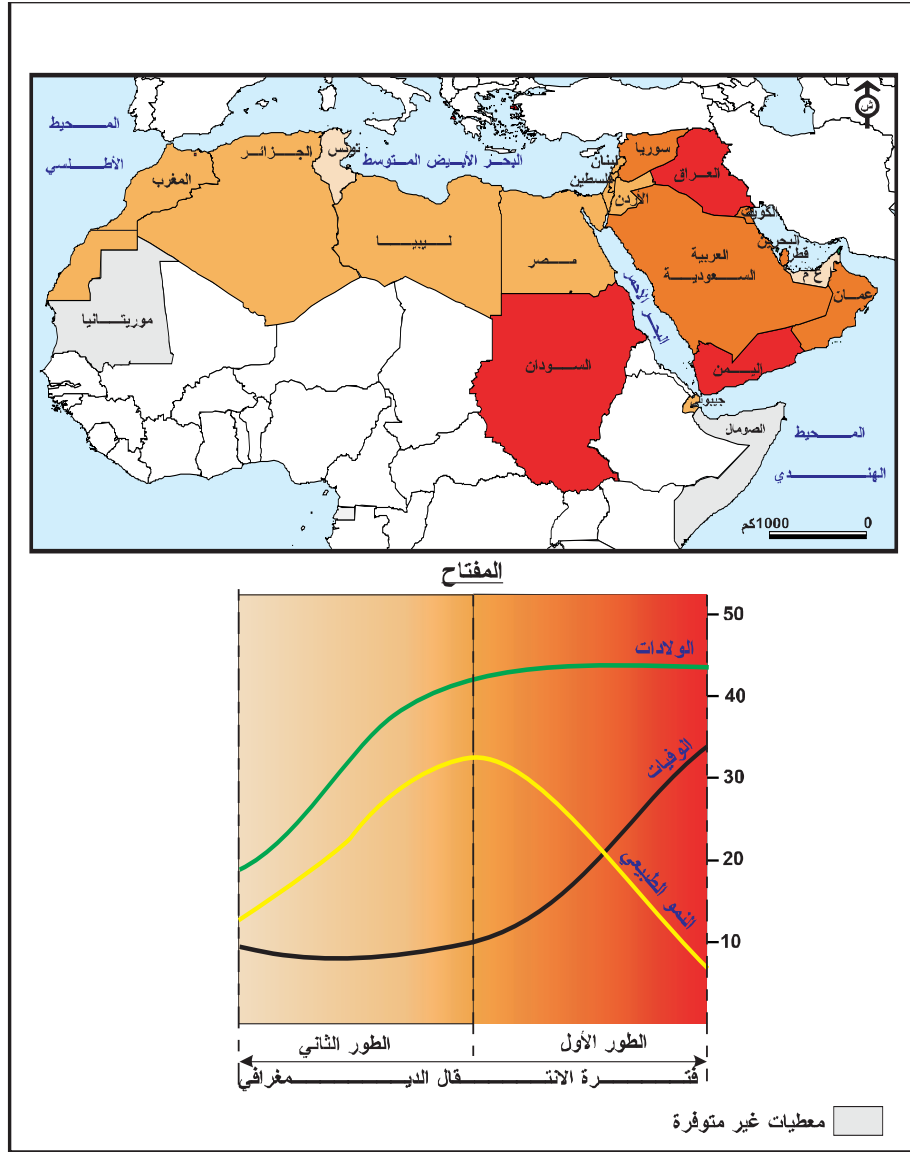
المصدر : ملامح العالم الاقتصادية وحالة العالم 2004

التعليقات :

- صِفْ تطوّر عدد سكّان العالم العربي بين 1950 و 2002
- تبيّن نزعة النمو الطبيعي ببعض البلدان العربية وحدّد أسبابه.
- اعتمادا على الوثيقة عدد 13 صنّف البلدان إلى مجموعات حسب النمو الطبيعي ثمّ أكمل الجدول.

الأقطار	الفئة (الصنف)





أكثر من 2%	من 1.4 إلى 2%	من 0,7 إلى 1,4 %	أقل من 0,7 %	نسبة النمو السنوي للسكان
أقل من 35 سنة	من 35 إلى 50 سنة	من 50 إلى 100	أكثر من 100 سنة	عدد السنين اللازمة لتضاعف السكان

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للسكان سنة 2001

التعليقات :

- بين خصائص النمو الديمغرافي بالبلدان العربية
- صنّف بالاعتماد على الوثيقة عدد 17 بلدان العالم العربي حسب المدة اللازمة لتضاعف عدد سكانها وقارن بين درجات الضغط الديمغرافي فيها.

تهمّ الهجرة الاختيارية ما لا يقلّ عن 6 ملايين فرد في العالم العربيّ [...] وتتوزّع هذه الهجرة بشيء من التّساوي بين الهجرة البينيّة [.....] وإلى خارج العالم العربيّ وخاصّة من أقطار المغرب العربيّ. وتصنّف أهمّ بلدان الانطلاق باعتبار نسبة المهاجرين من مجموع اليد العاملة على النّحو التّالي :

– اليمن والأردن ولبنان أكثر من 20 %

– مصر وسوريا بين 10 و 20 %

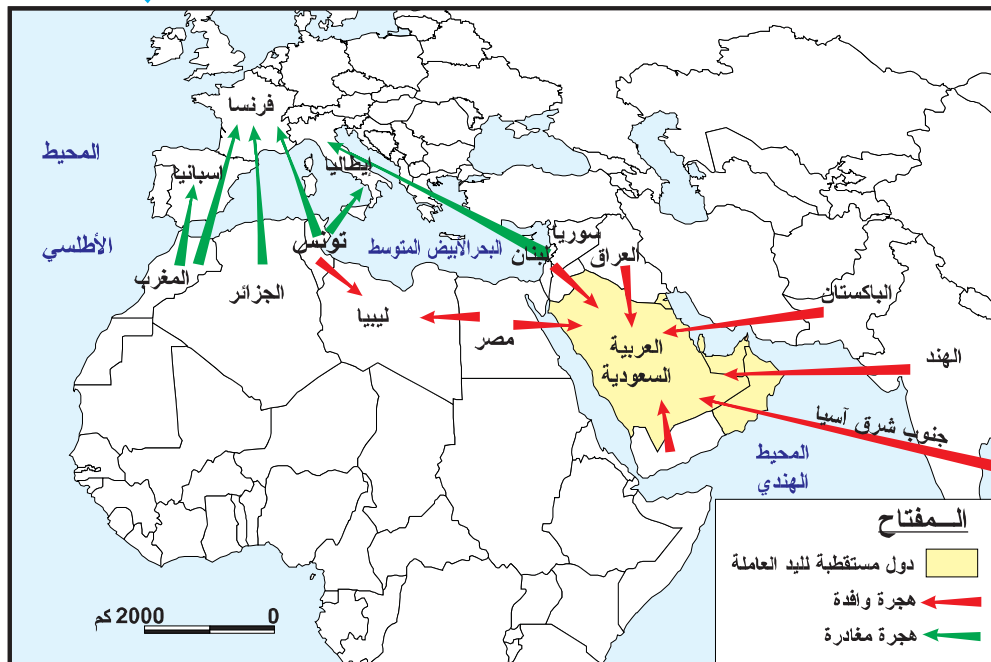
– المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا والسّودان بين 3 و 10 %

أمّا أقطار الاستقبال فأهمّها على الاطلاق دول مجلس التّعاون الخليجيّ السّتّة والتي تضمّ حوالي مليوني عامل عربيّ ومليون آسيويّ من غير العرب تليها ليبيا. وفي هذه الأقطار يمثّل المهاجرون أكثر من 50 % من السّكّان النّشيطين [...] وغالبا ما تحتلّ تحويلات المهاجرين مكانة هامّة في اقتصاد بلدانهم. فمصر تحتلّ المكانة العالميّة الأولى من حيث حجم التّحويلات التي قدّرت بـ 3,2 مليار دولار سنة 1987. أي ما يساوي مجموع قيمة الصّادرات. وأمّا في الأردن واليمن فإنّ قيمة هذه التّحويلات تتجاوز الحجم الكليّ لقيمة الصّادرات.

– المصدر : شبكة المعلومات الدوليّة (الأنترنت)،
www.media.be.fr

من أصل 300 000 من خريجي المرحلة الجامعيّة الأولى من الجامعات العربيّة في العام الدّراسي 1995-1996 يُقدّر أنّ نحو 25 % هاجروا إلى أمريكا السّماليّة ودول الاتّحاد الأوروبي وبين عامي 1998 و 2000 غادر أكثر من 15 000 طبيب عربيّ إلى الخارج.

أنطوان زحلان، تقرير التّناميّة البشريّة العربيّة 2003.



النسبة من السكان	ذكور	العمر	إناث	النسبة من السكان
0.6		70+		0.4
1.0		69-60		0.7
3.2		59-50		1.1
7.1		49-40		2.0
16.3		39-30		3.8
21.7		29-20		5.2
11.2		19-10		6.6
9.4		9-0		9.1
560	420		420	560
الف ساكن				الف ساكن
مجموع السكان 2.390.000 ساكن				

عن الكتاب المدرسي الفرنسي جغرافيا الأقسام النهائية هاشات التربية باريس 1995

عرفت قطر نسبة نمو سكاني سنوي تقدر بـ 3٪ بين 1949 و 1960 وبـ 10,7٪ بين 1960 و 1970 وبـ 8,5٪ بين 1970 و 1980. وتفسر هذه النسب القياسية بنسبة نمو طبيعي مرتفعة مرتبطة بخصوبة عالية وبأهمية الحصيلة الهجرية في دولة يصرح بها التعداد العام للسكان بأن المهاجرين الأجانب يمثلون أكثر من الثلثين من مجموع السكان.

B.D Mortier, Géographie de l'Orient Arabe, Paris, 1997 p. 185

أ - «... إن النمو الديمغرافي (السريع) الذي تتميز به الأقطار المنتجة للبتترول بصفة عامة وإمارات الخليج الصغيرة بصفة خاصة يعزى بالدرجة الأولى إلى تدفق أعداد هائلة من المهاجرين من خارج الحدود، فمثلا تضاعف سكان دولة الامارات أكثر من 3 مرات في ظرف 7 سنوات فحسب أي بين تعدادي السكان لسنتي 1968 و 1975 إذ تطور من 168 ألف إلى 558 ألف نسمة أي بمعدل سنوي قدر بـ 18,7٪ وقد تكون نسبة التزايد الطبيعي لم تتجاوز خلال الفترة المذكورة 3٪ سنويا. معنى ذلك أن سدس النمو السكاني فقط نجم عن التزايد الطبيعي والباقي (أي $\frac{5}{6}$) عن الرصيد الإيجابي للهجرة»

عن مقال النمو الديمغرافي ومشاكله في الوطن العربي محمد الجديدي المجلة التونسية

للعلوم الاجتماعية العدد 79/76، 1984 ص 15

ب -

«في الوقت الحاضر تقدر نسبة الوافدين من سكان الإمارات وقطر بحوالي 80٪ وفي الكويت بحوالي 70٪، وفي بقية بلدان مجلس التعاون تتراوح بين 35 و 50٪، كما تقدر نسبة العمالة الوافدة بأكثر من 90٪ في كل من الإمارات وقطر، وفي الكويت بـ 77٪ وفي البحرين بـ 69٪ وفي عمان بـ 70٪»

علي خليفة الكورالي : هموم اقتصادية عربية ص 151-150

مؤلف جماعي بيروت 2002

الأسئلة :

- بيّن عوامل سرعة النموّ الديمغرافي في العالم العربي وخاصّة في دول الخليج العربي.
- حدّد مصادر واتّجاهات أدفاق الهجرة بالعالم العربي وأبرز أصنافها.
- أنجز فقرة تبين فيها تأثيرات الهجرة على مناطق الانطلاق ومناطق الاستقبال.

24

الوثيقة 24 : التركيبة العمرية للسكان ببعض البلدان العربية 2000 - 2005* (% من مجموع السكان)

* معدّل الفترة 2000 - 2005

البلد	أقلّ من 15 سنة	من 15 إلى 64 سنة	65 سنة فأكثر
الصّومال	48	49,8	2,2
الجزائر	33,2	62,6	4,2
مصر	35,1	60,3	4,6
ليبيا	31,5	64,7	3,8
المغرب	31,7	63,9	4,4
السودان	39,5	56,9	3,6
تونس	28,2	65,9	5,9
موريتانيا	43,1	53,5	3,4
السّعوديّة	39	58,3	2,7
الإمارات	25,5	73,1	1,4
العراق	41,2	55,9	2,9
الأردن	37,8	59,2	3
الكويت	26	72,5	1,5
لبنان	29	64,8	6,2
عمّان	37,4	60,5	2,1
فلسطين	45,9	50,8	3,3
سوريا	38,1	58,9	3
اليمن	48,6	49,1	2,3
معدّل البلدان العربيّة	36,1	60,0	3,9

المصدر : حالة العالم 2004

25

الوثيقة 25 : نسبة الإعالة* بالعالم العربي وأوروبا والعالم سنة 2001 (%)

العالم	أوروبا	العالم العربي	نسبة الإعالة العامّة
57	46,4	66,5	

المصدر : حالة العالم 2004

$$\text{نسبة الإعالة العامة (\%)} : \frac{\text{عدد السكّان دون 15 سنة} + \text{عدد السكّان فوق 65 سنة}}{\text{عدد السكّان بين 15 و 64 سنة}} \times 100$$

وتعبّر هذه النسبة عن الأعباء التي يتحمّلها السكّان الذين هم في سنّ العمل.

26

الوثيقة 26 : من انعكاسات التركيبة العمرية الفتية

أ - أصبح العبء الذي يشكّله الأطفال على الاقتصاد الجزائري وبقية الاقتصادات المغربية - كما هو واضح من نسبة الفئة الأقل من 15 سنة - أشدّ وطأة منذ الاستقلال عمّا كان قبل ذلك. إذ تزايد الانفاق العام على التّعليم والرّعاية الصحيّة والخدمات الاجتماعيّة بنسب تعتبر من أعلى نسب الانفاق العام في العالم الثّالث.»
 عن مقال : السكّان وقوّة العمل والبطالة في بلدان المغرب العربي لمحمّد ابراهيم منصور
 مجلة المستقبل العربي - العدد 145 لسنة 1991 ص 130

«...فلا بدّ لمجهود التّنمية في الوطن العربي أن يواجه نموّاً أسرع في قوّة العمل... (حيث يتضاعف حجم اليد العاملة (في فترة قصيرة) في حين أنّه في أوروبا يتطلّب (أكثر من 100 سنة) وكان نموّ قوّة العمل لديها بنسبة 1 % سنويّاً في حين أنّه في الوطن العربي 2.9 % وهذا يتطلّب طاقة استيعاب كبيرة وخاصّة في الصّناعة حتّى تتمكّن من مواجهة التزايد المستمرّ لقوّة العمل...»

عن مقال : دور القوى العاملة في تنمية الوطن العربي
 خميس طعم الله، المجلة التّونسيّة للعلوم الاجتماعيّة العدد 79/76
 تونس 1984 ص 62

التعليمات :

- بيّن مميّزات التركيبة العمريّة للسكّان بالبلدان العربيّة
- استنتج ضغوطات هذه التركيبة العمريّة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي بالعالم العربي.

النشاط الثالث : أتعرف واقع التنمية البشرية بالعالم العربي .

27

الوثيقة 27 : نصيب الفرد من الدخل الوطني الخام * حسب تعادل القدرة الشرائية PPA** سنة 2001

* الدّخل الوطني الخام : هو مجموع الانتاج من السلع والخدمات الجاهزة للاستهلاك النهائي التي ينتجها المقيمون وغير المقيمين.

** تعادل القدرة الشرائية PPA عدد الوحدات من عملة بلد ما الضرورية لشراء كمية من السلع والخدمات من السوق المحلية بما يمكن شراؤه بدولار من السوق الأمريكية.

منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية : أنشئت سنة 1960، مقرها باريس، تضم 30 بلدا من العالم المتقدم (من أوروبا، أمريكا الشمالية، أقيانوسيا وآسيا) إضافة إلى المكسيك وكوريا الجنوبية وتركيا.

الرتبة العالمية	القيمة بالدولار الأمريكي	البلد
33	18 789	قطر
34	18 700	الكويت
36	17 935	الإمارات
42	16 060	البحرين
47	13 300	السعودية
51	12 040	عمان
76	7 396	ليبيا
87	6 390	تونس
90	6 090	الجزائر
115	4 170	لبنان
117	3 870	الأردن
122	3 600	المغرب
123	3 520	مصر
125	3 280	سوريا
140	2 370	جيبوتي
152	1 990	موريتانيا
154	1 970	السودان
158	1 870	جزر القمر
195	790	اليمن
203	448	الصومال
	5038	معدل الدول العربية
	3850	الدول النامية
	23363	منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

المصدر : حالة العالم 2004

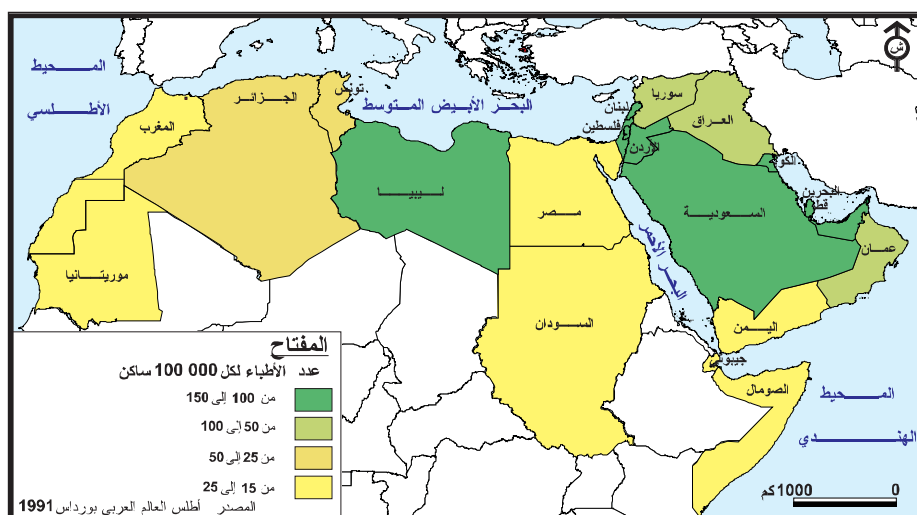
التعليمات :

- صف نصيب الفرد من الدخل الوطني الخام حسب تعادل القدرة الشرائية بالبلدان العربية.
- صنّف البلدان الواردة بالوثيقة عدد 1 إلى فئات دخل ثمّ تبين الفوارق (أو درجة التّجانس) بين البلدان العربية من حيث نصيب الفرد من الدّخل الوطني الخام حسب تعادل القدرة الشرائية.

فئة الدّخل	الأقطار (أو عددها)
—	
—	
—	

28

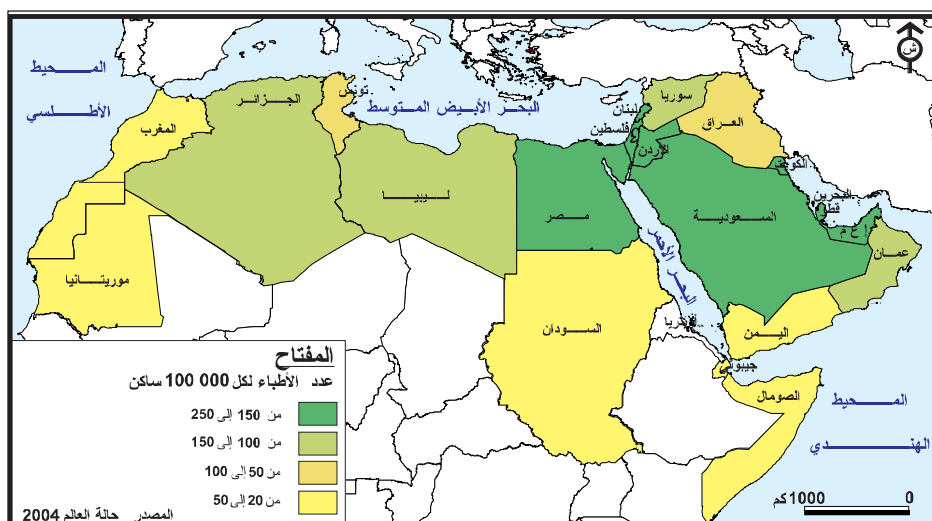
الوثيقة 28 : عدد الأطباء لكل 100 ألف ساكن بالبلدان العربية *



* معدّل الفترة 1985 - 1990

29

الوثيقة 29 : عدد الأطباء لكل 100 ألف ساكن بالبلدان العربية *

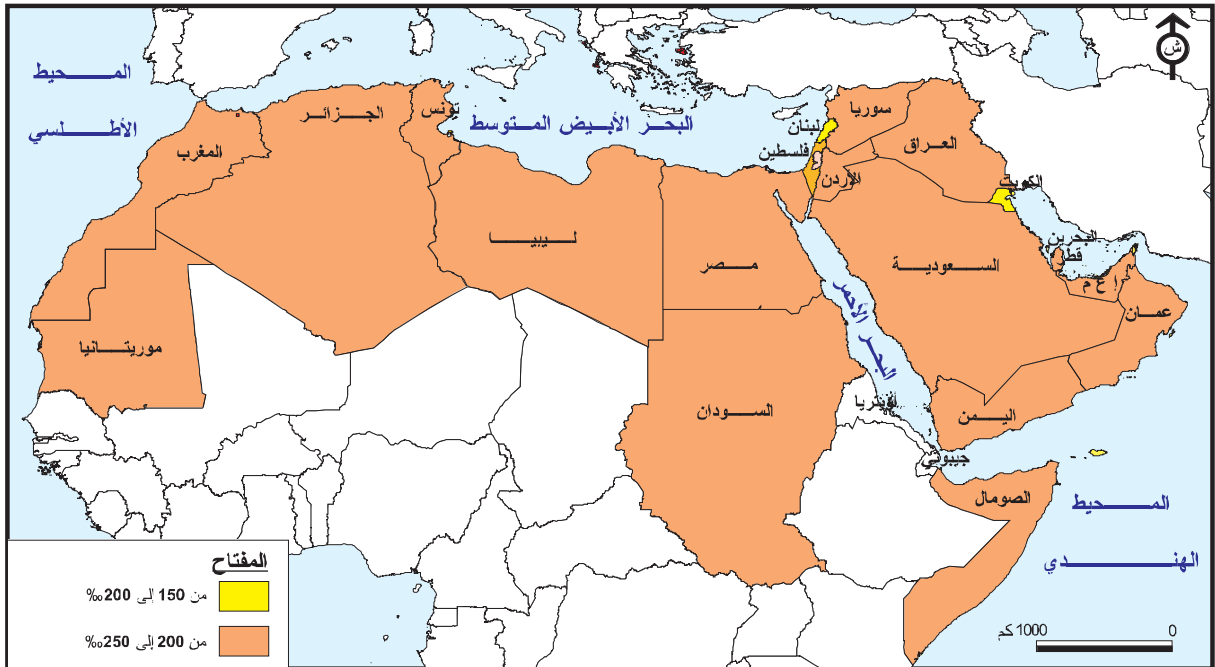


* معدّل الفترة 1995 - 2000

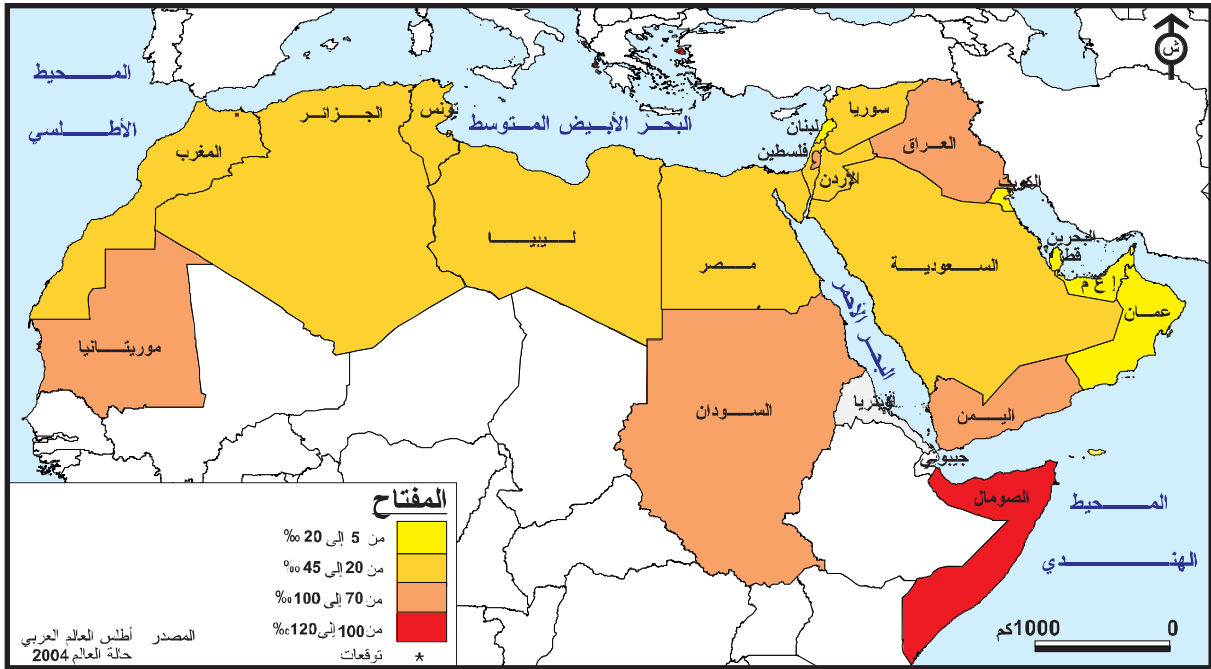
أمل الحياة عند الميلاد (سنة)		البلد	أمل الحياة عند الميلاد (سنة)		البلد
2001	1970		2001	1970	
70,6	61	الأردن	69,2	56	الجزائر
76,3	70	الكويت	68,1	57	المغرب
73,3	66	لبنان	72,5	59	تونس
72,2	49	عمان	68,3	56	مصر
72,2	58	قطر	72,4	57	ليبيا
71,5	65	سوريا	55,4	48	السودان
47,9	43	الصومال	51,9	43	موريتانيا
			71,9	54	السعودية
			74	66	البحرين
			74,4	63	الإمارات
			60,7	56	العراق

أمل الحياة عند الميلاد : عدد السنين المتوقع أن يحياها الفرد باعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها.

المصدر : حالة العالم 2004 - المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية.



المصدر : أطلس العالم العربي - باريس 1991



* معدّل الفترة 2000 - 2005

التعليمات :

- اذكر البلدان التي سجّلت زيادة هامّة في عدد الأطباء والبلدان التي بقي الوضع فيها شبه مستقرّ.
- بيّن نتائج تحسن التغطية الصحيّة* بالبلدان العربيّة.
- أبرز الفوارق في نسب وفيات الرضع بين البلدان العربيّة وفسّرهما.

* التغطية الصحيّة : مقياس للوضع الصحيّ يقدر بطريقتين :

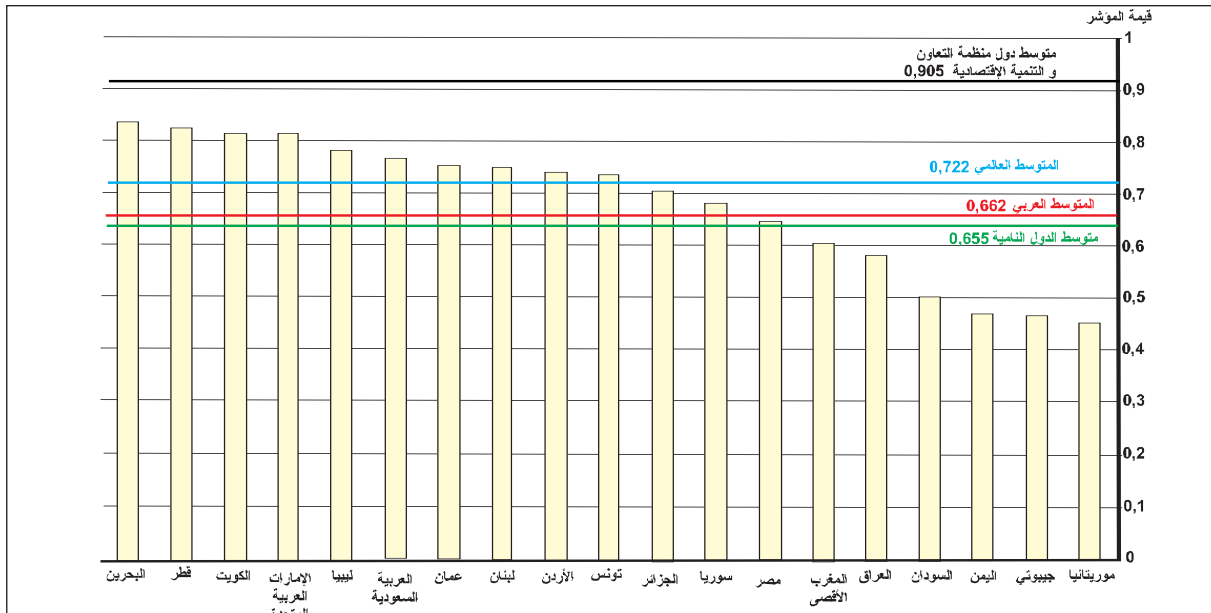
- متوسط عدد السكّان للطبيب الواحد.
- متوسط عدد الأطباء لكلّ 1000 ساكن.

النسبة (%)		البلد	النسبة (%)		البلد
2001	1960		2001	1960	
24,7	70	سوريا	17,6	53	الكويت
50,2	86	المغرب	19,2	55	ليبيا
44	74	مصر	22,9	97	السعودية
41,2	87	السودان	9,7	68	الأردن
59,3	95	موريتانيا	27,9	84	تونس

المصدر : حالة العالم 2004 والمجلة التونسية للعلوم الاجتماعية

العدد 76 / 79 : سنة 1984 . ص 49

أمّا عن التّعليم فبالرّغم من الانجازات التي تحقّقت في مجال التّوسّع الكميّ في التّعليم في البلدان العربيّة منذ منتصف القرن العشرين، إلّا أنّ الوضع العامّ للتّعليم لا زال متواضعاً مقارنة بإنجازات دول أخرى حتّى في بلدان العالم النّامي، وبالتّأكيد مقارنة باحتياجات التّنمية الإنسانيّة. فما زال التّوسّع الكميّ في التّعليم منقوصاً بسبب ارتفاع معدلات الأميّة، خاصّة في بعض البلدان العربيّة الأقلّ تطوّراً وبين الإناث، واستمرار حرمان بعض الأطفال من حقّهم في التّعليم الأساسي، وتدني نسب الالتحاق بالمرحلّ الأعلى من التّعليم النّظاميّ مقارنة بالدول المتقدّمة، وتناقص الإنفاق على التّعليم خاصّة منذ عام 1985. عن تقرير التّنمية الإنسانيّة العربيّة 2003.



نسبة الأمية لدى الكهول (%)	أمل الحياة عند الميلاد (سنة)	نصيب الفرد من الدخل حسب تعادل القدرة الشرائية (دولار)	
32.2	66	5038	العالم العربي
25	64.4	3850	البلدان النامية
دون 1	75.8	23363	البلدان المتقدمة

التعليقات :

- تبين انطلاقاً من الوثيقتين 33 و 34 نجاحات وحدود نشر التعليم بالبلدان العربية.
- قارن مستوى التنمية البشرية بالعالم العربي مع بقية أجزاء العالم.
- صنّف البلدان العربية حسب تصنيف الأمم المتحدة وأكمل خريطة نصف جاهزة للعالم العربي.

- يتوزع سكّان العالم العربي توزعاً جغرافياً متفاوتاً إذ يتركزون أساساً على الشريط السّاحلي وعلى ضفاف الأنهار (النّيل مثلاً) وفي الواحات.....
- يُفسّر هذا التّفاوت بعوامل طبيعيّة وتاريخيّة واقتصاديّة.
- تعرف نسبة التحضّر بالبلدان العربيّة زيادة سريعة حيث يعيش أكثر من نصف السكّان في المدن سنة 2001 ماعداً في مصر والسودان واليمن.
- رغم تراجع بقى النموّ الديمغرافي قوياً بالبلدان العربيّة وتتفاوت نسبة بين هذه البلدان حيث أنّ بعضها اقتربت كثيراً من مرحلة النضج الديمغرافي (تونس مثلاً) وأخرى مازالت في الطّور الانفجاري.
- يعود تراجع النموّ الديمغرافي أساساً إلى تراجع نسب الولادات.
- يعود بقاء النموّ الديمغرافي قوياً في بعض الدّول (الخليجيّة خاصّة) إلى أهميّة الهجرة العماليّة الوافدة.
- من أبرز انعكاسات هذا النموّ الديمغرافي فتوة المجتمعات العربيّة وارتفاع الاستثمار الديمغرافي ونسب الإعالة.
- شهدت جلّ البلدان العربيّة تحسّناً في مقاييس (مؤشّرات) التّنميّة البشريّة حيث :
 - تحسّن مستوى التّغطية الصحيّة.
 - ارتفع أمل الحياة عند الميلاد.
 - ارتفعت نسبة التّمدّس وتراجعت نسبة الأميّة لدى الكهول.
 - ارتفع مؤشّر التّنميّة البشريّة الذي سجّله معظم البلدان العربيّة حيث تفوق عشر منها المعدل العالمي (من ضمنها تونس) سنة 2001.
- يبقى التّفاوت جلياً بين البلدان العربيّة في هذه المؤشّرات حيث تختلف وضعيّة بلدان مجلس التّعاون الخليجي وتونس ولبنان والأردن مع وضعيّة اليمن وموريتانيا والصومال (مثلاً).

التّمية الاقتصاديّة في العالم العربي

تتفاوت موارد النّفط وعائداته بين البلدان العربيّة فتساءلت عن طبيعة التجارب التّنمويّة التي كان بإمكان هذه البلدان اتّباعها فسعيت إلى جمع معطيات ومعلومات تساعدك على الإجابة.

النشاط الأول : أتعرف أنماط التجارب التّنموية بالعالم العربي والظروف التي حفّت بها

النمو الاقتصادي : الزيادة في الناتج الداخلي الخام وفي متوسط دخل الفرد.
التنمية الاقتصادية : يعد النمو الاقتصادي شرطاً أساسياً من شروط التنمية ولكنه ليس المقياس الوحيد فهناك بعد اقتصادي (تطوير نظام الانتاج، دوام النمو...) ويعد اجتماعي (تغيير العقلية، الرفع من مستوى المعيشة...) ويعد بيئي (استخدام رشيد للموارد يحفظ حق الأجيال القادمة) وتقتضي التنمية وجود سياسة إرادية للدولة قصد النهوض باقتصادها باعتماد النظريات السائدة والمرجعيات القانونية وما يتوفر لديها من موارد ويبقى مفهوم التنمية يتطلب إعادة الصياغة حسب الظروف الاقتصادية والسياسية.

1

الوثيقة 1 : مواقف الدول المتقدمة من التنمية غداة استقلال المستعمرات

«وأمام احتداد مشكل الفقر من جراء اختلال التوازنات الديمغرافية والاقتصادية القديمة بادرت حكومات الاستقلال باتخاذ جملة من الإجراءات لتنمية الاقتصادات الوطنية الناشئة وتحديث المجتمعات بدعم من البلدان المصنعة ذات الاقتصاد الحر التي قدمت الهبات والقروض والمساعدات المختلفة وأعدت كذلك الدراسات. ولحد من تأثير الأقطار الصناعية الغربية في العالم بصفة عامة، والعالم الثالث* بصفة خاصة عملت الأقطار الاشتراكية على نشر النموذج التّنمويّ المبني على التخطيط للقضاء على الفقر وعلى الاستغلال في الأقطار المتخلفة».

الحبيب دلالة، وجوه الإشكال في جغرافية التنمية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2002، ص : 13.

(* العالم الثالث : ويُعرف أيضا بالعالم النامي، وإلى هذه المجموعة تنتمي الدول العربية.

2

الوثيقة 2 : التصور الاشتراكي للتنمية

كان هناك اقتناع لدى الاشتراكيين بأن التخلف لم يكن مرحلة شهدتها الأقطار المتقدمة، بل هو ظاهرة جديدة ناتجة عن هيمنة أوروبا على العالم الثالث، ولم تمنح بمجرد حصول أقطاره على استقلالها السياسي بل إن الهيمنة الخارجية تواصلت عن طريق النظام العالمي للأسعار وتدهور طرفي التبادل الذي جعل الاستفادة من تصدير المواد الأولية محدودة... أما التصنيع المعوض للتوريد فيؤدي بسرعة إلى سد آفاق التنمية لضيق الأسواق المحلية... ولكل هذه الأسباب دعا الاتجاه الاشتراكي إلى اختيار نموذج التصنيع الذاتي في إطار حركة تنموية ذاتية بعد الاقتناع بأن الاشتراكية هي أقدر على حل مشكل التخلف.

الحبيب دلالة، ذكر سابقا، ص : 104.

طرفا التبادل : مؤشّر يقدّر العلاقة بين مؤشري أسعار المواد المصدّرة والمورّدة من قبل قطر خلال فترة معينة. ويمكن هذا المؤشّر من تقدير الفائدة (أو الخسارة) التي يحصل عليها قطر نتيجة علاقاته التجارية مع الخارج. وينزع هذا المؤشّر إلى التحسّن والتدهور حسب طبيعة وقيمة المواد المصدّرة والمواد المورّدة. الاشتراكية : مذهب اقتصادي يقوم على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ويجعل من الدولة الفاعل الرئيسي في الاقتصاد.

3

الوثيقة 3 : التوجهات التنموية الجديدة منذ مطلع الثمانينات

«يقوم تطوّر النظرة إلى التّمنية منذ مطلع الثّمانينات وفي نطاق ما توصّلت إليه مؤسّسات الأمم المتّحدة المشغلة بهذه القضية على توجّهات جديدة هامة :
أولاً، وبدون الإعراض عن المساعدة الفنيّة الأجنبيّة تأكّد أنّه يجب أن تكون التّمنية داخليّة ذاتيّة تساهم فيها جميع أصناف المجتمع...
ثانياً هناك اقتناع بأنّ التّمنية تحتاج إلى دعم البُعد التّربويّ والتّكوين المهنيّ الملائم.
أمّا التّصنيع فقد كان فرصة للتّبذير ولم يساهم إلا قليلاً في حلّ مشكل التخلّف لذا توجّه الاعتناء إلى التّمنية الرّيفيّة...
كذلك فقد اكتسى هدَفُ الزيادة في النّاتج القومي الخام (كهدف أول للتّمنية) بعض الأهميّة وزاد التّأكيد على هدف الحدّ من ظاهرة الفقر بتعبئة الموارد الوطنيّة لتلبية الحاجيات الأساسيّة لكلّ السكّان...
ولقد تزامن ظهور التّوجّهات الجديدة السّابقة الذّكر مع تأكّد ظاهرة تفاقم الديّن الخارجيّ، مع اقتناع المقرّضين بضرورة استرجاع القروض التي قدّموها إلى بلدان العالم الثالث... مع فرض قيود جديدة... تتمثل في تنفيذ برنامج الإصلاح الهيكلي*».

الحبيب دلالة، ذكر سابقاً، ص 104.

برنامج الإصلاح الهيكلي : وهو برنامج يهدف إلى تحقيق التّوازنات الماليّة للدّول داخلياً وخارجياً يتمحور هذا البرنامج حول عدّة اجراءات أهمّها تحرير المبادلات التجاريّة الخارجيّة، إقرار حقيقة الأسعار والحدّ من الدّعم) اتّباع سياسة تصرّف صارمة في الميزانيّة.

4

الوثيقة 4 : الشراكة الأورومتوسطية

«...وقد أطلقت ندوة برشلونة لسنة 1995 صيغة جديدة للشراكة الأورومتوسطية وهي صيغة تهدف إلى تركيز منطقة تبادل حرّ أورومتوسطية إلى غاية 2010 تضمّ اثني عشر دولة متوسطية منها المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، مصر، الأردن، سوريا، لبنان، والأراضي الفلسطينيّة».

J.F. Malterne.C.Pradeau. Union Européenne en Fiches Breal- 2004 P.199-200

العولمة : تعني الطّابع الكوني للمبادلات وما يقترن بها من تحرير الاقتصاد إلى أقصى مدى وتراجع دور الدولة الاقتصادي والتّنقّل السّريع والكثيف لرؤوس الأموال بواسطة تقنيات الاعلاميّة وتتمثّل العولمة كذلك في التّرابط بواسطة الأقمار الصناعيّة وشبكة الأنترنت.

«إنّ مناطق قليلة في العالم ترتبط ثروتها وأسباب عيشها ومصيرها على نحو أساسي بالموارد الطبيعيّة مثل المنطقة العربيّة. هذا الاعتماد المفرط على رأس المال الطبيعيّ والموارد غير المتجدّدة هو في صميم علّة التّناميّة العربيّة. ويفسّر موردان طبيعيّان أساسيان هما النّفط والماء جميع البنى السّياسيّة والاقتصاديّة في هذه المنطقة كما يبيّنان أداء المنطقة ومشاكلها.

إنّ الوطن العربيّ أقلّ المناطق في العالم وفرة في المياه. وفي حين تضمّ المنطقة 5٪ من سكّان العالم ليس فيها سوى أقلّ من 1٪ من المياه العذبة المتجدّدة. ومن ناحية أخرى تحتوي المنطقة على أكبر احتياطيّ نفطيّ يبلغ أكثر من 66 ٪ من مجموع احتياطات النّفط المؤكّدة في العالم. وتنتج 29.8 ٪ من الإنتاج النّفطيّ السنويّ العالميّ. وأكثر من 56 ٪ من صادرات النّفط في العالم. ومن المفارقة أنّه حين يفترض عدم امتزاج الماء والنّفط إلا أنّهما يمتزجان حقاً وبقوّة في المنطقة العربيّة».

عاطف قبرصي. من مؤلّف مشترك بعنوان هموم اقتصاديّة عربيّة-ص 187-بيروت 2001

التعليمات :

- أبرز الخيارات التي قامت عليها التنمية في العالم العربي منذ استقلال أقطاره.
- بين الموردين الطبيعيين الذين قامت عليهما التنمية في الدّول العربيّة.

النشاط الثّاني : أتبين خصوصيات التجربة التّنمويّة بدول مجلس التعاون الخليجي



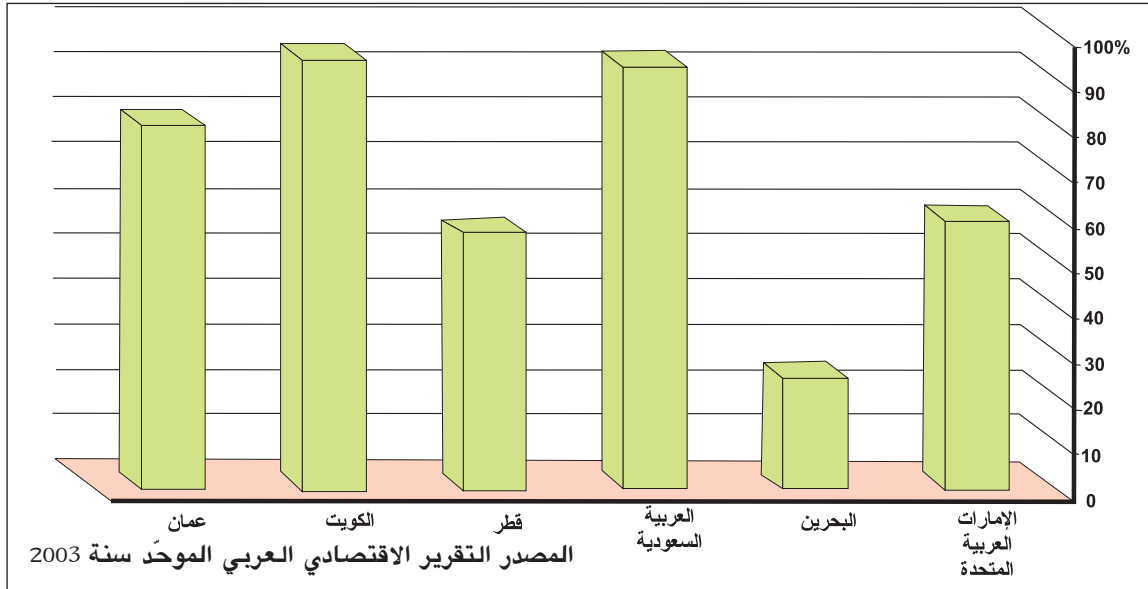
المصدر مجلّة العربي عدد أبريل 1998

دول مجلس التّعاون الخليجيّ هي قطر والسّعوديّة والكويت والبحرين والإمارات العربيّة المتّحدة وسلطنة عمّان، قد تأسّس في 25 ماي 1981.

يتميز الاقتصاد العربي السعودي بعلاقة وثيقة بعائدات النفط التي تضمن 95% من موارد الدولة وهي (أي عائدات النفط) المصدر الرئيسي للنمو الاقتصادي وذلك بواسطة التموليات المباشرة. وقد اصطبغت فترة الطفرة النفطية بالمساهمة شبه الكلية في دخل قومي خام كان في نمو مذهل.

B.D. Mortier, Géographie de l'Orient Arabe, Paris 1997, p. 156.

الطفرة النفطية : هي فترة ارتفاع كبير لعائدات النفط الناتج عن ارتفاع الأسعار في السوق العالمية.



في سنة 1973 تبنت قطر مخطط تنمية يمتد على عشرين سنة ويحدد سبع أولويات : السكن، التربية، الصحة، تنمية الدوحة (عاصمة البلاد)، تنوع الاقتصاد إحياء القطاعات التقليدية، وتعويض الواردات بمنتجات وطنية. اعتمد التصنيع على تعاون بين الحكومة القطرية والشركات الأجنبية، واعتنق الصيغ الثلاث التقليدية في الدول النفطية بالجهة :

* صناعات مرتبطة بسوائل المحروقات

* صناعات إحلال الواردات.

* صناعات ذات حاجة شديدة للطاقة ولرؤوس الأموال وحاجات ضعيفة لليد العاملة.

وقد اشتمل الصنف الأول من الصناعات : مصفاة، وحدتين لتسييل الغاز، مركب بتروكيميائي ناتج عن التعاون الفرنسي القطري، مصنع للأسمدة بمشاركة نرويجية وبريطانية.

وتمثل الصنف الثاني في مطحنة ومعمل للإسمنت.

إضافة إلى مصانع القطاع الخاص الخفيفة (طلاء، مواد تنظيف..) أما الصنف الثالث فقد مثله الألمنيوم واشتمل على مصنع معادن مندمج من أحدث المصانع في العالم وتم إنشاؤه سنة 1974 بمساهمة مالية ومساعدة تقنية من اليابان.

B.D. MORTIER, Géographie de l'Orient Arabe, p.p. 183- 184 بتصريف عن

توفّر سوائل المحروقات 70٪ من مداخيل الدولة سنة 2001 ولكنها لا تساهم إلا بنسبة 20٪ في الناتج الداخلي الخام مقابل 49٪ للخدمات وخاصة التجارة وتلعب البحرين اليوم على غرار دبي دور إعادة التوزيع الاقليمي للسّلع في اتجاه المملكة العربية السّعودية بالأساس وهو دور تدعّم بعد دخول الوحدة الجمركية لدول مجلس التعاون الخليجي حيز التطبيق في جانفي 2003.

ويساهم القطاع البنكي... بنسبة 16٪ من الناتج الداخلي الخام وإنتاج الألمنيوم والسياحة بنسبة 15٪ المتبقية.

ملاح العالم الاقتصادية 2003 ص 107.

لقد استفادت الفلاحة (القطاع الذي يشكو إعاقة ثقيلة بسبب القحولة الحادة) من عائدات النفط... فقد سعت العربية السّعودية إلى تطوير إنتاجها الفلاحي وذلك باستغلال الموائد المائية الأحفورية.

M.BAZIN, Essai de typologie des états de l'ensemble Maghreb - Moyen-Orient
Dans un ouvrage collectif Maghreb - Moyen Orient mutations, Paris, 1996, p.339.

الدولة	طاقة التكرير بالمليون طن	الحصة من طاقة التكرير العالمية
المملكة العربية السّعودية	87,2	2,1٪
الكويت	44,4	1,1٪
الإمارات العربية المتحدة	25,7	0,6٪

المصدر : ملاح العالم الاقتصادية سنة 2004

وبشكل عامّ تحتلّ بعض الدول العربية مراكز متقدّمة من حيث الطاقات الإنتاجية لمصافيها، إذ تحظى السّعودية (أرامكو) بالمركز السابع عالمياً، وتحتلّ الكويت (شركة البترول الوطنية الكويتية) المركز التاسع عشر وبالرغم من هذه الإنجازات فإنّ الاهتمام بتطوير القدرات الوطنية في مجالات البحث والتطوير ونقل التكنولوجيا، لم يتعدّ مرحلة إنشاء عدد محدود من المراكز البحثية في بعض الدول العربية المصدرة للنفط، وتخصيص ميزانيات تتسم بالضآلة مقارنة بمعدل الإنفاق على أبحاث النفط في الدول الأخرى ولا تزال صناعة التكرير العربية تعتمد بشكل كلي على التكنولوجيا والمنتجات الأجنبية.

التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2003 ص 5

فطوال فترة ظهور الاقتصاد النفطي كانت حركة التحضر كثيفة فقد عرف العالم العربي في عشرينات السبعينات نسب نمو حضري من أرفع النسب في العالم ففي شبه الجزيرة العربية وبالأخص في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث شهدت حركة التحضر المسنودة بقوة بالهجرة العالمية نمواً مشهوداً. ففي فترة أقل من 30 سنة تحوّل مجتمع شبه الجزيرة من مجتمع رحل وقبلي أساساً إلى مجتمع حضري بنسبة تفوق 80 و 90%. فقد كانت أنساق النمو الحضري تفوق في جميع الحالات 7% وتصل وتتجاوز أحياناً 11%. إن النمو الحضري مذهل. فالرياض عاصمة المملكة العربية السعودية لا تعدّ سنة 1960 سوى 160 ألف ساكن أصبحت تعدّ سنة 1981 مليون ومائة ألف ساكن ومليون و800 ألف ساكن سنة 1992. التجمّع الحضري لمدينة الكويت يعدّ بضعة آلاف من السكّان سنة 1930، 100 ألف سنة 1950، ومليون ونصف ساكن سنة 1990.

G.MUTIN, Les hydrocarbures du monde arabe une richesse inégalement répartie dans un ouvrage collectif, Maghreb Moyen Orient, Paris, 1996, p 322.



التعليمات :

- أبرز دور النفط في التنمية بدول مجلس التعاون.
- بيّن مظاهر تنويع الاقتصاد بدول مجلس التعاون.
- تعرّف بعض الانعكاسات المجالية للتجربة التنموية ببلدان مجلس التعاون الخليجي.

التشاط الثالث : أتبين خصوصيات التجربة التنموية بالمغرب الأقصى

16

الوثيقة 16 : الخيارات التنموية بالمغرب الأقصى

... عند حصول المغرب الأقصى على الاستقلال 1956 ارتكزت استراتيجية التنمية الاقتصادية للبلاد على التصنيع لتعويض الواردات وعلى حماية السوق الداخلية والسعي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي.

- القطاع الفلاحي

كان التوجه العام للسياسة الفلاحية المغربية يتمثل في دعم المستغلات الصغيرة والمتوسطة وبالأخص في تطوير المساحات السقوية الكبرى [تم رفع شعار المليون هكتار سقوي] التي يجب أن تشكل أساس هذا التوجه... وقد تحملت الدولة تكاليف التهيئة (المائية).

- القطاع الصناعي

اعتبر التصنيع في المغرب الأقصى عاملا لا حياذ عنه لتعصير الاقتصاد... وقد اتجهت سياسة التصنيع في المغرب الأقصى نحو التصنيع الخفيف المعوض للواردات ثم اتجه التصنيع نحو تثمين المنتجات المغربية في مجالين أساسيين هما الفسفاط من جهة والقطاع الفلاح الغذائي من جهة ثانية...

- القطاع السباحي

كانعكاس للزعة التفاؤلية التي سادت تلك الفترة أعلن مخطط التنمية 1980 - 1985 أنه بإمكان المغرب الأقصى استقبال 20 مليون سائح في أفق 2000..

Le territoire Marocain. Etat des lieux

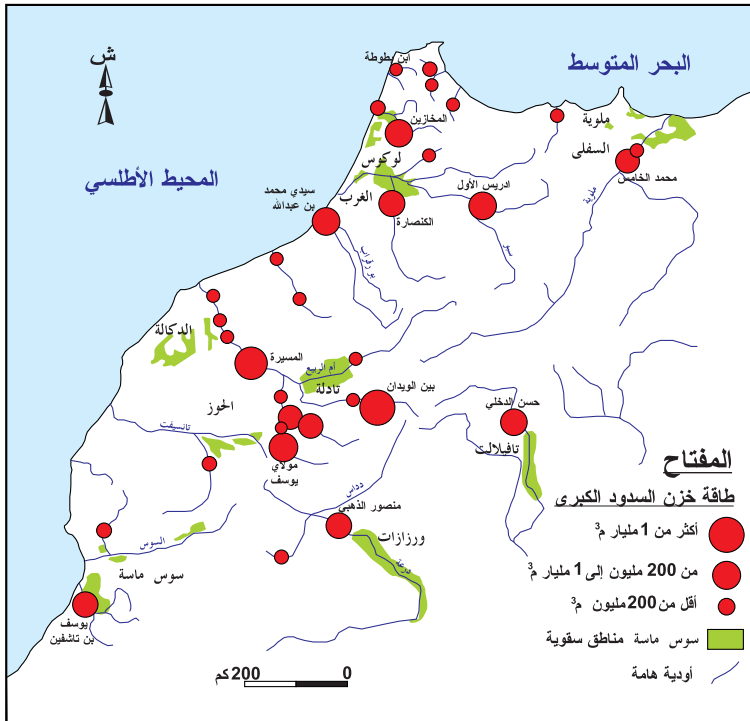
نشر وزارة التهيئة الترابية والتعمير والسكن بالمغرب - الرباط 2000 ص 97-105

الوثيقة 17 : الموارد المائية بالمغرب

الأقصى :

18

الوثيقة 18 : أهم السدود والمناطق السقوية بالمغرب الأقصى



«يحتوي المغرب الأقصى على موارد مائية تفوق ما يتوفر لدى أجواره حيث تبلغ الموارد القابلة للتعبئة 21 مليار م³ منها 16 م³ موارد سطحية و 5 موارد جوفية. كما يُعتبر المغرب بلد المنشآت المائية الكبرى حيث يوجد به 85 سدًا كبيرًا بدأ إنجازها منذ 1965 واقتربت المساحة المروية من مليون هكتار»

المؤلفون اعتمادا على

J.F Troin

Le Maroc Regions, pays, Territoires.

Paris 2002

الوثيقة 19 : المتدخلون في القطاع الفلاحي

19

«... ومن المعلوم أن القسط الأوفر من التنمية يعود في القطاع الفلاحي إلى مبادرة وجهود المستغلين أنفسهم، غير أنه يجب، لكي تؤتي هذه الجهود أكلها، أن تقدم الدولة مساعدة تقنية ومالية (تتمثل في) إنجاز أعمال التجهيز الأساسي وعمليات حماية وتحسين طاقة إنتاج الأراضي والزراعات والماشية وأشغال البحث الزراعي والتعليم الفلاحي والتنظيم المعقول لعمليات التسويق»
من الظهير الشريف، رقم : 69-1 - 52 لسنة 1969، مجلة الاستثمارات الفلاحية.

الوثيقة 20 : فلاحه البور* بالمغرب الأقصى

20

تشمل فلاحه البور نشاطا بالغ الأهمية حيث تعتمد على 8 ملايين هكتار وتشمل 35% من السكان الجمليين و 82 % من سكان الأرياف. وتعتبر قطاعا استراتيجيا لتأمين الأمن الغذائي للبلاد... وتتركز في السهول الشمالية والهضاب الوسطى والسفوح الشمالية للأطلس والريف. لكن تواجه هذه الفلاحه بعض الصعوبات متمثلة خاصة في عدم انتظام الأمطار.
وتعددت برامج الدولة للنهوض بهذا القطاع خاصة من خلال إصدار مجلة الاستثمارات الفلاحية سنة 1969 وبرامج التنمية المندمجة سنة 1975 والصندوق الوطني للقرض الفلاحي سنة 1980.

J.F Train. Maroc Regions Pays. Territoire Paris 2002 p. 45

* البور يعني هذا المصطلح في المغرب الأقصى الفلاحه البعلية أي المعتمدة على الأمطار فقط.

الوثيقة 22 : مكانة المساحات السقوية بالمغرب الأقصى

22

وانتاجها سنة 1999

النسبة من صادرات المواد الفلاحية	النسبة من القيمة المضافة الفلاحية	النسبة من الأراضي الزراعية
75%	45%	8%

المصدر : Le territoire Marocain
ذكر سابقا

الوثيقة 21 : تطور مساحة الخضر وإنتاجها بالمغرب الأقصى

21

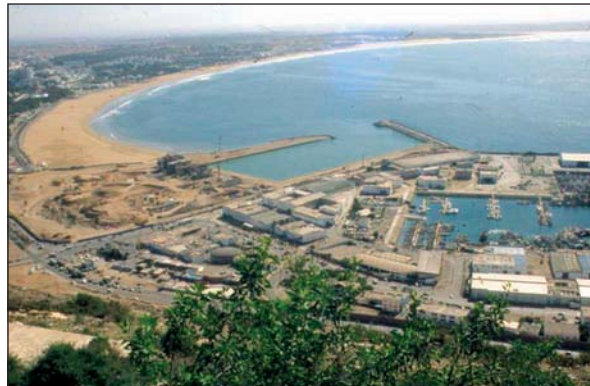
السنوات	1962	1982	2002
المساحة بالألف هك	86	123	226
الإنتاج بالألف طن	875	2355	5305

المصدر : بنك المغرب 2002

كتاب الجغرافيا سنة 2 ثانوي جميع الشعب - الدار البيضاء 1997

الوثيقة 23 : الميناء الترفيهي بأكادير

23



24

الوثيقة 24 : تطور طاقة إيواء النزول وعائدات السياحة بالمغرب الأقصى

السنة	1985	1994	2002
عدد الأسرة	61.164	88.578	103.000
العائدات بالمليار درهم*	6.1	11.4	29.2

* الدرهم : العملة المغربية المصدر : بنك المغرب

** 1990 كتاب الجغرافيا سنة ثمانية ثانوي جميع الشعب ، الدار البيضاء 1997

** 1990

25

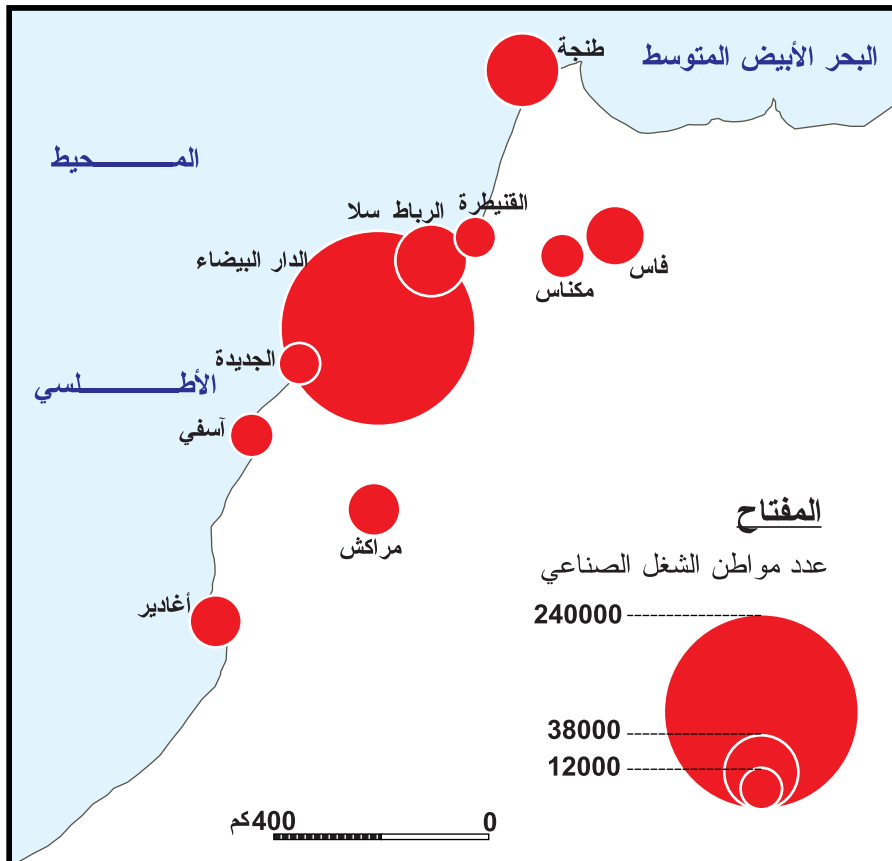
الوثيقة 25 : حصيلة التنمية الصناعية بالمغرب الأقصى

رغم المجهودات المبذولة منذ الاستقلال تبقى الصناعة المغربية محدودة وذات توزيع جغرافي غير متوازن، وتحتوي اليوم (1999) على 6700 وحدة صناعية توفر حوالي 500 ألف موطن شغل أكثر من نصف المؤسسات المختصة في النسيج والملابس وتحويل المواد الفلاحية.

J.F. Troin, Maroc Regions, pays, Territoires, Paris, 2002, p. 129.

26

الوثيقة 26 : المدن الصناعية العشر الأولى بالمغرب الأقصى حسب عدد مواطن الشغل في الصناعة



التعليقات :

- بيّن خصوصيات التجربة التنموية بالمغرب الأقصى
- أبرز من خلال الوثائق نتائج هذه التجربة التنموية.

النشاط الرابع : أتبين النتائج الاقتصادية للتجارب التنموية ببلدان العالم العربي

27

الوثيقة 27 : الناتج الداخلي الخام والنمو الاقتصادي بالعالم العربي

... على خلاف الوهم الشائع بغنى العرب فإن حجم الناتج الداخلي الخام في المنطقة العربية محدود فمجمّل هذا الناتج في نهاية القرن العشرين (604 مليار دولار) لا يكاد يتعدى ناتج دولة أوروبية مثل إسبانيا (559 مليار دولار) ولا يصل إلى ناتج دولة أخرى مثل إيطاليا (1074 مليار دولار).
أمّا معدلات النمو الاقتصادي التي سادت فترة تصحيح أسعار النفط* في السبعينات فكانت شديدة التواضع.
تقرير التنمية الانسانية بالمنطقة العربية سنة 2003 ص 135

* تصحيح أسعار النفط : الترفيع في سعر البرميل الخام.

28

الوثيقة 28 : الناتج الداخلي الخام لبعض الأقطار العربية ورقم معاملات الخمس شركات عبر القطرية* الأولى في العالم

رقم المبيعات الجمليّة بالمليار دولار (2002)	البلد الأصلي	الشركة	الناتج الداخلي الخام سنة 2001 بالمليار دولار	البلد
200,9	الولايات المتّحدة	أكسن موبيل	186,5	المملكة العربية السعودية
186,7	الولايات المتحدة	جنرال موتورس	98,5	مصر
180,1	المملكة المتحدة	شركة النفط البريطانيّة	54,7	الجزائر
179,4	هولندا المملكة المتّحدة	روايال دوتش شال	34,2	المغرب
163,4	الولايات المتّحدة	فورد	32,8	الكويت

تقرير التنمية الانسانية لسنة 2003 نشر الأمم المتّحدة

تقرير الاستثمار العالمي لسنة 2004 نشر الأمم المتّحدة

* الشركة عبر القطرية : هي شركة ضخمة تنشط في عديد الأقطار.

الوثيقة 29 : النسبة المئوية لنمو نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام ببعض الأقطار العربية

القطر	الفترة	
	2001 - 1990	2001 - 1975
البحرين	٪1,9	٪ 1,1
الكويت	٪-1	٪- 0,7
الإمارات العربيّة المتّحدة	٪-1,6	٪- 3,7
المملكة العربيّة السّعوديّة	٪-1,1	٪-2,1
عمان	٪0,6	٪2,3
الأردن	٪0,9	٪0,3
تونس	٪3,1	٪2
الأراضي الفلسطينيّة	٪-3	٪ -
الجزائر	٪0,1	٪-0,2
سوريا	٪1,9	٪0,9
مصر	٪2,5	٪2,8
المغرب	٪0,7	٪1,3
موريتانيا	٪1,2	-
اليمن	٪2,4	-
مجموع الدول العربيّة	٪0,7	٪0,3
الدول المتقدّمة	٪2,9	٪2,3
العالم	٪1,2	٪1,2

المصدر : تقرير التّسمية البشريّة
لسنة 2003
نشر الأمم المتّحدة

الوثيقة 30 : تطوّر تركيبة الناتج الداخلي الخام ببعض الأقطار العربيّة بين 1982 و 2000

القطر	تركيبية الناتج الداخلي الخام					
	الخدمات		الصّناعة		الفلّاحة	
	2000	1982	2000	1982	2000	1982
الجزائر	٪52	*٪38,8	٪37	*٪ 54,7	٪11	*٪6,5
مصر	٪51	**٪ 46	٪37	**٪35	٪17	**٪19
ليبيا	٪46	٪32,1	٪47	٪64,4	٪7	٪2,5
المغرب	٪52	٪55,5	٪33	٪30,2	٪15	٪14,3
تونس	٪54	٪55,9	٪32	٪31	٪14	٪13,1
الإمارات العربيّة المتّحدة	٪45	٪29,2	٪52	٪69,7	٪3	٪1,1
الكويت	٪47	٪38,2	٪52	٪61,3	٪1	٪0,5
قطر	٪50	٪39,7	٪49	٪59,4	٪1	٪0,9
سوريا	٪49	٪54,5	٪22	٪25,6	٪29	٪19,9

المصدر : ملامح العالم
الاقتصاديّة 1985 موقع
انترنات معهد العالم العربي
- باريس.

«إن تجربة البلدان العربية في نقل وتوطين التكنولوجيا... لم تحقق النهضة التكنولوجية المرجوة... فاستيرادها لم يودّ إلى توطينها ناهيك عن توليدها وتطويرها ورغم أن البلدان العربية استثمرت أكثر من 2500 مليار دولار بين 1980 و 1997 في بناء المصانع والبنية التحتية بشكل أساسي... فإن الاستثمارات لم تودّ إلى نقل حقيقي للتكنولوجيا لأن ما تمّ نقله هو وسائل انتاج لا تكنولوجيا»

تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003

منشورات الأمم المتحدة ص 5

يبلغ المعدل السنوي لنمو اقتصادنا حوالي 3 ٪ وهذه النسبة غير كافية لتدارك التأخيرات المتراكمة ولمواجهة النمو السكاني. وهذه النسبة فضلا عن أنها غير كافية كميًا موسومة أيضا بنقائص نوعية يتزايد خطرها يوماً بعد يوم. فنحن بصدد إتلاف وأحياناً تدمير ليس فقط بيئتنا وإنما أيضاً دعائم حياتنا ذاتها. إن جميع المؤشرات حمراء سواء تعلق الأمر بالترب أو بالغطاء النباتي، أو بالغابات أو بتلويث الأنهار والبحار أو بتعرية السواحل أو بالاستغلال المفرط للموارد المائية.

لا يمكننا المواصلة حسب النمط الحالي يتعين علينا تعديل الاتجاه صوب التنمية المستدامة* محترمين المبادئ التالية : الجدوى الاقتصادية، العدالة الاجتماعية، احترام التوازنات الطبيعية إذا كنا نرغب في تنمية ذات جدوى في ظرفية منافسة عالمية متزايدة يلزمنا مدن وبالأخص منها الأكبر حجماً لتكون قادرة على المنافسة على الصعيد العالمي.

وإذا كنا نرغب في تنمية عادلة لا يمكننا القبول مستقبلاً بظروف الحياة السائدة في أريافنا وفي الأحياء الحضرية الهامشية. وإذا كنا نرغب في تنمية لا تحطم ثرواتنا ومواردنا الطبيعية يتعين علينا تغيير سلوكياتنا وأيضاً سياساتنا التنموية.

محمد اليازغي وزير التهيئة الثرابية والبيئة والتعمير والسكن، Le territoire marocain état des lieux.

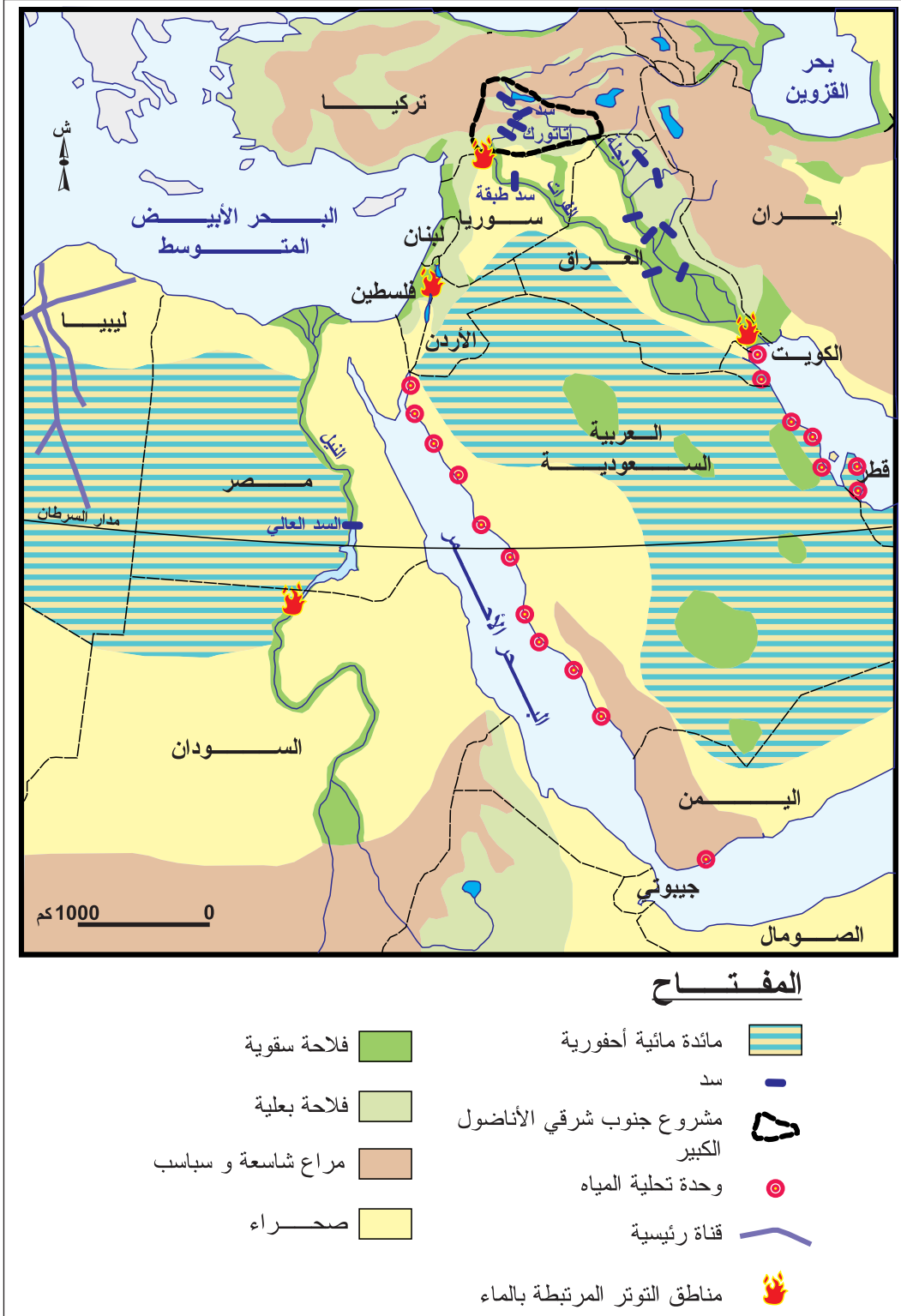
نشر وزارة التهيئة الثرابية والبيئة والتعمير والسكن بالمغرب، الرباط، 2000، ص : 8.

* التنمية المستدامة : هي التنمية التي تراعي حقوق الأجيال القادمة وتسعى إلى تلبية حاجيات الجيل الحالي.

التعليمات :

- اعتمادا على الوثائق حرر فقرة تأليفية تقيم فيها الحصيلة الاقتصادية للتجارب بالنسبة إلى اختلافها في بلدان العالم العربي.
- حوّل معطيات الوثيقة عدد 30 إلى رسم بياني : تطوّر تركيبة الناتج الداخلي ببعض البلدان العربية.

- حفت بالتجارب التنموية للعالم العربي ظروف متنوعة منها ما هو مساعد لعملية التنمية مثل وفرة الموارد النفطية واتساع مساحة العالم العربي ومنها ما هو معرقل مثل ندرة المياه والمواد المنجمية وضعف التكوين لدى اليد العاملة كما أن هذه التجارب قد تأثرت بالظروف العالمية السائدة مثل التنوع الأيديولوجي وسياسات الإصلاح الهيكلي واتفاقيات الشراكة وظاهرة العولمة.
- وإن كانت التجارب التنموية في العالم العربي قد عرفت تنوعا في الستينات والسبعينات (ليبيرالية اشتراكية) فإنها شهدت أيضا تغييرا (التحول من الليبرالية إلى الاشتراكية) لتتجه حاليا نحو التنميط (ليبيرالية، اصلاح هيكلي، انخراط في العولمة).
- ارتكزت التجربة التنموية لدول مجلس التعاون الخليجي على عائدات سواحل المحروقات وتوظيفها خاصة في القطاعين الصناعي والخدمات وقد ترتب عن ذلك تحضرا سريعا خاصة لفائدة الحواضر.
- اتجهت التجربة التنموية بالمغرب الأقصى أساسا نحو القطاع الفلاحي والصناعي مركزة على استغلال الموارد المائية وقد أدت هذه التجربة إلى تركيز الأنشطة الاقتصادية على السواحل (ظاهرة السوحلة)
- وفي ما يتعلق بالحصيلة على المستوى الاقتصادي فهي تبدو متواضعة ويبرز ذلك في تواضع تطور نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام، محدودية السيطرة على التكنولوجيا...



«...يعتبر سائح الشواطئ مستهلكا كبيرا للمياه العذبة حيث يقدر الاستهلاك بـ 900 لتراً في اليوم الواحد بالنسبة إلى كل سرير مشغول ويشمل ذلك كل الاستعمالات : مسابح، استحمام، مطابخ وري المناطق الخضراء داخل النزل. لقد ألحق التطور السريع للسياحة أضراراً بالمناطق الفلاحية ومثال ذلك وضعيّة الوطن القبلي. ففي هذه الجهة تمت تهيئة أهم مركب سياحي بالبلاد وهو مركب نابل - الحمامات... وخلال السبعينات أشارت دراسة تهم المنطقة أن الموارد المائية محدودة وتكاد تلبي حاجيات غراسة القوارص وزراعة الخضر... إن التوسع السياحي سيقوم بالاستئثار بجزء هام من الماء المبرمج للري...
لقد استحوذت السياحة والتحضّر السريع على مياه الموائد المحلية وعلى أهم جزء من المياه المنقولة (انطلاقاً من الشمال التونسي). وإزاء الصعوبات في الفلاحة السقوية تخلى السكّان تدريجياً عن خدمة الأرض وأتجهوا نحو القطاع السياحي... وهكذا حلتّ التجهيزات السياحية والتجارية والطرق محلاً للعديد من البساتين والضيّعات...»

George MUTIN : L'eau dans le Monde Arabe

Geographie 2é R. knafou. Edition Belin P : 143

الأسئلة :

- استخراج عناصر الخريطة التي تشير إلى ضعف التساقطات في المشرق العربي
- اذكر الحلول لمجابهة النقص في المياه .
- يتجه الوضع نحو المزيد من التوتر. بين أسباب ذلك .
- ابحث عن طبيعة الخلاف بين تركيا وسوريا والعراق.
- يتنافس على الماء في الوطن القبلي قطاعان اقتصاديان : أذكرهما وأبرز القطاع الذي يحظى بالأولوية
- استخرج النتائج الاجتماعية والمجالية الناجمة عن صعوبة التوصل إلى الماء.

المحور الثاني : البلاد التونسية

المجال والتنمية

يعالج هذا المحور مسألة التنمية وعلاقتها بالمجال في البلاد التونسية فيهتمّ الدرس الأول بالوسط الطبيعي وما يوفره من مزايا وما يترتب عليه من ضغوطات، كما يتطرق إلى المخاطر الطبيعية في البلاد التونسية. أما الدرس الثاني فيتعلّق بموارد هذا الوسط وخاصة منها الموارد المائية والمنجمية والطاقة. ويتناول الدرس الثالث المسألة السكانية فيبرز التحوّلات السكانية التي عرفت البلاد التونسية.

وتبحث الدروس الثلاثة الموالية في المجال التونسي من خلال مقارنة اقتصادية قطاعية (المجال الفلاحي-المجال الصناعي-المجال السياحي) وتستحضر الأطراف المتدخلة في هذه المجالات وأهمّ التحوّلات التي شهدتها. ويختتم المحور بدرس يتناول التفاوت الإقليمي والمحاولات الرامية إلى الحد منه.

- الدرس الأول : الوسط الطبيعي التونسي : المزايا والضغوطات
- الدرس الثاني : الموارد الطبيعية للبلاد التونسية
- الدرس الثالث : السكان
- الدرس الرابع : المجال الفلاحي
- الدرس الخامس : المجال الصناعي
- الدرس السادس : المجال السياحي
- الدرس السابع : التفاوت الإقليمي بالبلاد التونسية.

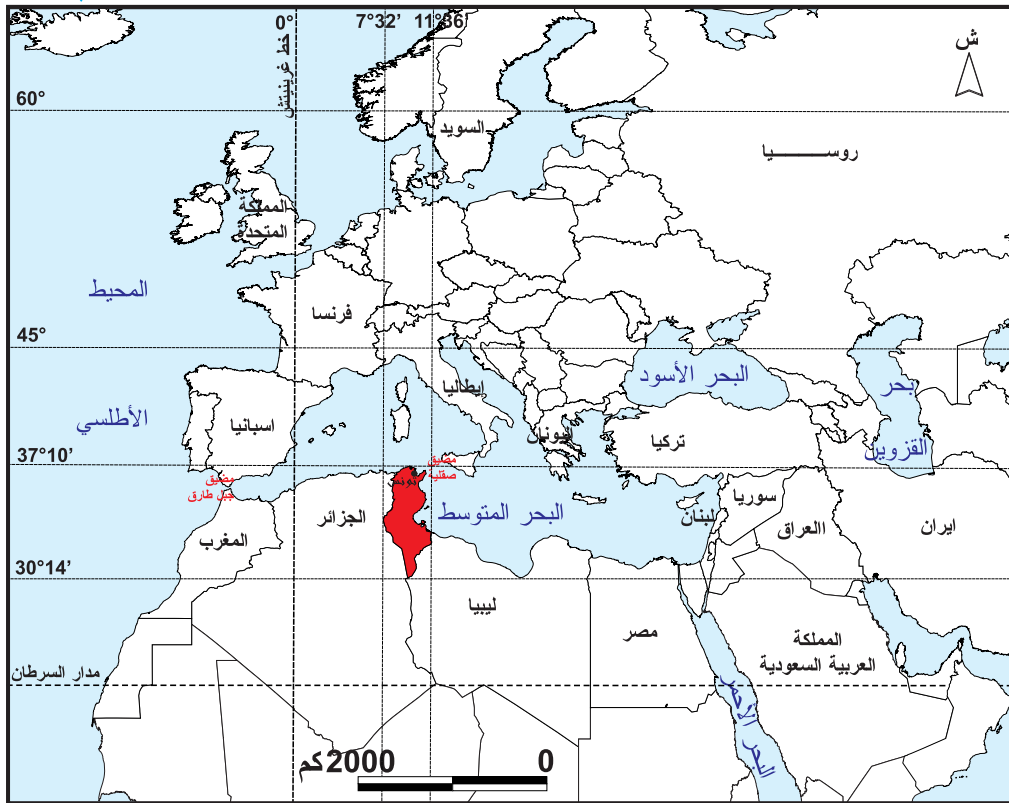


الدّرس الأوّل : الوسط الطّبيعي التّونسي : المزايا والضعفوات

يلاحظ المسافر عبر البلاد التّونسيّة من الشّمال الغربي نحو الجنوب الشرقي على مسافة لا تزيد عن 630 كم تنوعاً كبيراً في الوسط الطّبيعي التّونسي. فما هي المزايا التي يوفّرها هذا الوسط ؟ ما هي الضعفوات المترتّبة عنه ؟ ما هي المخاطر الطّبيعيّة التي تهدّد المجال التّونسي ؟

النشاط الأوّل : أدرس مزايا الوسط الطبيعي التونسي وضعفواته

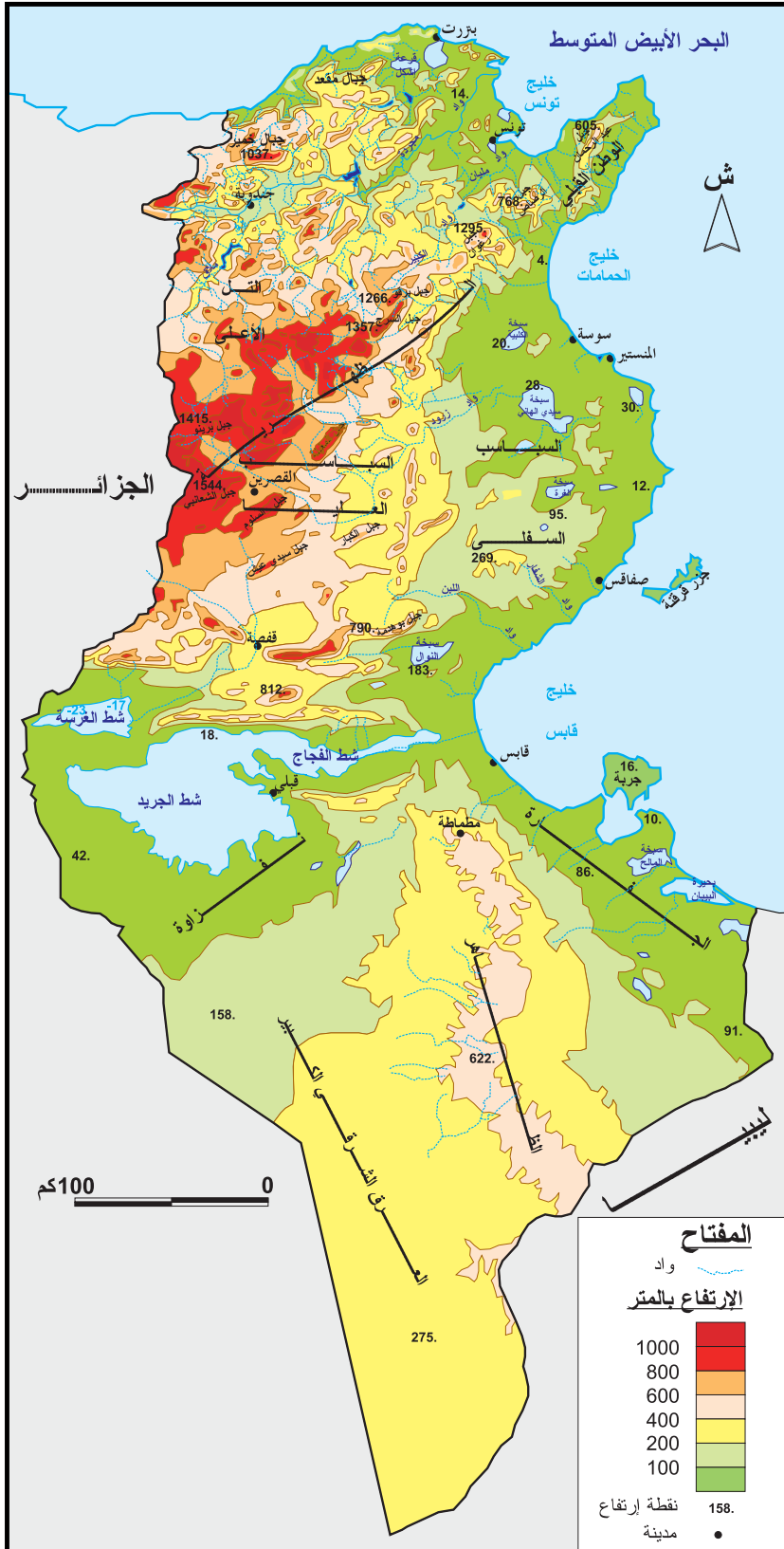
الوثيقة 1 : موقع البلاد التونسية

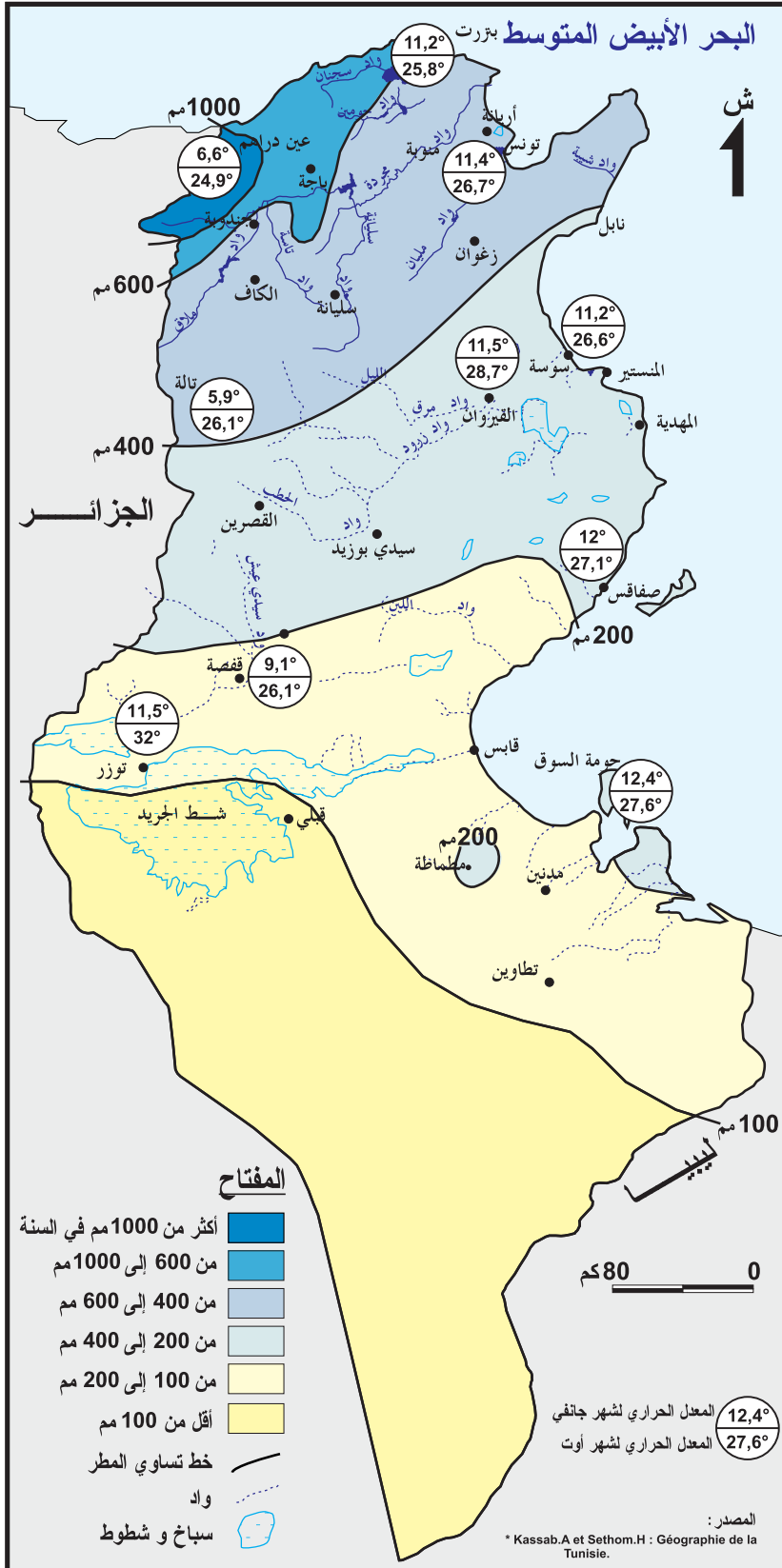


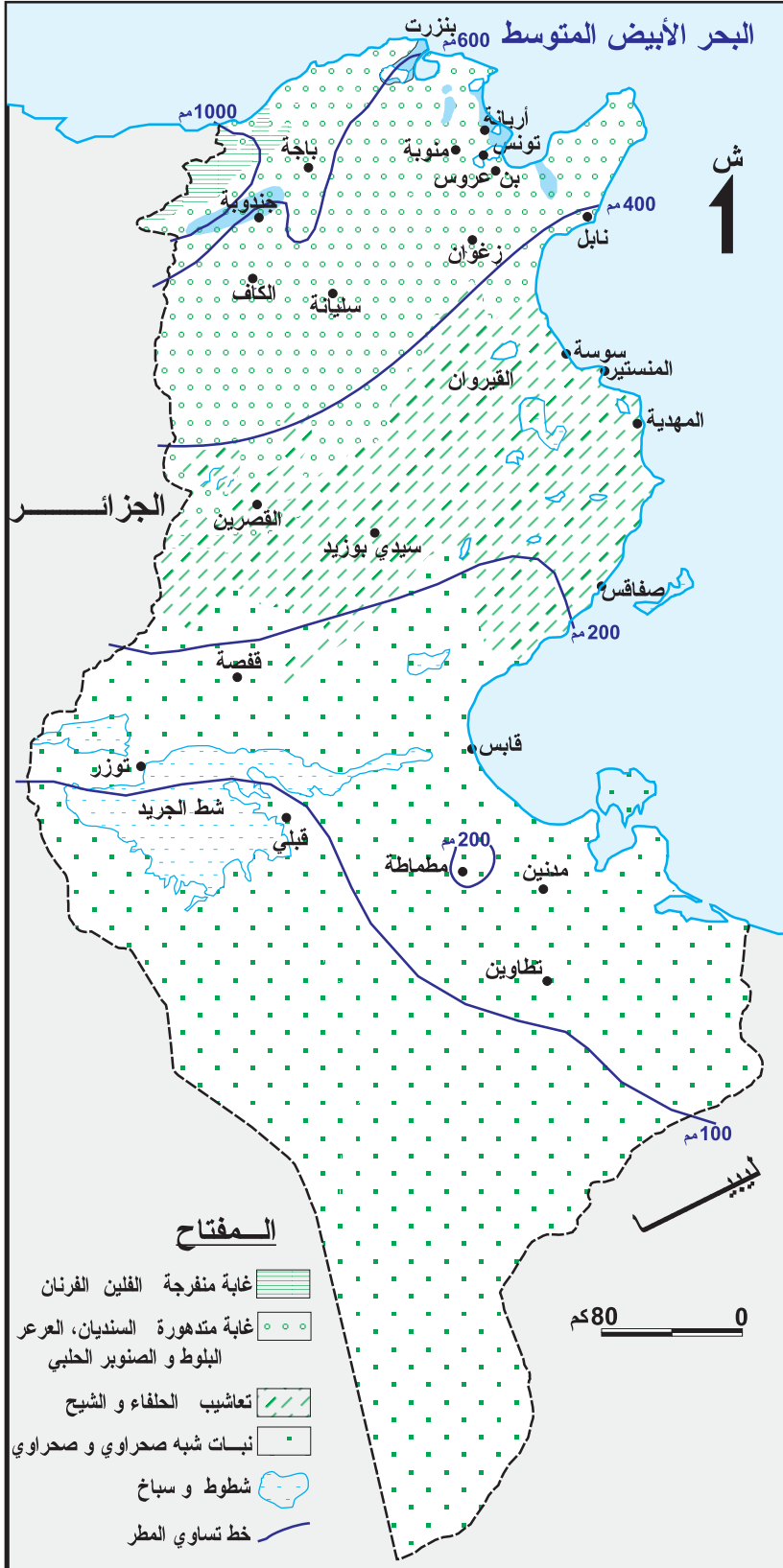
الوثيقة 2 : معطيات عامة عن البلاد التونسية

2

16,2 مليون هكتار	المساحة الجملية
9 مليون هكتار	المساحة الصّالحة للزّراعة
55,5%	نسبة المساحة الصّالحة للزّراعة من المساحة الجملية
1300 كم	طول السّواحل







«ورد في عديد الدراسات أن الغابة بالبلاد التونسية كانت تغطي خلال العهد الروماني ما يقارب 3 ملايين هك أي ما يعادل 44 ٪ من المساحة الجمليّة للبلاد. أمّا اليوم فلا تحتلّ الغابة إلاّ 300,000 هك أيّ ما يعادل 4,5 ٪ فقط من المساحة الجمليّة للقطر التونسي. والملاحظ أن نسبة 20 ٪ هي الحد الأدنى للمعدل المتفق عليه من طرف الخبراء والذي يمكن الغطاء النباتي من أداء دوره الحمائي بالنسبة للأرض»

المصدر : عامر الوسلاطي
والمنجي بورفو - تضاريس
البلاد التونسية
ص 151 - تونس 1996

«إن الفوارق الهامة في الغطاء النباتي بين المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية للبلاد تفسر... بعوامل... متعددة... منها نوعية الصخور والترب والطبغرافيا والمواجهة»

المصدر : عامر الوسلاطي المشاهد الطبيعية في تونس

ص 63-64. تونس 1994

«إن امتداد المجال التونسي من الشمال إلى الجنوب على مسافة 900 كم أدى إلى تنوع الترب التي هي في جلها مورثة عن الفترات المطيرة من الزمن الجيولوجي الرابع. أما المناخ الحالي فهو قليل الملاءمة لتجدد هذا المورد الطبيعي الذي يعاني من عنف التساقطات من ناحية ومن التأثيرات السلبية لألفيتين من الاستغلال من ناحية أخرى.

إن الترب الأكثر ثراء (سميكة وغنية بالمواد العضوية) تميز المناطق الواقعة شمال الظهرية. أما الترب السباسبية فتتكون جلها من قشرة كلسية وأحيانا جبسية تقلل من صلويتها للزراعة. وبخصوص الترب شبه الصحراوية والصحراوية فهي حصوية ملحية رملية وفي مجملها فقيرة»

المؤلفون بتصريف عن المثال المديرية لتهيئة الثراب الوطني 1996. الكتاب الثاني ص 10

الزمن الجيولوجي الرابع : هو الزمن الذي نعيش فيه حاليا وقد مرت على بدايته حوالي مليون سنة.

التعليمات :

- حدّد موقع البلاد التونسية واستنتج مزاياه
- أبرز مزايا الوسط الطبيعي التونسي وضغوطاته.

التشاط الثاني : أتعرف المخاطر التي تهدد المجال التونسي .

الوثيقة 9 : المعدلات السنوية والكميات الدنيا والكميات القصوى للتساقطات في بعض المحطات (1980-1901)

المحطة	المعدل السنوي بالمم	الكمية الدنيا بالمم	الكمية القصوى بالمم
عين دراهم	1553,2	1006,8	2205,1
بنزرت	648,1	411,6	1118,8
جندوبة	462,5	248,7	808,2
تونس	452,3	220,5	807,8
سوسة	328,7	121,6	759,7
صفاقس	214,9	31,7	604,4
مطماطة	226,5	37,7	692,3
قفصة	160	36,1	310
قبلي	94,2	11	308,7

المصدر : عامر الوسلاطي - الفيضانات في البلاد التونسية ص 12 تونس 1999

الجفاف : هو ظاهرة مناخية تحدث عندما تكون كمية التساقطات دون المعدل السنوي وذلك خلال سنة أو سنوات متتالية. ويمكن أن يمتد تأثير هذه الظاهرة المناخية إلى عناصر أخرى مرتبطة بالماء مثل التربة والنبات الطبيعي وشبكة الأودية والموائد المائية.

10

الوثيقة 10 : ظاهرة الجفاف بالبلاد التونسية

«إنّ الاحصائيات المتعلقة بالأمطار (1901-1980) تشير إلى أنّ السنوات الجافة أكثر تواتراً وشدة في جنوب البلاد من شمالها. وتتفاقم الخسائر والأضرار كلما تعاقبت سنوات الجفاف.»

المصدر : المثال المديرية لتهيئة الثراب الوطني

الكتاب الثاني ص 27-1996

11

الوثيقة 11 : بعض الأمثلة لأمطار عنيفة بالبلاد التونسية

المحطة	كمية الأمطار بالمم	التاريخ
الحنشة	364	25-26 سبتمبر 1969
الوسلاتية	262	26-27 سبتمبر 1969
مكناسي	200	7 أكتوبر 1969
زغوان	206	30-31 أكتوبر 1982
صفاقس	178	30-31 أكتوبر 1982
السند	378	21-22 - 23 جانفي 1990
المكناسي	308	21-22 - 23 جانفي 1990

المصدر : عامر الوسلاطي. الفيضانات في

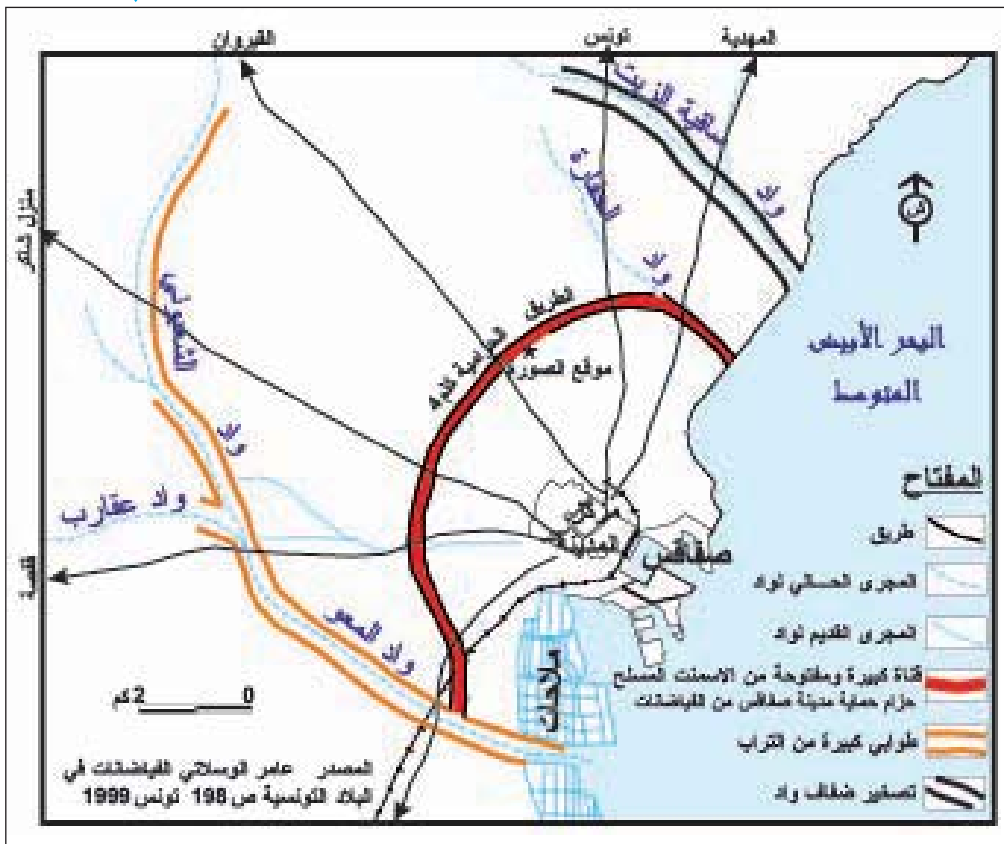
البلاد التونسية ص 17 تونس 1999



فيضانات سبتمبر 2003 بتونس العاصمة

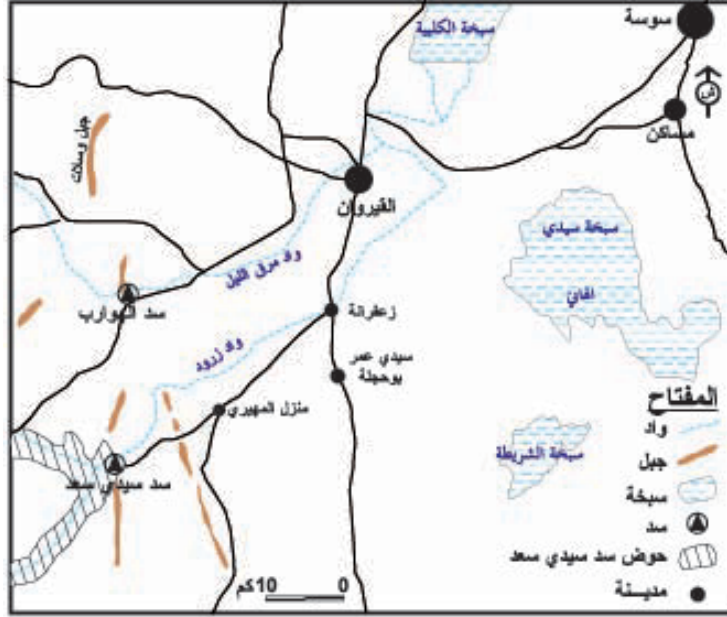


الآثار المدمرة لفيضانات 1982 بصفاقس



مكان التقاط الصورة ديسمبر 2002

الوثيقة 14 : سد سيدي سعد لحماية مدينة القيروان من الفيضانات



15

الوثيقة 15 : بعض التقنيات التقليدية للتقليل من خطورة الفيضانات



الطّوابي للحدّ من خطورة السيّلان بالجنوب الشرقي التّونسي



جبل المالوسي بجهة المكناسي : الحواجز الحجريّة في مجاري الأوديّة للتحكّم في السيّلان



جسور بجبال مطماطة

«إنّ النموّ السّريع لسكّان البلاد التّونسيّة (تضاعف 5 مرّات منذ بداية القرن العشرين) استوجب التّوسّع في الأراضي الفلاحيّة التي تزايدت مساحتها هي الأخرى بنفس الدّرجة تقريبا... لقد تمّ التّوسّع في بداية الأمر على حساب الغابات والأحراش ثمّ في مرحلة ثانية على حساب الأراضي الهامشيّة والمراعي التي خسرت بين 1890 و 1975 ما يقارب 2.7 مليون هك لصالح الأراضي الزراعيّة. وفي ظرف أربعين سنة فقط - أي منذ الاستقلال إلى اليوم - تناقصت مساحة المراعي بنسبة 32 ٪ والحصيلة أنّه تمّ تفلّيح أراض لم تكن في الواقع صالحة لذلك إذ أصبحت الحبوب تزرع على أراض حصويّة ومحبّرة وحتّى في مناطق لا تتعدّى فيها كمّيّات الأمطار السنويّة 100 مم ... إنّ زراعة الأراضي الحسّاسة وادماج مكننة غير ملائمة (المحراث متعدّد الاسطوانات مثلا) في تربة كالتّي توجد في الجنوب (رملية حسّاسة للانجراد وحصويّة سهلة الانجراف كان له الأثر السيّء إذ تسبّب في تكوّن الكثبان في الغراسات مثل الزيّاتين»

المصدر : عامر الوسلاتي والمنجي بورقو - تضاريس البلاد التّونسيّة ص 187 تونس 1996

«رغم تقلّص المساحات المخصّصة للرعي منذ بداية القرن العشرين فإنّ الثروة الحيوانيّة بالجنوب التّونسي بقيت قارّة من حيث العدد في مجملها... وقد ترتّب عن هذه الوضعيّة ضغط متزايد على المراعي المتبقية والتي لا تمثّل في حقيقة الأمر خيرة المساحات الرعويّة لأنّ الأراضي الجيدة استهلكتها الزراعة وبناء المساكن التي استوجبتها موجة الاستقرار على إثر إلغاء ظاهرة الانتجاع»

المصدر نفسه ص 188

لقد تمّ دحض الفكرة السّائدة قديما والتي تعتبر التصحرّ عمليّة تقدّم الصحراء وزحفها على المناطق المتاخمة لها. وبالفعل فقد بيّنت الدّراسات الميدانيّة أنّ الرّياح السّائدة بالجنوب التّونسي والمسؤولة عن تكوّن التراكمات الكثبانيّة هناك تهبّ من الشّمال الغربي إلى الجنوب الشرقي أي أنّ عمليّة ارمال هنا لا ترتبط بتاتا بالصحراء لا من حيث الديناميكيّة المسؤولة عن نشأتها ولا من حيث الموادّ المكوّنة لها.

المصدر : عامر الوسلاتي والمنجي بورقو.

تضاريس البلاد التّونسيّة ص 180 و 190

تونس 1996



«من البرامج المرسومة في نطاق اليد الصفراء (1994) والتي تهمّ مختلف الجهات بالبلاد التّونسيّة نذكر :
 - مقاومة الارمال بتشييد 1600 كم من الطوابي وتعلية 3000 كم أخرى.
 - مقاومة الانجراف المائي بتهيئة مليون هك من المنحدرات وتشييد ما لا يقلّ عن 1000 بحيرة جبليّة.
 - تهيئة المراعي بالقيام بغراسات رعويّة على مساحة 600 000 هك مع تحسين حالة 2,2 مليون هك من المراعي الموجودة حالياً»

المصدر : عامر الوسلاطي والمنجي بورقو - تضاريس البلاد التّونسيّة ص 196-197 تونس 1996

اليد الصفراء : برنامج يهدف إلى مقاومة التصحر.

التعليمات :

- استخراج من الوثائق المخاطر التي تهدد المجال التّونسي وحدد أسبابها.
- أبرز أساليب مكافحة هذه الأخطار وسياساتها.

أرتخ مكتسباتي :

تعتبر البلاد التّونسيّة صغيرة المساحة إذ تمتدّ على 162,155 كم². ويتيح موقعها بعض المزايا كما يفرض بعض الضغوطات.

- هذه المزايا تتمثّل في :
 - انفتاح البلاد على البحر الأبيض المتوسط وسهولة اتّصالها بالعالم الخارجي.
 - توسّطها للعالم العربي
 - قربها من الاتّحاد الأوروبي
- أمّا الضغوطات فهي مرتبطة بالموقع العرّضي شبه المداري الذي أفضى إلى امتداد للأوساط شبه القاحلة والسباسبية في وسط البلاد وللأوساط القاحلة والعارية في الجنوب
- أمّا فيما يتعلق بالوسط الطبيعي التّونسي فإنّه يوفر جملة من المزايا استغلّها الإنسان منذ القديم. هذه المزايا تتجسّم في :
 - امتداد السّواحل على 1300 كم ممّا سمح بتعاطي الصيد البحري منذ القديم والنّشاط السّياحي حديثا.
 - امتداد السّهول على أكثر من نصف مساحة البلاد ممّا ساعد على نموّ النّشاط الفلاحي، ويسرّ المواصلات البريّة.
 - تواجد اقليم رطب تفوق فيه كمّيّات الأمطار السنويّة 400 مم وهو ما سمح بتعاطي الفلاحة البعلية.
 - توفّر جانب من التّرب الخصبة في الاقليم الشّمالي الأساس.
- كما يفرض هذا الوسط بعض الضغوطات تبرز بالخصوص في :
 - امتداد سلسلة الظهريّة التي تُعدّ بمثابة حاجز مناخي بين شمال البلاد الرطب ووسط وجنوب البلاد شبه الجاف والجاف.
 - تواضع الغطاء النّباتي
 - هيمنة التّرب الفقيرة على أكثر من نصف مساحة البلاد
- وعلاوة على هذه الضغوطات فإنّ الوسط الطبيعي التّونسي مهدّد بعدة مخاطر طبيعيّة تتمثّل في :
 - ظاهرة الجفاف التي تعود بالدرجة الأولى إلى عدم انتظام الأمطار بين السنوات وما تخلّفه من أضرار بيئية واقتصادية.
 - ظاهرة الفيضانات التي تُعزى إلى عنف الأمطار بالأساس. وللحدّ من خطورتها تمّ اعتماد طرقا وتقنيات بعضها عصري كبناء السدود وتحويل مجاري الأودية وحفر القنوات لحماية المناطق الحضريّة منها والبعض الآخر تقليدي مثل الطوابي والجسور...
 - ظاهرة التصحّر التي أتت على بعض المناطق الفلاحيّة والقرى وتهدّد اليوم عدّة مناطق من البلاد. هذه الظاهرة تعود إلى بعض العوامل الطبيعيّة كالجفاف والفيضانات. لكن أسبابها الرئيسيّة منجرّة عن تدخّل الإنسان كالتوسّع في الأراضي الفلاحيّة على حساب المراعي واستعمال أدوات عمل دخيلة والرعي الجائر والإفراط في الاحتطاب. وتسعى الدّولة اليوم إلى الحدّ من خطورة هذه الظاهرة باعتماد عدّة تقنيات الغرض منها التصديّ لزحف الرّمال وتثبيت الكثبان والمحافظة على أديم الأرض وعلى الغطاء النّباتي.

بعد دراستك لموارد الوسط الطّبيعي بالعالم العربي أردت التّعرف على وضعيّة البلاد التّونسيّة في هذا الباب فتساءلت عن الموارد المائيّة والطّاقية والمنجميّة بها ؟

النشاط الأوّل : أتعرف الموارد المائيّة ومجهودات تعبنتها

1

الوثيقة 1 : توزع الموارد المائيّة القابلة للتعبئة بالبلاد التّونسيّة سنة 1996 بحساب المليون م³

الأقاليم	الشمال	الوسط	الجنوب	المجموع
الموارد المائيّة السطحيّة	2190	370	140	2700
موارد الموائد السطحيّة	395	222	102	719
موارد الموائد العميقة	216	306	728	1250
المجموع	2801	898	970	4669

المصدر : وزارة الفلاحة 1998

2

الوثيقة 2 : الموارد والحاجيات المائيّة

إنّ التّزايد السّريع للحاجيات المائيّة في البلاد التّونسيّة خلال العشريّات الأخيرة قابله قلة في الموارد وتفاوت في توزعها الجغرافي. وقد برّرت هذه الحاجات المتزايدة للماء في الوسط الحضري وفي الصّناعة والسّيّاحة والفلاحة إقامة بنية تحتيّة ضخمة ومرتفعة الكلفة لتعبئة المياه وتوزيعها.

المصدر : عبد الله الشريف - تهيئة الموارد المائيّة في تونس الشماليّة
المجلّة التّونسيّة للجغرافيا العدد 27 لسنة 1995 ص 79 - 80

بدأ منذ نهاية الفترة الاستعمارية الاهتمام النسبي بإنشاء السدود (سدّ ملاق وسد بني مطير سنة 1954).... وبعد الاستقلال تواصل إنجاز السدود الكبرى وباستثناء سدّ نهبانة الذي يوجد في الوسط، كلّ السدود التي انجزت قبل 1976 توجد بالشمال وهي سدود بزيغ وشيبة ولخماس والمصري وكساب وبيير مشاركة وبهرتمة. وقد انجزت هذه السدود لغرض الري محلياً باستثناء سدّي بوهرتمة وكساب اللذين أنجزا لتأمين تزويد تونس العاصمة بالماء الصّالح للشرب... ولئن مكّنت مختلف تجهيزات تعبئة الموارد المائية السطحية منها والجوفية من الزيادة في حجم المياه المعبئة ليصل إلى 1070 مليون م³ سنة 1980 فإن هذه الكمية تعتبر ضعيفة بالمقارنة مع الموارد المعروفة آنذاك. ومع بداية الثمانينات وقع تدعيم «سياسة السدود» وتطبيق الأمثلة المديرية للمياه... ضمن خطة متكاملة لتعبئة الموارد المائية وتحويلها على مسافات طويلة.

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلة تعبئة الموارد المائية وآفاقها في البلاد التونسية المجلة التونسية للجغرافيا عدد 32 - 2001

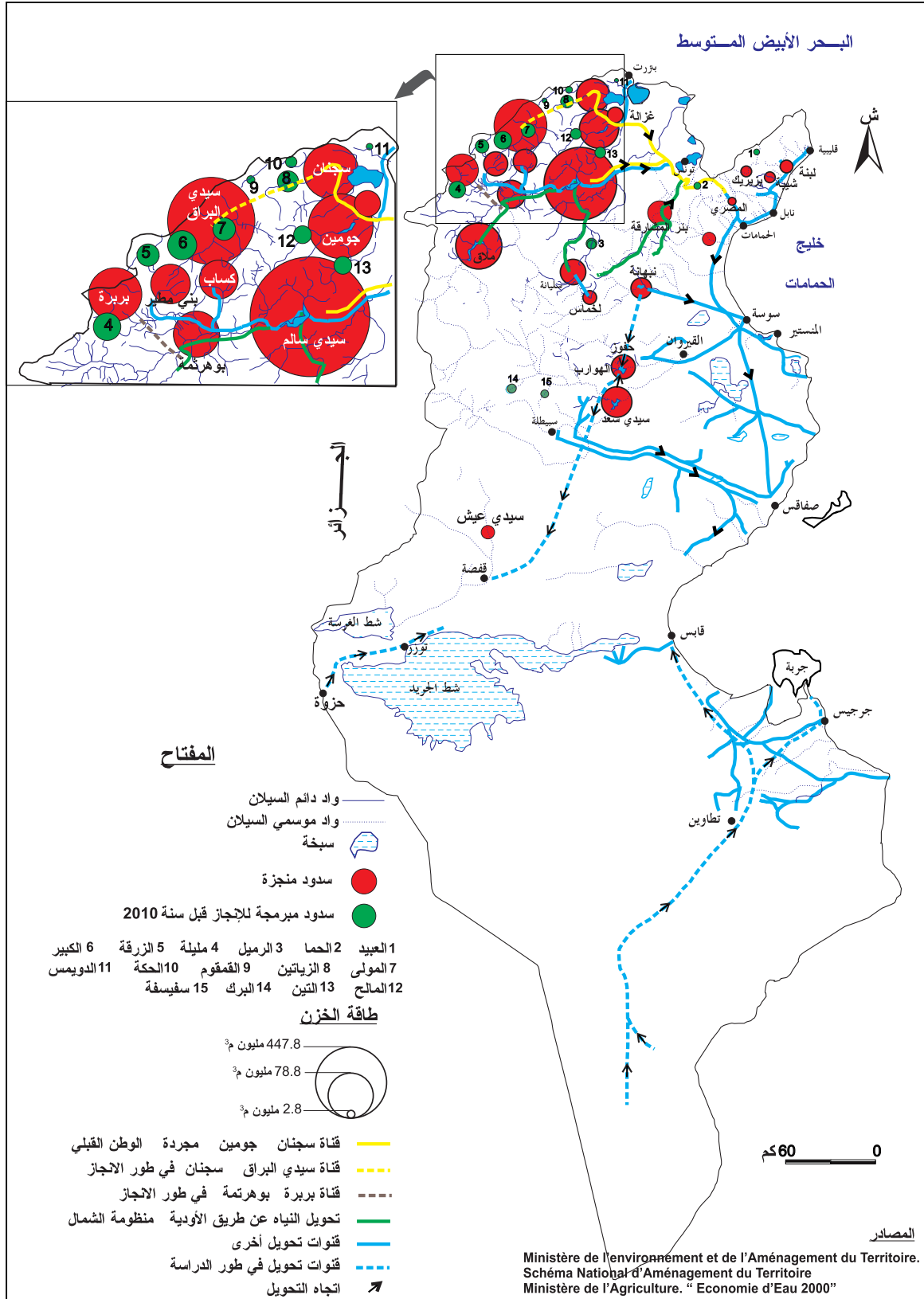
المثال المديرية للمياه : مخطّط لتعبئة الموارد المائية تتمثل أهم أهدافه في :

- إنجاز سدود وقنوات لتحويل المياه.
- حماية الموائد المائية من الاستغلال المفرط.
- البحث عن موارد مائية جديدة...



المثال	المثال المديرية لمياه الشمال (1970 – 2000)	المثال المديرية لمياه الوسط تاريخ بداية الإعداد 1977	المثال المديرية لمياه الجنوب															
أهدافه ومضمونه	<ul style="list-style-type: none"> - تعبئة المياه السطحية الوافرة بهذ الجهة. - تحويل أكبر جزء منها نحو الأقاليم الساحلية وبصفة خاصة نحو اقليمي تونس العاصمة وساحل سوسة. 	<ul style="list-style-type: none"> - التحكم في فيضانات وادي زرود ومرق الليل. - حماية الموائد السطحية من الاستغلال المفرط. 	<ul style="list-style-type: none"> تحديد ما يمكن استغلاله سنويًا من مياه الموائد. 															
مكوناته	<ul style="list-style-type: none"> - إنجاز 4 سدود بالأساس <table border="1"> <thead> <tr> <th>السدود</th> <th>سنة الإنجاز</th> <th>حجم المياه المعبأة بالمليون م³</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>سيدي سالم</td> <td>1981</td> <td>348</td> </tr> <tr> <td>جومين</td> <td>1983</td> <td>74</td> </tr> <tr> <td>سجنان</td> <td>1993</td> <td>80</td> </tr> <tr> <td>سيدي البراق</td> <td>1999</td> <td>192</td> </tr> </tbody> </table> <ul style="list-style-type: none"> - إنجاز 4 قنوات تحويل كبرى : * مجردة - الوطن القبلي * جومين - مجردة * سجنان - جومين * سيدي البراق - سجنان. 	السدود	سنة الإنجاز	حجم المياه المعبأة بالمليون م ³	سيدي سالم	1981	348	جومين	1983	74	سجنان	1993	80	سيدي البراق	1999	192	<ul style="list-style-type: none"> - إنجاز سدين : * سيدي سعد سنة 1982 * الهوارب سنة 1989 - استغلال الموائد العميقة والسطحية. 	<ul style="list-style-type: none"> - التنقيبات لإحياء الواحات القديمة في الجريد ونفزاوة وقابس وإحداث واحات جديدة. - دراسة الموارد المائية الجوفية لتحديد ما يتوفر من إمكانيات استغلالها.
السدود	سنة الإنجاز	حجم المياه المعبأة بالمليون م ³																
سيدي سالم	1981	348																
جومين	1983	74																
سجنان	1993	80																
سيدي البراق	1999	192																

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلة تعبئته الموارد المائية وآفاقها في البلاد التونسية ، المجلة التونسية للجغرافيا عدد 32 - 2001



تهدف هذه الخطة إلى تعبئة (قصوى) للموارد المتاحة والتحكّم في مياه السيّان بطريقة تجنّب ارتباط الاستهلاك الحضري والفلاحي من المياه بتذبذب الموارد السنوية وانتهاج سياسة المحافظة على المياه والتربة. أولت هذه الخطة كذلك مكانة متميّزة للمنشآت المائية المتوسطة والصغرى كالسدود والبحيرات الجبلية... وهو توجه جديد بالمقارنة مع الفترة السابقة... هذه المنشآت تتوزع مجاليا بطريقة أكثر انتشاراً من المنشآت الكبرى وتساهم في حماية التربة بالحد من السيّان وبالتالي تجميع المياه... وتحمي السدود الكبرى من أخطار التوحّل والطمّر.

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلة تعبئة الموارد المائية وآفاقها بالبلاد التونسية -

المجلة التونسية للجغرافيا العدد 32 لسنة 2001

التوحّل : تراكم الطمي في حوض السدّ ممّا يقلّص من طاقة خزّنه.

الطمّر : تراكم الرّواسب في كامل حوض السدّ ممّا يؤدي إلى ردمه كلياً.

التكاليف (بالمليون دينار)	كمية المياه المعبّنة (مليون م ³)	عددتها	أصناف المنشآت المائية
1300	739	21	سدود كبرى
400	110	203	سدود جبلية
100	50	1000	بحيرات جبلية
54,6	43	4290	هياكل فرش مياه الفيضانات ووحدات تغذية الموائد.
105	288	610 500	- آبار عميقة جديدة - آبار تعويضية لآبار قديمة.
70	-	1300	آبار لمراقبة المائدة الجوفية
170	170	1150	آبار عميقة استكشافية
285	200	98	محطات تطهير مياه مستعملة
2484,6	1600	9172	المجموع

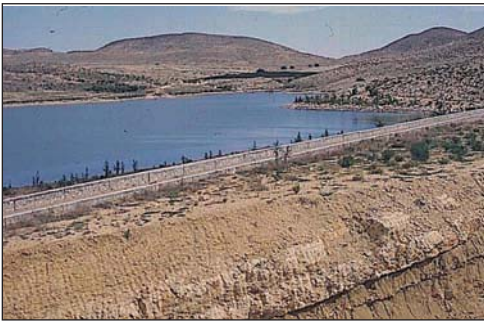
المصدر : وزارة الفلاحة 1999

البحيرات والسدود الجبلية : هي منشآت تقام على مجاري الأودية الصغيرة وتختلف طاقة خزنها من 100 000 م³ بالنسبة إلى البحيرات إلى ما بين 100 000 و 1000 000 م³ بالنسبة إلى السدود الجبلية.

هياكل فرش المياه : هي منشآت مائية صغيرة تتكوّن من حواجز ترابية (طوابي مصطبات جسور) في الأراضي المنحدرة النفاذة أو حواجز من الحجارة المترصفة في السيول. أمّا في السهول فتقام فتحات مهيأة على ضفاف الأودية لتحويل جزء من مياه الفيضانات إلى الأراضي المجاورة لريها وتغذية المائدة.

9

الوثيقة 9 : مشاهد لبعض المنشآت المائية بالبلاد التونسية



صورة لسد جبلي : شريشيرة بجهة القيروان



صورة لبحيرة جبلية : الخماسية بجهة القيروان.



صورة وحدة تغذية مائدة سطحية مقامة في مجرى واد سفيسيفة بجهة القيروان.

10

الوثيقة 10 : حصيلّة تعبئة الموارد المائية بالبلاد التونسية وأفاقها إلى حدود سنة 2010

«تفيد آخر الدّراسات التي أنجزتها وزارة الفلاحة أنّ الموازنة الجمليّة بين الموارد والطلّبات من المياه ستبقى ايجابية إلى حدود سنة 2010. وتفسّر هذه الوضعية بعوامل عديدة لعلّ أهمّها السياسة الإداريّة لتعبئة الموارد المائية من خلال الخطّة العشريّة أو الأمثلة المديرية التي سبقتها حيث أنّه من المتوقّع أن تبلغ طاقة الخزن بواسطة السدود أقصاها في حدود 2010»

المصدر : عبد الكريم داود - حصيلّة تعبئة الموارد المائية وأفاقها في البلاد التونسية -
المجلة التونسية للجغرافيا العدد 32 لسنة 2001.

الوثيقة 11 : مجهودات التعبئة المائية وأفاق الموازنة المائية بالبلاد التونسية

المعادلة الجمليّة بين موارد المياه والحاجيات منها بالبلاد

الموارد المائية ومجهودات تعبئتها في البلاد التونسية

التونسيّة سنة 2010 (بالمليون م³)

سنة 1996 (بالمليون م³)

أنواع الموارد	الموارد القابلة للتعبئة	المياه المعبّأة	نسبة التّعبئة	المعادلة موارد/حاجيات	الكميات المعبّأة	الحاجيات
مياه سطحيّة	2700	1825	67%	موارد تقليديّة	3870	2579
مياه الموائد السطحيّة	719	750	104%*	موارد غير تقليديّة	210	110
مياه الموائد العميقة	1250	850	68%	المجموع	4080	2689
المجموع	4669	3425	74%			

المصدر : وزارة الفلاحة 1998

المصدر : وزارة الفلاحة

* استغلال استنزافي للموائد السطحيّة.

الوثيقة 12 : بعض الأوجه الأخرى للسياسة المائية بالبلاد التونسية

نظراً لبلوغها نسبة تعبئة مرتفعة لمواردها المائية، فإن البلاد التونسيّة تسعى اليوم إلى إحكام التصرف فيها ونجاعة توظيفها. ولتحقيق ذلك تمّ ضبط استراتيجيّة وطنيّة للاقتصاد في الماء منذ بداية التسعينات تضمّنت العديد من التّشجيعات والإجراءات :

– هذه التّشجيعات والإجراءات شملت بالخصوص القطاع الفلاحي الذي يعتبر أكبر مستهلك للمياه بنسبة 84% وتمثّلت في تقديم منح تقدّر بـ 20% من كلفة تقنيات الاقتصاد في مياه الريّ وفي قروض تصل إلى 40% من هذه الكلفة. وبفضل هذه الإجراءات وصلت المساحة المرويّة بطريقة قطرة قطرة إلى 20.000 هك وباعتماد الرشّ إلى 100.000 هك أي 38% من مساحة الأراضي السقويّة سنة 1996...

– تجديد شبكة توزيع مياه الشراب بنسق يقدّر بـ 80 كم سنويّاً ذلك أنّ نسبة المياه الضائعة في الشبكة بلغت 34% من مجموع الاستهلاك... واعتماد تسعيرة تصاعديّة للمياه المستهلكة للتقليص من التبذير وترشيد استعمال الماء...

– الاعتماد المتزايد على الموارد غير التقليديّة : فقد بلغت كميّة المياه المطهّرة من قبل ديوان التطهير 130 مليون م³ سنة 1996 أي 54% من كميات المياه الموزعة من قبل الشركة الوطنيّة لاستغلال وتوزيع المياه... هذا علاوة على تحلية المياه ذلك أنّ أول محطة أقيمت لهذا الغرض كانت بجزر قرقرنة سنة 1974 (طاقتها 12000 م³ في اليوم). ومنذ بداية التسعينات تمّ إحداث محطّات أخرى لتحلية مياه الموائد المالحة في قابس وجربة وجرجيس. وتقدّر الطّاقة الجمليّة لهذه المحطّات بـ 50,000 م³ يومياً لتلبية حاجيات المدن والمناطق السياحيّة للجنوب الشرقي من المياه الصالحة للشراب. (كلفة 1 م³ من المياه المحلّاة تقدّر بـ 1 دولار...).

المصدر : مقال لأحمد ممّو وعبد الفتاح القاصح بتصريف

Economie et valorisation de l'eau en Tunisie, Revue Sécheresse, Volume 11-n° 4 Décembre 2000.

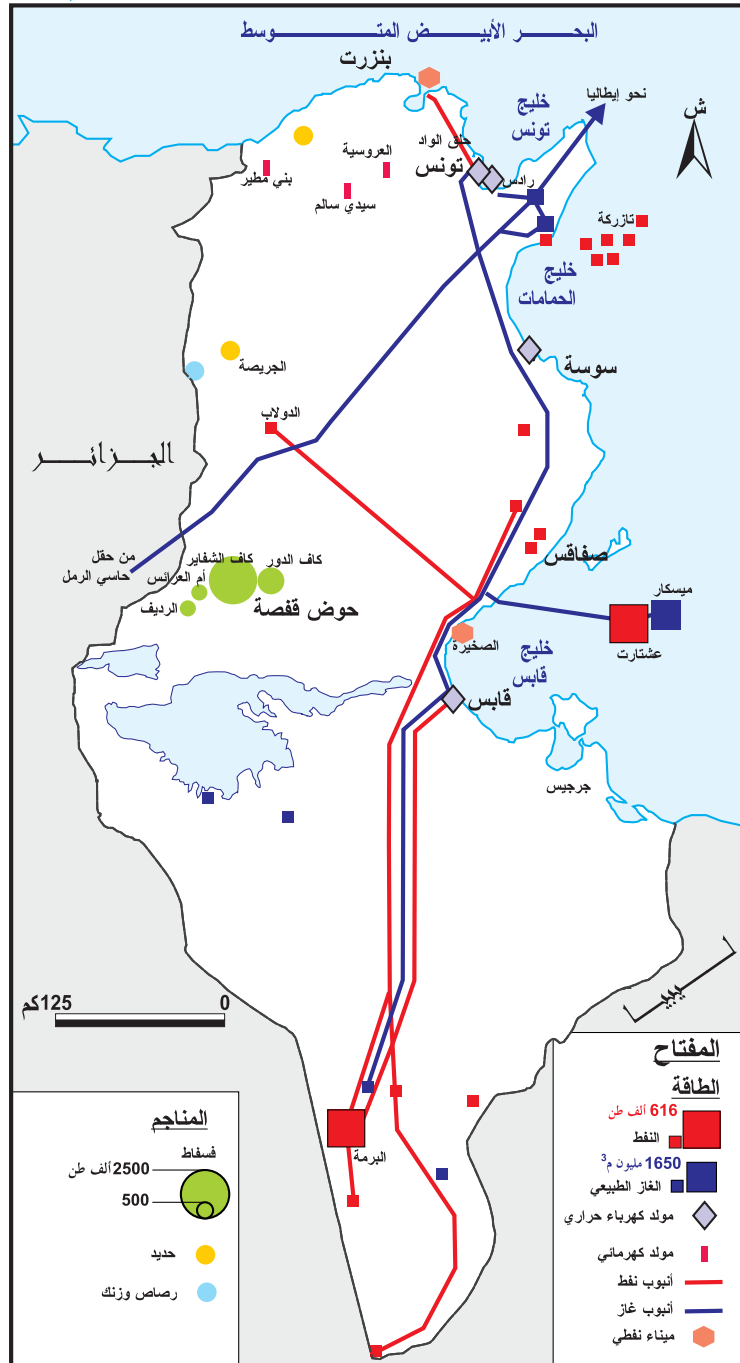
التعليمات :

- أبرز خصوصيات الموارد المائية المتاحة بالبلاد التونسية وحدد عوامل توزعها المجالي.
- ادرس تطور سياسة تعبئة الموارد المائية بالبلاد التونسية إلى حد سنة 2000 وبين حصيلتها.
- قدم انطلاقا من الوثيقة 12 الطرق المعتمدة للتحكم في استهلاك الماء والزيادة في كمياته المتاحة.

النشاط الثاني : أستغل الوثائق لأدرس الموارد الطاقية والمنجمية بالبلاد التونسية.

13

الوثيقة 13 : الموارد الطاقية والمنجمية بالبلاد التونسية



14

الوثيقة 14 : تطور إنتاج النفط والغاز الطبيعي بالبلاد التونسية.

2003	2002	2000	1999	
3158	3486	3662	3941	النّفط (الوحدة : ألف طن)
2167	2149	1985	1817	الغاز الطبيعي (الوحدة مليون م ³)

المصدر : المرصد الوطني للطاقة (وزارة الصناعة والطاقة) ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي التونسي لسنة 2003

15

الوثيقة 15 : كميات الغاز الطبيعي المتوفرة بالبلاد التونسية حسب مصدرها سنة 2003

النسبة	الكمية (بحساب المليون م ³)	
٪66,67	2167	الإنتاج الوطني
٪33,33	1080	الإتاوة* على أنبوب الغاز
٪100	3247	المجموع

نفس المصدر

* الضريبة العينية التي تتقاضاها الدولة التونسية بعنوان مرور الغاز الطبيعي الجزائري من حقل حاسي الرمل عبر التراب الوطني نحو جزيرة صقلية بإيطاليا.

16

الوثيقة 16 : إنتاج الكهرباء بالبلاد التونسية حسب المصدر سنة 2003

النسبة	الكمية (بحساب المليون كيلواط/ساعة)	
٪100	11830	الإنتاج الجملي للكهرباء منه :
٪98,32	11631	* كهرباء حراري
٪1,4	166	* كهرباء
٪0,28	33	* مصادر أخرى

المصدر : الشركة التونسية للكهرباء والغاز سنة 2004

17

الوثيقة 17 : تطور الموازنة الطاقية بالبلاد التونسية (بحساب ألف طن مكافئ نفط)

2003	2001	2000	1991	1986	1981	
6700	6800	6900	5700	6800	5800	الإنتاج الجملي للطاقة
8800	8200	7800	7000	5300	3300	الإستهلاك الجملي للطاقة
-2100	-1400	-900	-1300	+ 1500	+ 2500	الحصيلة الطاقية

المصادر : ATLAS ECO 2005

المخطط السادس 1986-1982

المرصد الوطني للطاقة (وزارة الصناعة والطاقة) ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي التونسي لسنة 2003

2003	2002	2001	
1032,6	911,9	877,7	الصّادرات
1452,6	1227,1	1273,4	الواردات

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي لسنة 2003

يُتَوَقَّع أن يبلغ الطلب على الطاقة 11087 ألف طن مكافئ نفط سنة 2010 محققاً بذلك نمواً بـ 137٪ مقارنة بسنة 1992... وستتم تغطية هذا الطلب عن طريق المواد النفطية بنسبة 72٪ والكهرباء بنسبة 16٪ والغاز الطبيعي بنسبة 10,7٪. أما مساهمة الفحم الحجري والطاقة الشمسية فستظل هزيلة لا تتجاوز 1,3٪ من إجمالي الطلب.

المصدر : المثال المديرية لتهيئة الثراب التونسي - الكتاب II - 1996

لقد ترأس وزير البحث العلمي والتكنولوجيا ملتقى تحت عنوان البحث العلمي والتحكم في الطاقة وأكد على الأهمية التي توليها الدولة لترشيد استهلاك الطاقة واستعمال الطاقات المتجددة مشيراً إلى القرارات العديدة⁽¹⁾ التي اتخذت لفائدة هذا القطاع لتحقيق التنمية المستدامة وقد أوضح أن هياكل البحث المختصة في مجال الطاقة تضم 22 مخبراً و 31 وحدة تُجند 480 باحثاً ذكراً القطب التكنولوجي⁽²⁾ ببرج السدريّة الذي يمثل الدعامة الأهم لتحقيق الأهداف المنشودة...

كما أعلن عن قرب تركيز خمسة برامج كبرى تخصّ تكنولوجيات الغاز الطبيعي والطاقة الريحية والشمسية تحت إدارة الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة.

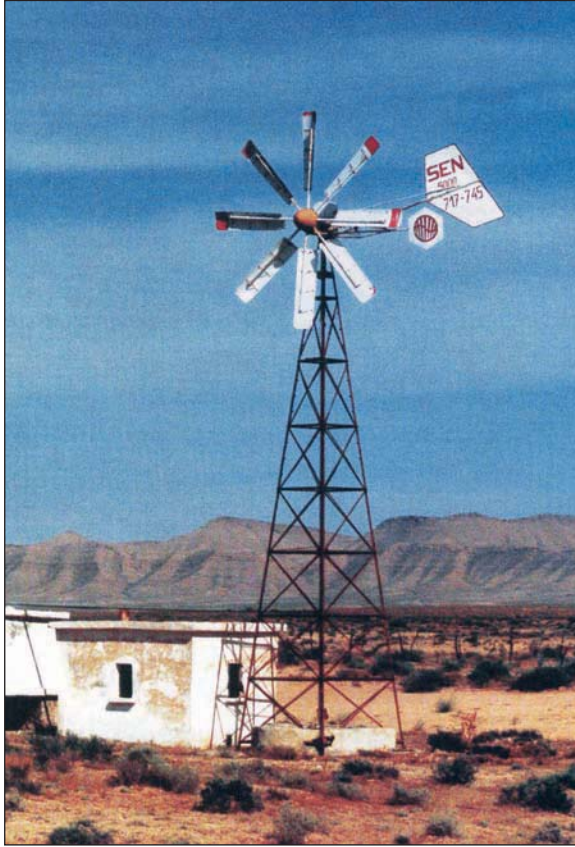
جريدة la Presse ليوم 19/12/2004 عدد 22283

(1) من بين هذه القرارات : تحسين تقنية استغلال الآبار الحالية وتطوير الحقول ذات المخزون النفطي والإنتاج الضعيف واتباع سياسة استكشافية نشيطة.

(2) هو قطب أنشطة يوجد قرب المدن الكبرى يقوم على الشراكة بين البحث في المؤسسات الجامعية والتطبيق بالمؤسسات الصناعية.

الوثيقة 21 : صورتان لنموذجين لطاقت متجددة بالبلاد التونسية

21



الطاقة الريحية



الطاقة الشمسية

22

الوثيقة 22 : تطور الإنتاج المنجمي بالبلاد التونسية بحساب الألف طن

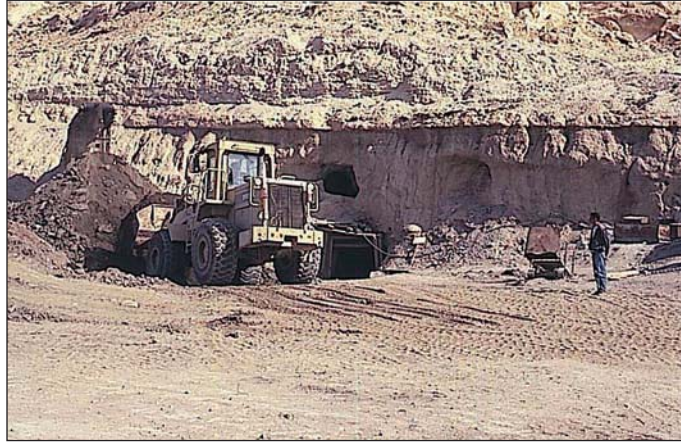


منجم الفسفاط بكاف الدور

التاريخ	المنتوج			
2003	2002	2000	1999	فسفاط
7873	7461	8301	8006	حديد
164	202	183	222	رصاص
8	8	11	10	زنك
66	64	75	89	فليور
45	39	43	39	

المصدر : الإدارة العامة للمناجم (وزارة الصناعة والطاقة)

ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي التونسي لسنة 2003



منجم الفسفاط بالمضيلة

23

الوثيقة 23 : أهم خصائص الفسفاط بالبلاد التونسية

(...) تنقسم مناجم الفسفاط بالبلاد التونسية إلى صنفين :
 - مناجم عميقة أغلبها قديمة تقع بولايات قفصة والكاف
 - مناجم سطحية وهي في شكل مقاطع تقع كلها بولاية قفصة مثل كاف الشفاير وكاف الدور.
 (...) يتميز الفسفاط التونسي بدرجة ذوبان عالية... تمكن من اقتصاد في الطاقة ولكن تظل نوعيته متوسطة مقارنة بالفسفاط المغربي والأمريكي... وقد أدى ذلك إلى إقامة وحدات لإثراءه (مغاسل الفسفاط) أهمها بالمتلوي وكاف الشفاير والرديف...
 وبالنظر إلى هذه الخصائص تعترض الفسفاط التونسي صعوبات في تصديره خاما.

المؤلفون عن

- La revue tunisienne de géographie n°7 (1981) pages 50-52 (article de habib Dlala : les produits du sous-sol tunisien et leur impacte économique et humain.
- L'industrie et le tourisme en Tunisie : Etude de géographie du développement : Livre II (1992) pages 345-346. N.Sethom.

24

الوثيقة 24 : تطور قيمة صادرات الفسفاط ومشتقاته وحصته مساهمتها في إجمالي الصادرات.

القيمة (بحساب المليون دينار)	الحصة من إجمالي الصادرات	
647,9	10%	1998
646	9.3%	1999
646,8	6.6%	2002
615,7	5,9%	2003

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

ورد بالنقري السنوي للبنك المركزي التونسي لسنة 2003

...إن الثروات الباطنية المنجمية والطاقة أفضت إلى نشأة بعض الصناعات المرتبطة بها والهادفة إلى منحها قيمة مضافة* وتحسين وضعيّة الميزان التجاري إلى جانب خلق مواطن شغل وبعث أقطاب تنمويّة** جديدة... ومن بين هذه الصناعات المرتبطة بالمناجم نذكر مصانع تكرير الفسفاط في كلّ من العاصمة و صفاقس وقابس ومصنع الفولاذ بمنزل بورقيبة...
أمّا بخصوص المحروقات فقد ساعد استغلال حقولها على تركيز مصفاة نפט ببنزرت ومولّدات حراريّة للطاقة الكهربائيّة بكلّ من حلق الوادي و رادس وسوسة و صفاقس وقابس.

الحبيب دلالة

Les produits du sous-sol tunisien et leur impact économique et humain

ورد بالمجلة الجغرافية التّونسيّة عدد 7 لسنة 1981

* القيمة المضافة : هي قيمة المواد والخدمات التي تُحقّقها القطاعات الاقتصادية خلال سنة بعد طرح قيمة المواد والخدمات التي استعملت في عملية الإنتاج.

** قطب التنمية : هو مدينة تتركز بها جملة من الأنشطة الاقتصادية والتجهيزات التي تجعلها قادرة على الإشعاع والتأثير في المجال المحيط بها بمختلف مستوياته (المحلي، الإقليمي، الوطني).

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثيقة 17 أنجز رسما بيانيا يبرز تطوّر انتاج الطاقة واستهلاكها بالبلاد التّونسيّة وحلّه.
- ادرس تطوّر الحصيلا الطاقية بالبلاد التونسية وحدد آفاق الوضع الطاقى مبيّنا التدابير المقترحة والممكنة لمواجهة الطلب المتزايد.
- بين بالاعتماد على الوثائق 13، 22 و 23 خاصيّات الإنتاج المنجمي بالبلاد التونسية.
- حدّد الانعكاسات الاقتصادية والمجالية للإنتاج المنجمي بالبلاد التونسية.

- بالرغم من ندرة الموارد المائية مقارنة مع المغرب أو الجزائر والتفاوت الكبير في توزيعها بين مختلف جهات البلاد ولا سيما فيما يتعلق بالسطحية منها، فقد سلكت البلاد التونسية خلال العقود الثلاثة الماضية سياسة مائية تهدف إلى تعبئة شبه كلية للموارد المتاحة لتركيز فلاحية سقوية وتزويد المدن بالمياه الصالحة للشرب والاستجابة لحاجيات مختلف الأنشطة بما في ذلك السياحة.
- وتمثلت هذه السياسة المائية في سلك ما سُمي بسياسة السدود لتعبئة مياه السيول واستغلال مياه الموائد السطحية وتعدد التنقيبات لاستغلال مياه الموائد العميقة ذات الموارد المتجددة أو الأحفورية منها. كما تطلبت الاستجابة لحاجيات المدن ومختلف الأنشطة تحويل جزء كبير من مياه الشمال نحو اقليم تونس والوطن القبلي وساحل سوسة وجهة صفاقس بواسطة منظومة من القنوات والسدود المترابطة (الأمثلة المديرية للمياه - الخطة العشرية لتعبئة الموارد المائية)
- وقد مكنت هذه السياسة من الاستجابة إلى حد بعيد لمختلف الطلبات ومن توسيع المساحات السقوية.
- ولئن حددت مختلف الدراسات المنجزة قبل الثمانينات سنة 2000 كمرحلة بداية العجز في الموازنة المائية في البلاد التونسية فإن الدراسات الأخيرة أقرت هذا الأجل بصفة ملموسة ويعود ذلك إلى عوامل عديدة أهمها السياسة الإدارية للدولة والهادفة إلى تعبئة قصوى للموارد المتاحة والتي من أهم عناصرها الأمثلة المديرية للمياه والخطة العشرية لتعبئة الموارد المائية وسياسة إدارة الطلب المتمثلة أساسا في ترشيد استهلاك مختلف القطاعات وخاصة القطاع الفلاحي.
- أما فيما يتعلق بالموارد الطاقية والمنجمية فإنها تتوزع بتفاوت كبير حيث تنتشت حقول النفط والغاز الطبيعي في حين تتجمع جلّ الموارد المنجمية في الجزء الغربي من البلاد وتتمثل أساسا في الفسفاط وفي بعض المناجم الأخرى كالحديد والرصاص والزنك.
- وبخصوص الموازنة الطاقية التونسية فقد أصبحت سالبة بسبب تواضع انتاج المحروقات وازدياد الاستهلاك حيث تراجع انتاج أهم حقول النفط (البرمة وعشرت...) رغم ازدياد انتاج الغاز الطبيعي بصفة ملحوظة بفضل دخول حقل ميسكار البحري طور الانتاج بداية من جويلية 1996 وما توفره الأتاوة على أنبوب الغاز الجزائري من إضافة لهذا الانتاج ولا تمثل الطاقات المتجددة (مائية شمسية هوائية...) إلا جزءا قليلا من الانتاج الجملي للكهرباء.
- وتتجه مجهودات الدولة التونسية نحو التحكم في الطاقة من خلال ترشيد استهلاكها وتنمية انتاج الطاقات النظيفة والمتجددة.
- وفيما يتعلق بالموارد المنجمية فقد سجلت رغم تنوعها تراجعا في إنتاجها وغلق العديد من المناجم باستثناء الفسفاط الذي يمثل أهم إنتاج منجمي في البلاد.
- ورغم محدودية الموارد الطاقية والمنجمية فقد توخّت الدولة التونسية سياسة تصنيعية تهدف إلى تركيز صناعات مرتبطة بهذه الموارد باعتبارها أداة للتنمية وتنظيم المجال.

البلاد التّونسيّة السّكان

في إطار قسمك الذي كُلف بإنجاز موقع «واب» علي شبكة المعلومات الدّوليّة (الانترنت) حول العالم العربي، دُعيت إلى الاهتمام بالسّكان بالبلاد التّونسيّة والتعرّف إلى حركيتهم المجالية والديمغرافيّة ومقاييس التنمية البشريّة التي حققتها تونس حتّى يسهل عليكم مقارنتها ببقية بلدان العالم العربي.

التشاط الأول : أستثمر الوثائق لأتعرّف الحركيّة المجاليّة والتوزع الجغرافي لسكان البلاد التونسيّة.

الوثيقة 1 : أدفاق الهجرة داخل الولايات وبينها في الفترة 1999 - 2004 بالبلاد التونسيّة (1000 ساكن)

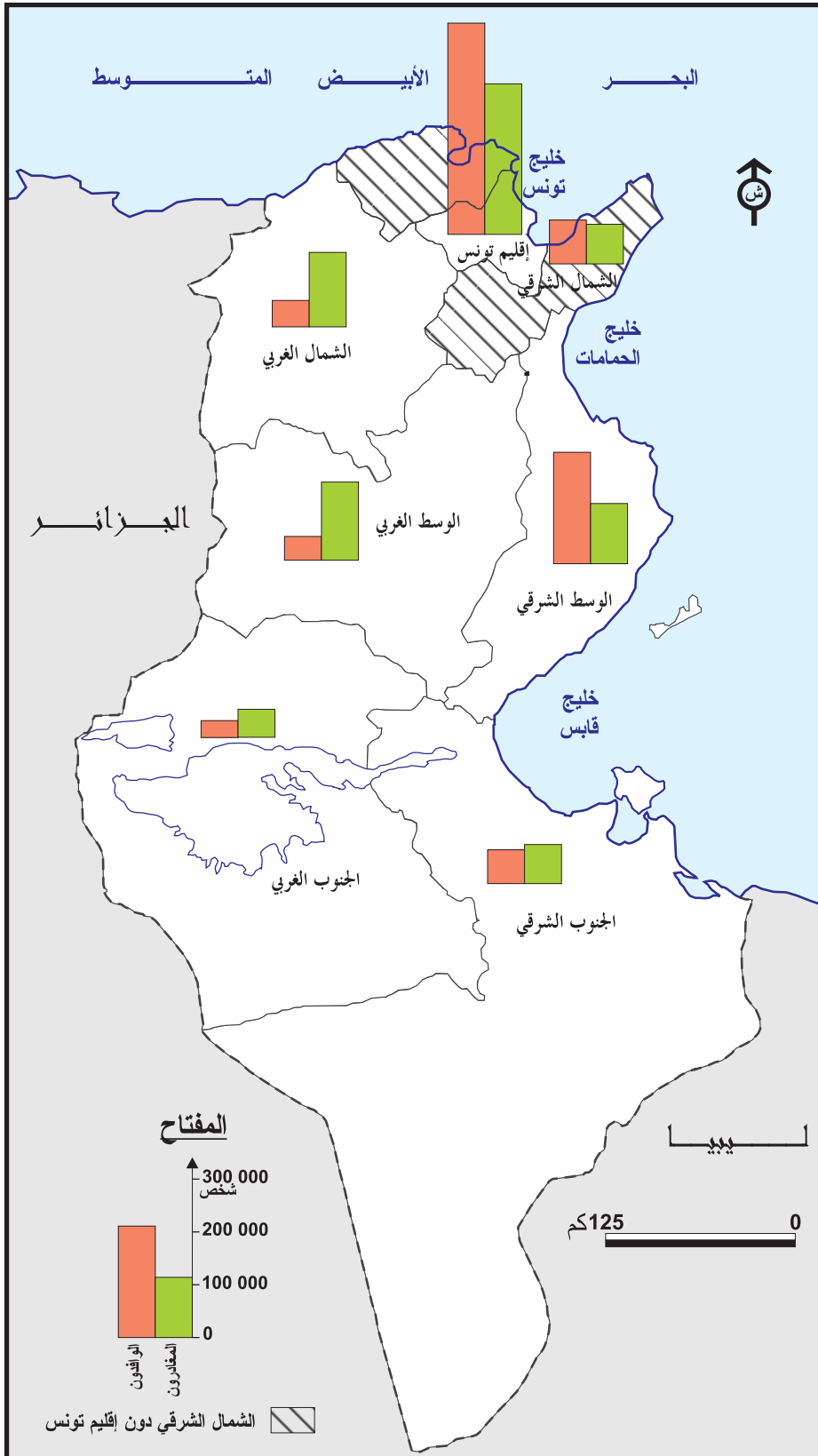
النسبة من المجموع	العدد	صنف الهجرة
٪71,7	1124,9	داخل الولاية الواحدة
٪28,3	444,6	ما بين الولايات
٪100	1569,5	المجموع

المصدر : التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2004 : أهمّ النّتائج المتعلّقة بخصائص السّكان والمساكن والأسر. ص 6

الوثيقة 2 : تطوّر الحصيلة الهجرية (بالألف) حسب الأقاليم بين الفترتين 1989 - 1994 و 1999 - 2004

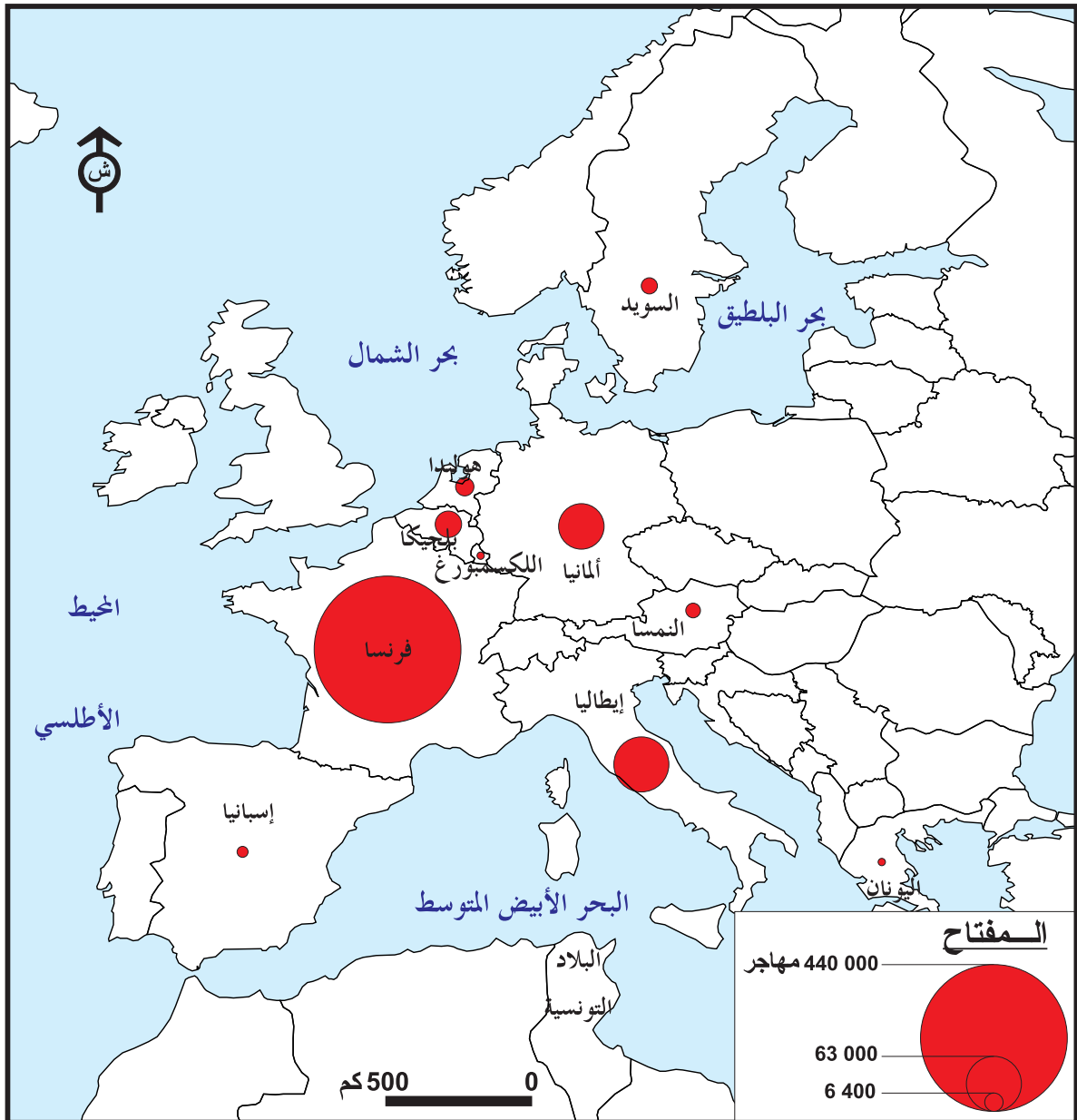
2004 - 1999	1994-1989	الاقليم
+ 58,5	+ 47,8	إقليم تونس
+ 4,5	- 0,3	إقليم الشّمال الشرقي دون إقليم تونس
- 45,3	- 35,9	الشمال الغربي
+ 49,6	+ 18,6	الوسط الشرقي
- 52,5	- 23,9	الوسط الغربي
- 4,5	- 2,7	الجنوب الشرقي
- 10,3	- 3,6	الجنوب الغربي

نفس المصدر السّابق ص 7



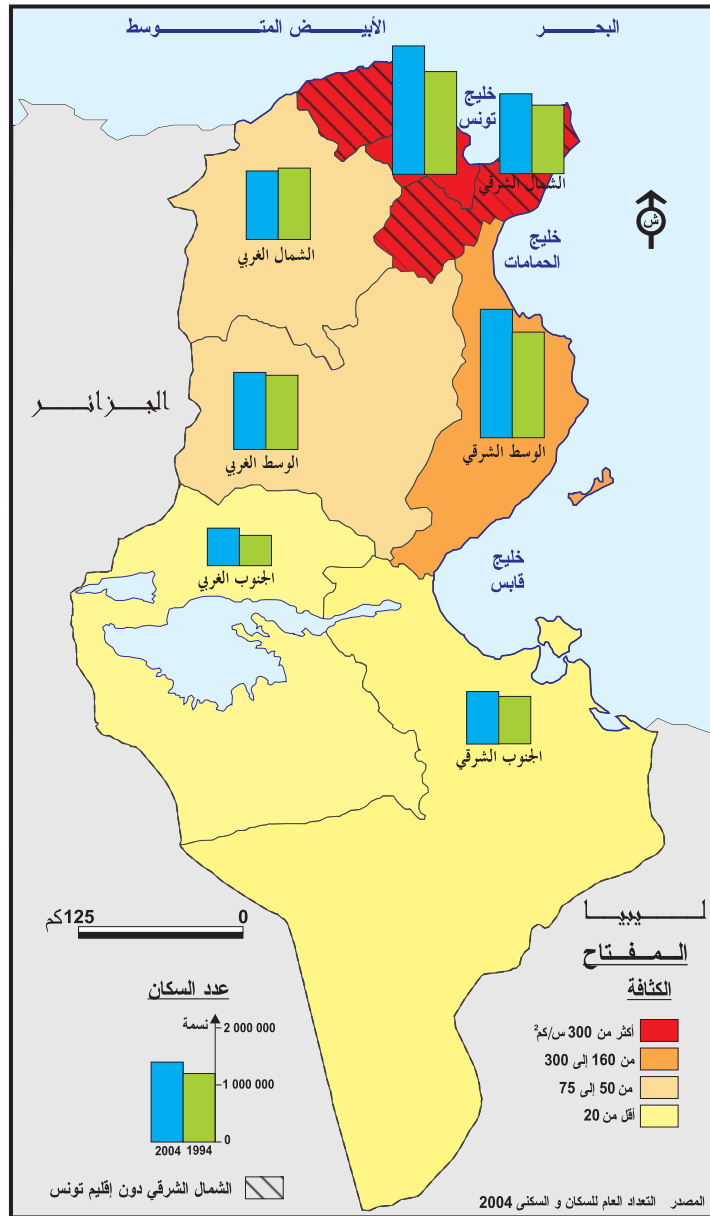
«فيما يتعلق بأسباب الهجرة الداخليّة بين الولايات تشير النّتائج إلى أن مصاحبة العائلة أو أحد أفرادها تأتي في المرتبة الأولى وبنسبة 42,5% من مجموع المهاجرين بين الولايات ويُعتبر العمل أهمّ الأسباب المباشرة للهجرة الداخليّة على الإطلاق وبنسبة 26,4% وتليه الدّراسة بنسبة 11,4% ثمّ الزّواج بنسبة 8,3%

نفس المصدر ص 7



«... وقد كانت فرنسا من جهتها في حاجة أكيدة آنذاك (1969) إلى الهجرة التونسية والمغربية عامة لتلبية حاجياتها من القوة العاملة المختصة وغير المختصة للقيام بالأعمال التي يرفض الفرنسيون تعاطيها مثل البناء والأشغال اليدوية إلى جانب الأسباب الديمغرافية، وقد تولدت هذه الحاجيات للقوى العاملة بدول الاستقبال الأوروبية نظرا لاحتياجات عمليات التصنيع الكبرى لاقتصاديات هذه الدول...
... وقد أدت الأزمة الاقتصادية في أوروبا بداية من سنة 1973.. إلى اعتماد الدول الأوروبية طرق انتقائية دقيقة قلّصت حظوظ الرّاعبين في الهجرة إلى أدنى حدّ ممكن، وتوازيا مع ذلك تمحورت الإصلاحات الهيكلية في اقتصاديات الدول الأوروبية حول تخفيف عبء الهجرة الأجنبية».

ندوة حول الرّهانات الحالية والمستقبلية للهجرة في أوروبا تونس 19-21/9/2001 ص 13 و 16



التعليمات :

- حدّد اتجاهات الهجرة الداخليّة وصنّف الأقاليم حسب الحصيلة الهجرية.
- بيّن خصائص توزيع السكّان بالبلاد التّونسيّة مبرزاً تحولاته وعوامله.
- ادرس اتجاهات الهجرة الخارجيّة بالبلاد التّونسيّة وتحولاتها مبرزاً بعض أسبابها.

التشاط الثاني : أستثمر الوثائق لتعرّف الحركيّة الديمغرافية بالبلاد التّونسيّة

الوثيقة 11 : تطور عدد السكّان بالبلاد التّونسيّة ومعدل نسبة نموهم بين 1966 و 2004

السنة	1966	1975	1984	1994	2004
عدد السكّان (1000)	4533,3	5588,2	6966,2	8785,4	9910,9
معدل نسبة النمو السنوي	2,35 %	2,48 %	2,35 %	1,21 %	2,35 %

المصدر : التعداد العام للسكّان 2004 : أهمّ النتائج المتعلقة بخصائص السكّان والمساكن والأسر ص 2
المعهد الوطني للإحصاء

12

الوثيقة 12 : تطور بعض المؤشرات الديمغرافية بالبلاد التّونسيّة

السنة	الولادات ‰	الوفيات ‰	النمو الطبيعي ‰	مؤشر الخصوبة
1966	45,1	15	3,01	7,10
1975	36,5	10	2,65	5,79
1984	32,1	6,5	2,56	4,71
1994	22,7	5,7	1,70	2,90
2002	16,7	5,8	1,09	2,00

المصدر : رضا الأمين : ملف معطيات سكانية واقتصادية حول البلاد التّونسيّة سراس للنشر تونس 1994
موقع المعهد الوطني للإحصاء على الانترنت
www.ins.nat.tn

13

الوثيقة 13 : الديوان القومي للأسرة والعمران البشري*

وقد عمل الديوان القومي للأسرة والعمران البشري... على تنفيذ البرنامج الوطني لتنظيم الأسرة وتقريب خدماته التثقيفية والطبية من المواطنين وإفراد الجهات والفئات ذات الأولوية ببرامج خصوصية... إضافة إلى إقامة شبكة من الهياكل القارّة والمتنقلة وتدعيم التكوين والبحث ووسائل التّدخل.

المصدر : السكّان في تونس : الوضع الديمغرافي، البرنامج الوطني للصحة الانجابية منشورات الديوان القومي للأسرة والعمران البشري 2001

* أحدث سنة 1973. يعمل تحت إشراف وزارة الصحة العمومية.

14

الوثيقة 14 : تطور نسبة النساء المتزوجات المستعملات لموانع الحمل

السنة	1978	1999
النسبة	٪ 34,1	٪70,5

موقع المعهد الوطني للإحصاء على الانترنت

15

الوثيقة 15 : تطور نسبة الإناث من مجموع عدد التلاميذ بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي والثانوي

نسبة الإناث من المجموع	السنة الدراسية
٪ 20,7	1957 - 1956
٪36	1980 - 1979
٪52,4	2004 - 2003

المصدر : الإحصاء المدرسي، وزارة التربية والتكوين، - السنة الدراسية 2003-2004

16

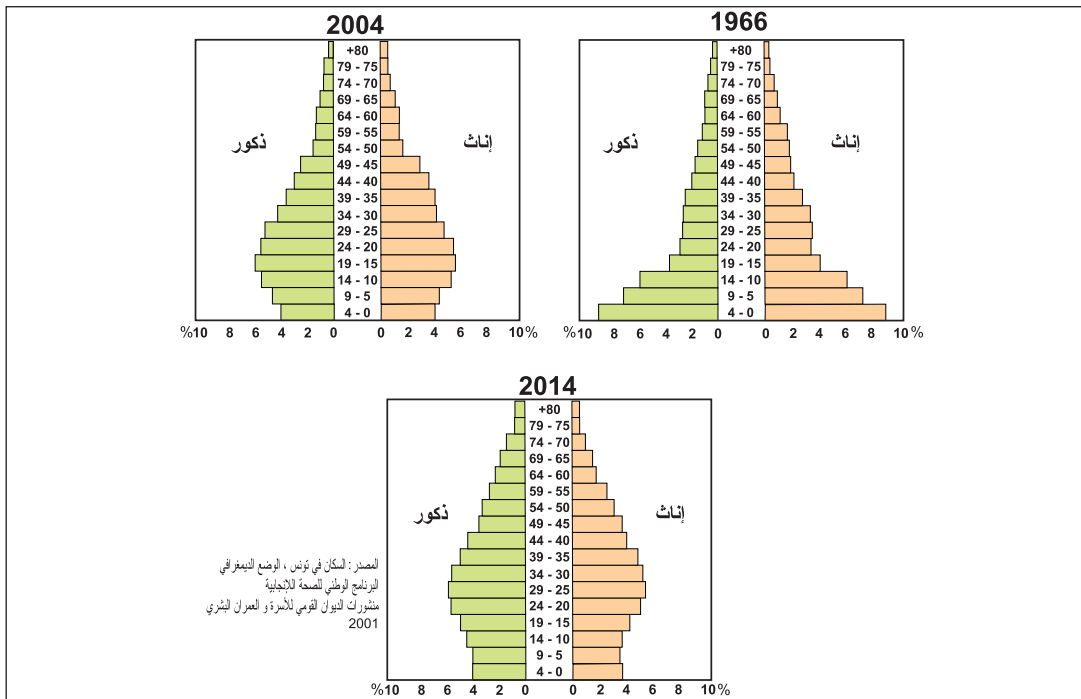
الوثيقة 16 : تطور معدل العمر عند الزواج بين 1966 - 1998

السنة	معدل العمر عند الزواج (سنة)	
	ذكور	إناث
1966	26,8	20,9
1998	32,3	26

المصدر : السكّان في تونس : الوضع الديمغرافي :
البرنامج الوطني للصحة الانجابية ص 23
منشورات الديوان القومي للأسرة والعمران البشري
2001.

17

الوثيقة 17 : تطور أهرام الأعمار بالبلاد التونسية



الوثيقة 18 : تطور عدد السكّان النشيطين ونسبتهم حسب الجنس بالبلاد التونسية

2004		1984		
%	العدد (1000)	%	العدد (1000)	
73,4	2444,1	78,7	1681,6	ذكور
26,6	884,5	21,3	455,5	إناث
100	3328,6	100	2137,1	المجموع

المصدر : مطوية تونس عبر التعدادات العامة للسكّان والسكنى : المعهد الوطني للإحصاء 2004

الوثيقة 19 : تطور نسبة إعالة الصغار ونسبة الإعالة العامة بالبلاد التونسية بين 1975 و 2004 (%)

2004	1994	1984	1975	
41,7	60,6	74	86,9	نسبة إعالة الصّغار
56,2	75,2	86,5	98,4	نسبة الإعالة العامة

مصادر مختلفة

التعليقات :

- بين النزعة العامة لتطور النمو الطبيعي للسكّان بالبلاد التونسية منذ 1966 وحدد انعكاساته على التركيبة العمريّة
- فسّر التحوّلات الديمغرافية التي عرفت بالبلاد التونسية منذ 1966.

التشاطر الثالث : أستثمر الوثائق لأتبيين مستوى التنمية البشرية بالبلاد التونسية .

20 الوثيقة 20 : تطور معدل الدخل الوطني الخام للفرد (دولار أمريكي)

السنة	1983	2002
القيمة	1290	1990

لمصدر : ملامح العالم الاقتصادية
2005 - 1986

21

الوثيقة 21 : تطور نسبة الأمية حسب الجنس

السنة	1956	1975	1994	2004
ذكور	٪74,5	٪42,3	٪21,3	٪14,8
إناث	٪96	٪67,9	٪42,3	٪31
المعدل الوطني	٪84,7	٪54,9	٪31,7	٪22,9

المصدر : إلتعداد العام للسكان والسكنى 2004

22

الوثيقة 22 : تطور عدد المسجلين بالتعليم العالي

السنة الجامعية	1983 - 1984	2000 - 2001	2002 - 2003
العدد	35426	207388	262500

وزارة التعلیم العالي 2003

23

الوثيقة 23 : تطور أمل الحياة عند الميلاد (بالسنوات)

السنة	1970	1990	2002
العدد	59	70,3	73

المصدر : موقع المعهد الوطني للإحصاء على الإنترنت (2002)

24

الوثيقة 24 : تطور وفيات الرضع بالبلاد التونسية (٪)

السنة	1956	1984	2002
العدد	200	51,4	21,0

نفس المصدر السابق و ملامح العالم الاقتصادية 2005

المؤشر	البلد	البلاد التونسية	المغرب	اليابان	السينغال	رومانيا
نسبة وفيات الرضع (%)		21	39	3	79	19
نسبة الوفيات العامة (%)		6	6	8	13	13
نسبة النمو الطبيعي (%)		1,2	1,5	0,1	2,2	- 0,3
أمل الحياة عند الميلاد* (سنة)		72,5	68,1	81,3	52,3	70,5

المصدر : حالة سكان العالم 2004 منشورات صندوق الأمم المتحدة للسكان سبتمبر 2004

* 2001

ملاحم العالم الاقتصادية 2005

المؤشر	البلد	البلاد التونسية	المغرب	اليابان	السينغال	رومانيا
نسبة النفقات الصحية من الناتج الداخلي الخام (%) 2001		4,9	2	6,2	2,8	5,2
نسبة الولادات التي تتم تحت إشراف مختصين (%) 2002		90	40	100	58	98
عدد الأطباء لكل 100 ألف ساكن (بين 1998 - 2000)		70	46	190	10	184

نفس المصادر السابقة وحالة العالم 2004

«وفيما يخصّ التجهيزات الثقافية والترفيهية ووسائل الاتصال فقد بلغت مختلف النسب مستويات المجتمعات المتقدمة إذ ارتفعت نسبة الأسر التي تمتلك تلفازا لتبلغ 90,2% سنة 2004 مقابل 79% سنة 1994 (57% سنة 1984) وارتفعت كذلك نسبة الأسر التي لديها الهاتف القار إلى 35,6% سنة 2004 بعد أن كانت في حدود 15,2% فقط سنة 1994 (6% سنة 1984) كما ارتفعت نسبة الأسر التي يمتلك أحد أفرادها هاتفا جوالا خلال السنوات القليلة الماضية لتبلغ 46,1% سنة 2004»

المصدر : التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2004 : أهم النتائج المتعلقة بخصائص السكان والمسكن والأسر. المعهد الوطني للإحصاء نوفمبر 2004.

28

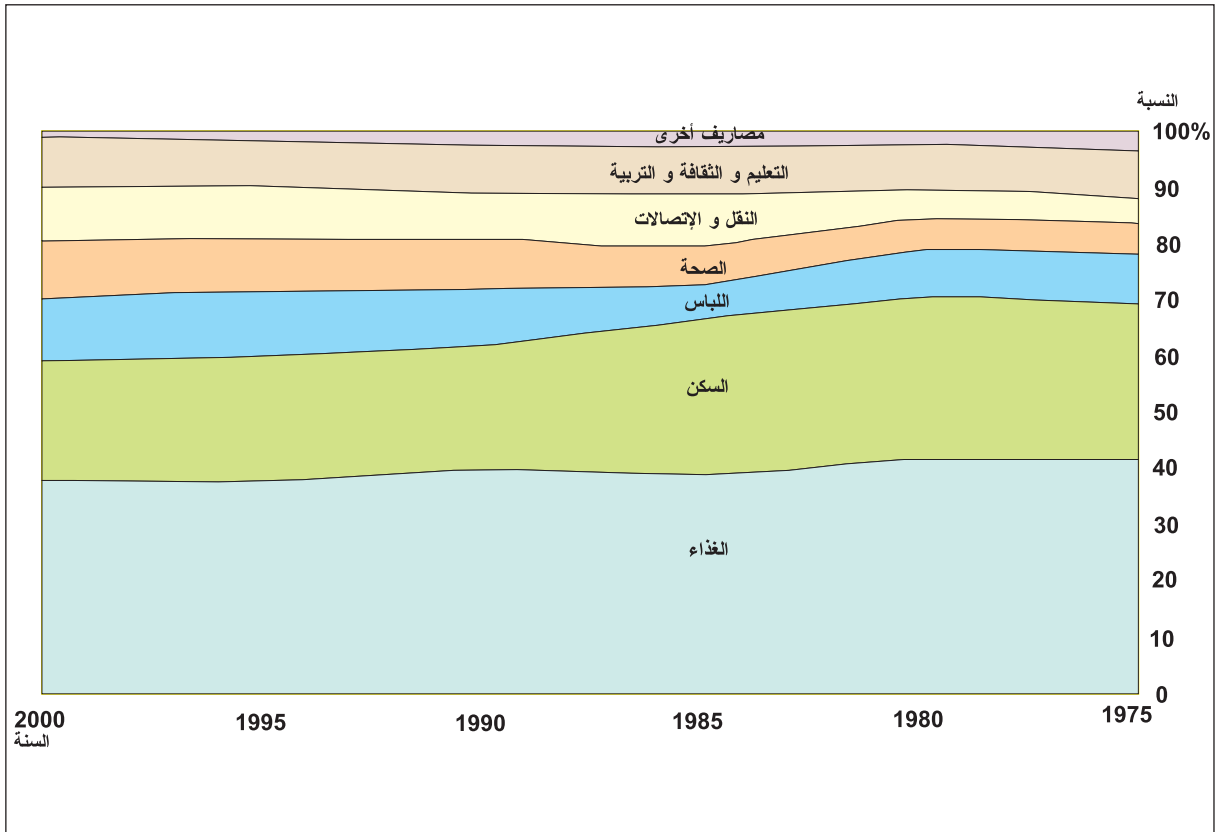
الوثيقة 28 : تطور توزع المساكن حسب النوع

السنة	نوع المسكن
2004	سكن عصري (فيلا شقة...)
1975	سكن متواضع
2004	%47,1
1975	%14,1
2004	%0,8
1975	%23,7

نفس المصدر السابق

29

الوثيقة 29 : تطور تركيبة الاستهلاك العائلي



الوثيقة 30 : تطور نسبة الفقر بالبلاد التونسية

السنة	1975	1990	2000
النسبة	٪22	٪6,7	٪4,2

عتبة الفقر حسب الأمم المتحدة : توفر أقل من دولار أمريكي للشخص الواحد في اليوم (من العملة المحلية)

نفس المصدر السابق

الوثيقة 31 : مؤشر التنمية البشرية بالبلاد التونسية وترتيبها ضمن المجموعات العالمية

سنة 2001

رتبة البلاد التونسية ضمن هذه المجموعات	قيمة المؤشر	
-	0,740	البلاد التونسية
10	0,662	العالم العربي
43	0,655	العالم النامي
91	0,722	العالم

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية وحالة العالم 2004

التعليقات :

- بين مظاهر التنمية البشرية بالبلاد التونسية وبحث عن بعض حدودها.
- حدد عوامل التنمية البشرية بالبلاد التونسية.

أرتخ مكتسباتي :

- يتميّز السكّان التونسيّون بحركيتهم المجاليّة حيث أنّ 17 ٪ منهم غيروا مقرّ إقامتهم بين 1999 و 2004
- تهيمن الهجرة الداخليّة على حركيّة السكّان إذ أنّها تساهم بأكثر من $\frac{9}{10}$ التحرّكات المسجّلة في نفس الفترة.
- تتّجه الهجرة الداخليّة أساسا إلى مدن الشّريط السّاحلي.
- تتّجه الهجرة الخارجيّة إلى أوروبا عامّة وإلى فرنسا خصوصا. وقد سجّلت تراجعا كبيرا حيث لم تساهم إلا بأقلّ من 0,5 ٪ من مجموع المهاجرين المتحرّكين.
- تشهد المدن (المناطق البلديّة) زيادة في عدد سكّانها، ويعيش فيها قرابة ثلثي السكان سنة 2004
- تتركز المدن الكبرى على الشريط السّاحلي باستثناء القيروان وقفصة
- يشهد النموّ الديمغرافي للبلاد التّونسيّة تراجعا جعلها تقترب من مرحلة النضج الديمغرافي التي بلغتها البلدان المتقدّمة.
- يعود هذا التراجع إلى انخفاض مؤشّر الخصوبة ونسبة الولادات لعدّة عوامل (السياسة السكانية المعتمدة، زيادة الوعي وارتفاع نسبة النساء المشتغلات...
- أدّى تراجع النموّ الديمغرافي إلى تراجع فتوة المجتمع وانخفاض نسبة الإعالة.
- عرفت ظروف العيش بالبلاد التّونسيّة تحسّنا واضحا حيث :
- * تراجعت نسبة الأميّة من أكثر من $\frac{4}{5}$ إلى قرابة $\frac{1}{5}$ السكّان فقط بين 1956 و 2004
- * تضاعف عدد التلاميذ حيث بلغت نسبة التّمدّس نظيرتها بالبلدان المتقدّمة وضاهت نسبة الإناث نسبة الذكور في كل مراحل التّعليم.
- * ارتفع أمل الحياة عند الولادة إلى 73 عاما سنة 2002.
- * تراجعت نسبة وفيات الرضع وتحسّنت التغطية الصحيّة.
- * تمّ القضاء على المساكن المتواضعة (البداييّة) وارتفع مستوى تجهيز الأسر بأمتعة الاستهلاك (سيّارة، ثلاّجة، هاتف...)
- حقّقت البلاد التّونسيّة مؤشّر تنمية بشريّة يجعلها ضمن الدّول العشر الأولى في العالم العربي والثلاث الأولى في إفريقيا والمائة الأولى في العالم وتصنّف ضمن المجموعة ذات المؤشّر المتوسّط حسب تصنيف الأمم المتّحدة.

اكتشفت في أطلس قديم حول البلاد التونسية خريطة المجال الفلاحي التونسي في منتصف الثلاثينات، فقارنتها بالخريطة الحالية لذلك المجال، ومن خلال مقارنتك للخريقتين تبينت عديد الثوابت والتحوّلات، فتساءلت عن الأطراف المتدخلة في المجال الفلاحي وأهمّ خاصياته.

النشاط الأول : أتعرف الأطراف المتدخلة في المجال الفلاحي

الأطراف المتدخلة

الأطراف المتدخلة هي الهياكل (الدولة، المنظمات الوطنية والدولية، الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الاقتصادية الوطنية والأجنبية والأفراد)، التي تتدخل في المجال وتؤثر فيه، بهدف تهيئته واستغلاله وتملكه.

1

الوثيقة 1 : مكانة الدولة في القطاع الفلاحي في البلاد التونسية

«إن الرّصيد العقاري العمومي، والنتائج بالأساس عن تأميم أراضي المعمرين وحلّ نظام الأحباس، جعل من الدولة التونسية فاعلا أساسيا في القطاع الفلاحي، بصفتها مالكا ومنتجا وموزعا في نفس الوقت. وتعدّ الضيعات الدولية التي يديرها مباشرة ديوان الأراضي الدولية، إلى جانب الوحدات التّعاضدية للانتاج، من بين المستغلات الأكبر حجما والأكثر خصوبة والأحسن تجهيزا والاكثّر إنتاجية في البلاد التونسية»

المصدر : عبد الله الشريف. الشمال التونسي - ندوة قسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنوبة. نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنوبة 1999 ص 243.

* تأميم الأراضي : هي نقل ملكية الأراضي للدولة. ففي البلاد التونسية وفي 12 ماي 1964 صدر قانون يقضي باسترجاع الدولة لأراضي المعمرين، وسميت هذه العملية بتأميم الأراضي الاستعمارية.
* الأحباس : جمع «حبس» وهو عقار غير قابل للبيع والشراء، ودخله مرصود لفائدة شخص أو مجموعة أشخاص أو مؤسسة دينية أو خيرية.
* الوحدات التّعاضدية للانتاج : هي ضيعات كبرى تكون ملكية الأرض ووسائل الإنتاج بها جماعية.

2

الوثيقة 2 : تطور حجم الاستثمارات الفلاحية في مخططات التنمية من 1962 إلى 2006 بحساب مليون دينار

المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	المخطّط	العشريّة	الاستثمارات الفلاحية
العاشر	التاسع	الثامن	السابع	السادس	الخامس	الرابع	الأولى	
(2006 - 2002)	(2001 - 1997)	(1996 - 1992)	(1991 - 1987)	(1986 - 1982)	(1981 - 1978)	(1977 - 1973)	(1970 - 1962)	
4850	4730	2976	2000	1380,1	584	204,7	277	

المصدر : وثائق مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد التونسية.

«أصبح النهج التعااضدي الخيار الرئيسي للدولة في بداية الستينات، وقد تمثلت استراتيجيته في دعم القطاع الفلاحي بهدف تنويع الإنتاج وترفيعه... وتحسين مداخيل الفلاحين وتمثل خيار الدولة في دمج القطاع الفلاحي التقليدي مع الاراضي المؤممة، ضمن وحدات تعااضدية للإنتاج... وكذلك تعصير الفلاحة، بتجهيز المساحات السقوية وتشجيع الغراسات...»

المصدر : علي عبياب ومحمد اللومي، الفلاحة التونسية، من إعادة الهيكلة إلى رهان العولمة.

نشر المعهد الدراسات المغاربية المعاصرة ص 116 تونس 1995

التجربة التعااضدية : هي تجربة تنموية وقع تطبيقها في البلاد التونسية في بداية الستينات، تقتضي تطبيق نظام ملكية جماعية للأرض : وقع التخلي عنها بموجب قانون 22 سبتمبر 1969.

«لقد شكّل إنشاء شركات الإحياء والتنمية الفلاحية منعرجا هاما في دور الدولة في إدارة الملك العمومي. وبالرغم من أن خصخصة الأراضي الدولية بدأت منذ سنة، 1982/83 فإن هذه الظاهرة تسارعت بعد 1986 في إطار الإصلاح الهيكلي الفلاحي. ولقد تجسّم ذلك في التفويت في جزء كبير من الوحدات التعااضدية للإنتاج... والأراضي الدولية والضيعات المثالية... لباعثين خواص : بنوك تونسية أو أجنبية، شركات تمويل، شركات تجارية أو أفراد...»

المصدر : عبد الله الشريف. نفس المصدر السابق، بتصرف

* شركات الإحياء والتنمية الفلاحية : هي شركات خفية الاسم تنشط في الميدان الفلاحي، بدأت في الظهور منذ 1982، واشترط في البداية أن تكون تونسية، ثم تطوّر إطارها القانوني مع الإصلاح الهيكلي الفلاحي، حيث نصّ قانون 1988 على دورها في «تنمية الأراضي الفلاحية التابعة للدولة»، ثم فتح قانون 1993 إمكانية بعثها من قبل شركات وبنوك أجنبية.

* الإصلاح الهيكلي الفلاحي : هو برنامج بدأ تطبيقه في البلاد التونسية منذ سنة 1986 يتجسّم في الحد من دعم الدولة لأسعار البذور والمدخلات ومياه الري وتشجيع الاستثمار والمبادرة الفردية في الميدان الفلاحي ومزيد تشريك كل الفاعلين، إلى جانب الدولة، في القطاع الفلاحي.

استقصاء 95/1994		استقصاء 62/1961		حجم المستغلات
العدد	%	العدد	%	
251	53	133	41	أقل من 5 هك
92	20	73	22	من 5 إلى 10 هك
114	24	106	32	من 10 إلى 50 هك
10	2	9	3	ك هـ 001 لى الك هـ 05 نـم
4	1	5	2	أكثر من 100 هك
471	100	326	100	المجموع

المصدر : وزارة الفلاحة 1996 - استقصاء هياكل المستغلات الفلاحية 1994 - 1995 ص 6

Enquête sur les structures des exploitations agricoles p6

«تتمثل مشمولات وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية في منح الامتيازات المالية والجبائية الواردة بمجلة تشجيع الاستثمارات لباعثي المشاريع في الفلاحة والصيد البحري والخدمات المرتبطة بهما، وتشخيص المشاريع التي تبعث من طرف المستثمرين الخواص، والإحاطة بهم عند إعداد ملفات مشاريعهم، وربط الصلة بين أصحاب الأعمال الأجانب ونظرائهم التونسيين قصد بعث مشاريع فلاحية في إطار الشراكة، وتنظيم تظاهرات اقتصادية وندوات والمشاركة، في المعارض وتكوين الباعثين الشبان...»

المصدر : وزارة الفلاحة - مطوية تعريف بوكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية 2005-05-24

الوثيقة 7 : دور الجمعيات ذات المصلحة المشتركة في المجال الفلاحي التونسي

«... يعتبر تكوين الجمعيات ذات المصلحة المشتركة وتعددتها من أبرز مظاهر مشاركة الفلاحين كفاعلين رئيسيين في المجال الفلاحي بعد إصدار قانون الإصلاح الهيكلي الفلاحي. ففي ما يتعلق بالموارد المائية مثلا، كانت الدولة ترمي من وراء تشجيع تكوين هذه الجمعيات، أن تسند إليها مهمة تسيير المناطق السقوية العمومية بالإشراف على الدورة المائية وبيع الماء للمنتفعين وتعهده المنشآت المائية بالصيانة والإصلاح.»

المصدر : عبد الكريم داود. المناطق السقوية العمومية بجهة سيدي بوزيد.

نشر معهد الدراسات المغاربية المعاصرة ص 498-499 تونس 1995

الجمعيات ذات المصلحة المشتركة : يكونها جمع من الفلاحين في إطار قانون الجمعيات وتتولى السهر على مصالحهم، وتتكون من رئيس وأعضاء وأمين مال، أهم أصنافها الجمعيات المائية التي تتولى إدارة المنشآت المائية والأراضي السقوية، ببيع الماء للفلاحين وصيانة المعدات.

التعليمات :

- من خلال الوثائق 1-2-3- بين أهمية دور الدولة في المجال الفلاحي التونسي.
- من خلال الوثائق 4-5-6 و 7 اذكر بقية الأطراف المتدخلة في المجال الفلاحي في البلاد التونسية وحدد أدوارها.
- بالرّجوع إلى ما درست حول الوسط الطبيعي بالبلاد التونسية، حدّد بعض العوامل الأخرى التي يمكن أن تسهم في تكون خصوصيات المجال الفلاحي التونسي، إلى جانب دور الأطراف المتدخلة.

النشاط الثاني : أتبين خصوصيات المجال الفلاحي بالبلاد التونسية :

8

الوثيقة 8 : توزع مساحة الزراعات حسب الأقاليم في البلاد التونسية (%).

الأقاليم	الحبوب	الأعلاف	البقوليات	الخضروات	أشجار مثمرة	زراعات صناعية وزراعات أخرى
الشمال الشرقي	٪14,8	٪30,1	٪45,2	٪35,3	٪5,91	٪36,15
الشمال الغربي	٪51,6	٪39,8	٪ 50,3	٪16,66	٪9,49	٪54,89
الوسط الشرقي	٪2,6	٪5,4	٪0,8	٪14,28	٪36,6	٪0,39
الوسط الغربي	٪24,3	٪13,7	٪1,02	٪23,26	٪28,44	٪3,42
الجنوب الشرقي	٪5,6	٪1,02	٪2,1	٪5,07	٪14,74	٪5,03
الجنوب الغربي	٪0,9	٪9,7	٪0,4	٪5,35	٪4,78	٪0,09
مجموع المساحة	1.2706,20	402170	74250	139420	2134940	20440

المصدر : وزارة الفلاحة 1996 – استقصاء هياكل المستغلات الفلاحية 1994 – 1995 ص 6
Enquête sur les structures des exploitatios agricoles

9

الوثيقة 9 : توزع المساحة المزروعة حبوبا في البلاد التونسية حسب الولايات سنة 1966

المساحة المزروعة (1000 هك)			الأقاليم الكبرى
شعير	قمح لين	قمح صلب	
185	133	529	مجموع ولايات الشمال
153	33	123	مجموع الوسط والجنوب
338	166	652	المجموع العام

المصدر : النشرة الإحصائية السنوية لتونس – 1967, p 75 Annuaire statistique de la Tunisie,

10

الوثيقة 10 : التوزع الجغرافي لإنتاج الحبوب في البلاد التونسية في منتصف التسعينات

« ... تمثل المساحات المزروعة حبوبا في الشمال 55٪ من مجموع المساحة المزروعة حبوبا في البلاد، لكنّها توفر 80٪ من إنتاج القمح الصلب و 78٪ من إنتاج القمح اللين و 61٪ من إنتاج الشعير . وتحقق ولايات الشمال الغربي الأربعة 68٪ من إنتاج مجموع الشمال و 51٪ من الإنتاج الجملي التونسي للحبوب»

المصدر : المثال المديرية لتهيئة الثراب الوطني 1996 – الكتاب الأول ص 26 H

11

الوثيقة 11 : الزراعات الكبرى بالتل العالي

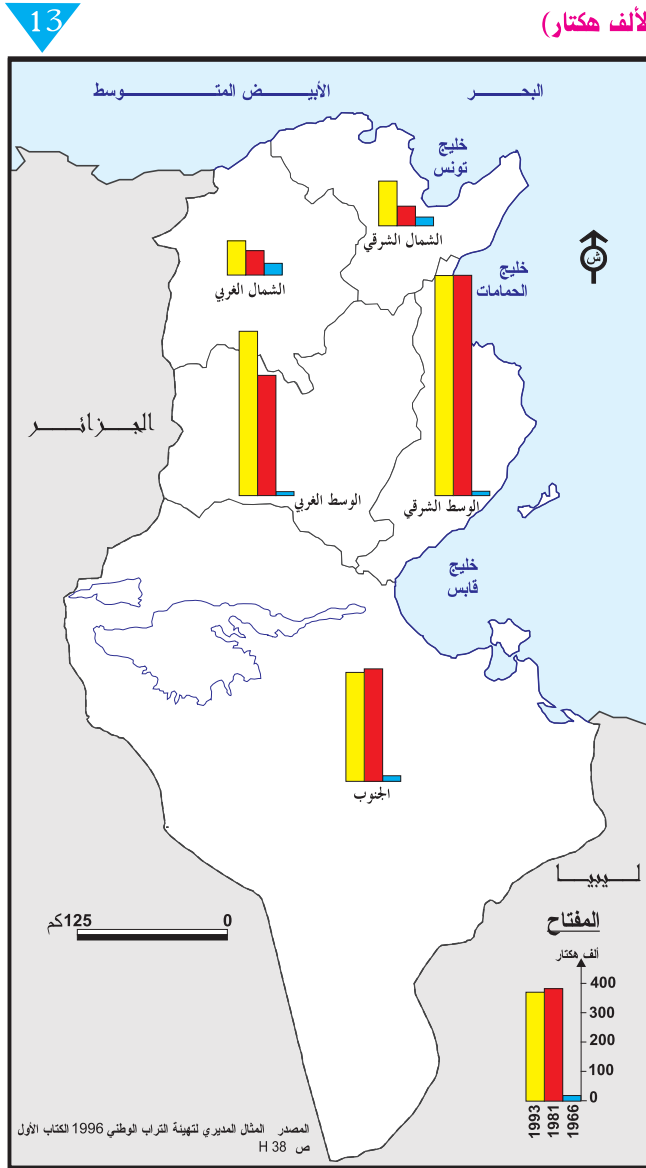


12

الوثيقة 12 : انتشار الغراسات المشجرة بسفح جبل الكبار سيدي بوزيد



الوثيقة 13 : خريطة تطور التوزيع المجالي للغراسات المشجرة بين 1966 و 1993 في البلاد التونسية حسب الجهات (المساحة بالآلف هكتار)



الوثيقة 14 : تطور التوزيع المجالي للمساحات السقوية في البلاد التونسية بين 1978 و 2001

14

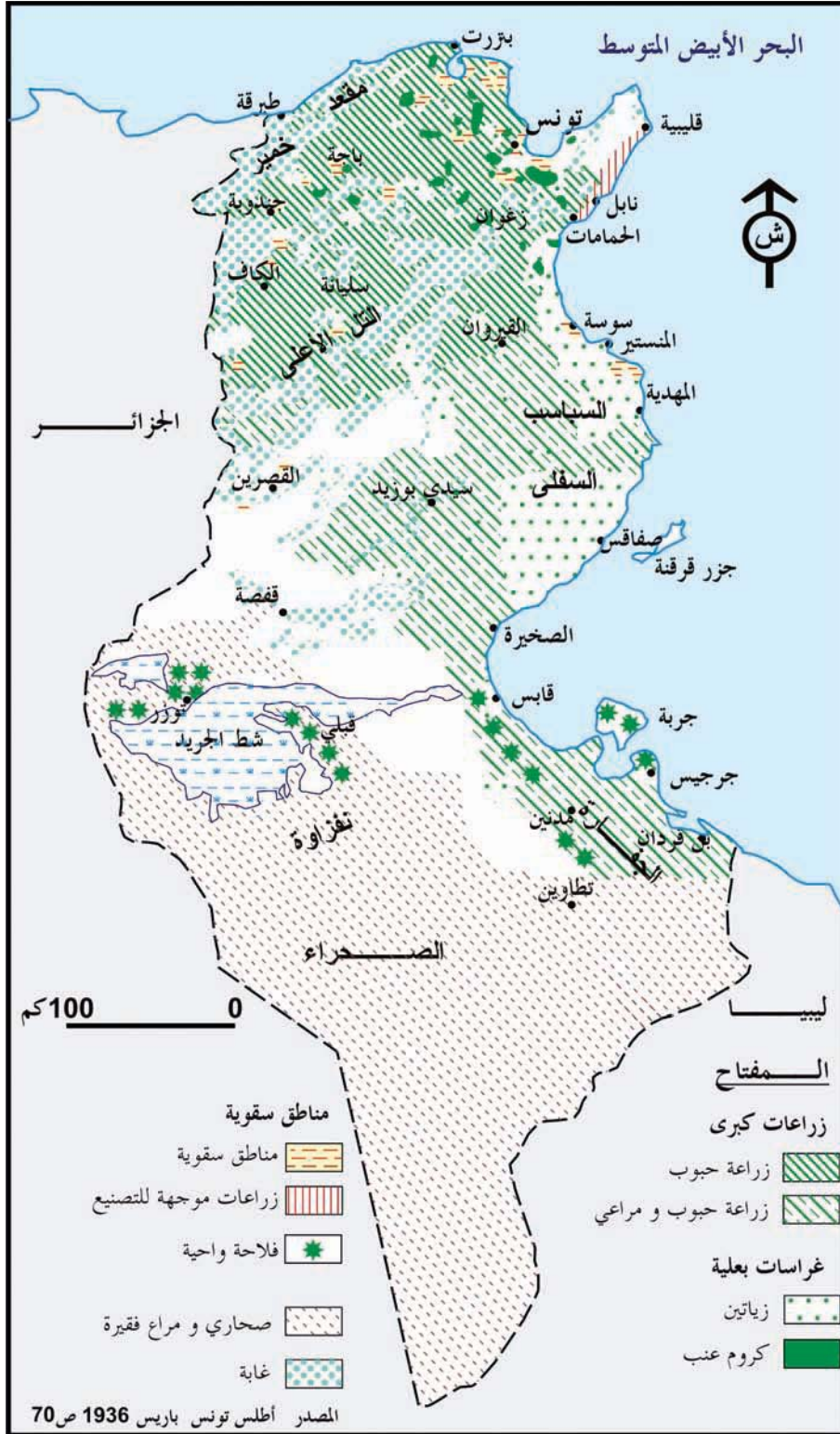
توقعات 2010		1994		1978		الأقاليم الكبرى
%	المساحة	%	المساحة	%	المساحة	
59,4	240.000	53,3	187.660	70,5	120.020	الشمال
28,4	115.090	32,8	115.090	18,2	31.120	الوسط
12,2	49.000	13,9	49.200	11,3	19.500	الجنوب
100	404.000	100	315.850	100	170.056	المجموع

المصدر : المثال المديرية لتهيئة التراب الوطني 1996 - وزارة الفلاحة



«تجد تربية الماشية مكانها ضمن مختلف أنظمة الإنتاج الفلاحي في تونس، وتوفّر حوالي 30٪ من قيمة الإنتاج الفلاحي الجملي.... ويتميّز قطاع تربية الماشية بتنوّعه الكبير، حيث نجده عنصرا من أنظمة الإنتاج الممتدة، مستغلا المراعي الطبيعية، أو ضمن أنظمة الإنتاج الجاهدة أو نصف الجاهدة المعتمدة على إنتاج الأعلاف لكن، واعتبارا لطابع الجفاف أو شبه الجفاف لأكبر جزء من المجال التونسي، فإن تربية الأغنام هي السائدة من بين بقية أصناف تربية الماشية (حوالي 4 ملايين رأس)، مقابل 427 ألف رأس بقر و 855 ألف رأس ماعز»

المصدر : المثال المديرى لتهيئة الثراب الوطنى 1996 - الكتاب الأول ص 38



التعليقات :

- من خلال الوثيقة عدد 8 حدّد الخاصيات الأساسية للأقاليم التّونسيّة حسب أصناف الزراعات.
- بين من خلال الوثائق 9 و 10 و 11 أولية أقاليم الشمال في زراعة الحبوب في البلاد التّونسيّة.
- من خلال الوثائق عدد 12 - 13 - 14 - 15 بيّن التحوّلات المجاليّة للغراسات المشجّرة والمساحات السقويّة في البلاد التّونسيّة.

أرسخ مكتسباتي :

- تتدخل أطراف عديدة في المجال الفلاحي وتؤثر فيه من خلال تهيئته واستغلاله وتملكه
- تعتبر الدولة أبرز متدخل في المجال الفلاحي من خلال مختلف السياسات التنموية التي طبقتها على المجال الفلاحي، وكذلك بواسطة الرصيد العقاري الهام الذي تمتلكه.
- إلى جانب الدولة، تتدخل أطراف أخرى مثل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والأفراد.
- تراجع دور الدولة بصفة تدريجية لفائدة الأطراف الأخرى المتدخلة، بعد اعتماد برنامج الإصلاح الهيكلي الفلاحي سنة 1986 .
- يتميز المجال الفلاحي التونسي بتنوع طرق استغلال الأرض حسب الأقاليم، تعود أهم أسبابه إلى اختلاف الظروف الطبيعية.
- يشهد المجال الفلاحي التونسي تحولات عميقة، أهمها انتشار الغراسات والمساحات السقوية في كامل الأقاليم، بعد اقتصارها على الشمال والوسط الشرقي، وثابتت عديدة أهمها أولية الشمال في زراعة الحبوب.

أبحرت في موقع وكالة النهوض بالصناعة** على شبكة الإنترنت، فعلمت أنّ عدد المؤسّسات الصناعيّة بالبلاد التّونسيّة ارتفع من 522 مؤسّسة*** سنة 1955 إلى 5262 مؤسّسة**** سنة 2001، فاسترعى هذا الأمر انتباهك، فتساءلت عن الأطراف المتدخلة في المجال الصناعي التّونسي وعن خصوصياته وعن أهمّ تحولاته.

* المجال الصناعي : يتكوّن من مجموع المراكز الصناعيّة المترابطة والعلاقات والأدفاق التي تربط بينها في مستويات مجاليّة مختلفة (اقليمي - وطني - عالمي)
 ** وكالة النهوض بالصناعة : وكالة عموميّة وظيفتها حثّ الاستثمار في القطاع الصناعي.
 *** جميع المؤسّسات بمختلف أحجامها.
 **** المؤسّسات التي تشغل أكثر من 10 نشيطين.

النشاط الأول : أتعرف الأطراف المتدخلة في المجال الصناعي

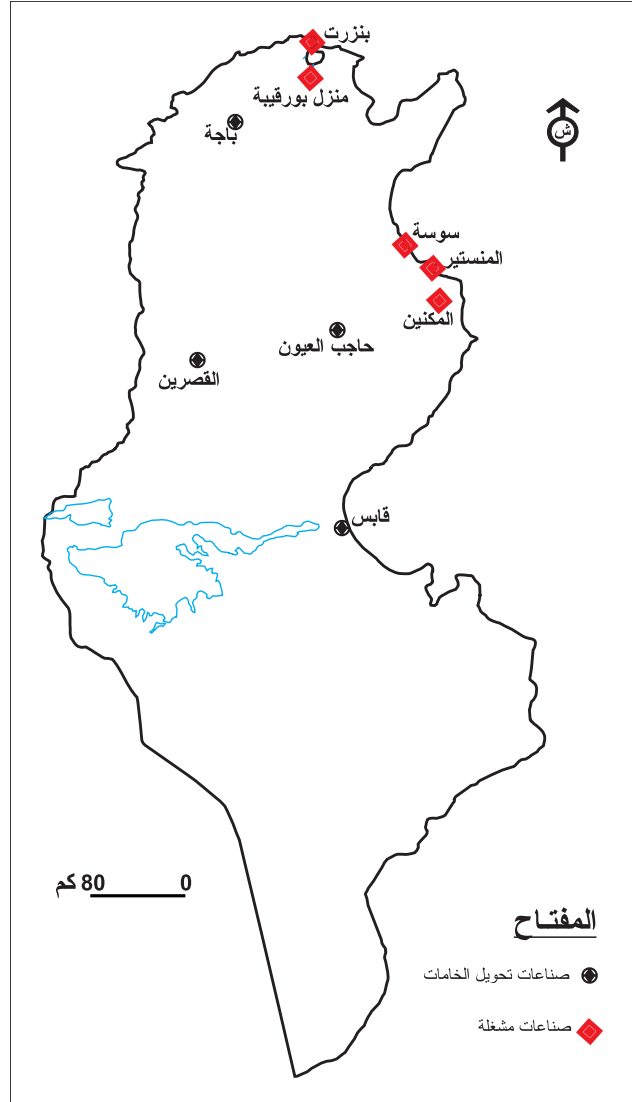
1

الوثيقة 1 : التوزع القطاعي للمؤسّسات الصناعيّة التي تشغل أكثر من 50 أجيّرا سنة 1953

الفرع	المعادن	الميكانيك	الكيمياء	الصناعات الغذائية	النسيج والأحذية	الجلود والخشب	الورق	مواد البناء	الأشغال وقطاع البناء	المجموع
عدد المؤسّسات	3	9	7	41	6	5	8	17	82	181
النسبة المائويّة	1.7%	4.9%	3.9%	22.6%	3.3%	2.8%	4.4%	9.4%	45.3%	100%

P. Signoles : L'espace tunisien

Capital et Etat - Region tome 2 Tours 1985 p. 558



القطب الصناعي : هو نقطة جذب للاستثمارات والأنشطة الصناعية لخلق حركة اقتصادية وصناعية حوله.

القانون عد 83/72 أبريل 1972 التشجيع على الصناعات التصديرية.
القانون عدد 74/74 أوت 1974 التشجيع على الصناعات الموجهة للسوق الداخلية.
القانون عدد 81/56 جوان 1981 اللامركزية الصناعية.
القانون عدد 87/120 إحداث مجلة الاستثمارات الصناعية.
القانون عدد 93/120 إحداث مجلة الاستثمارات الموحدة.

اللامركزية الصناعية : هي إعادة توزيع المؤسسات والأنشطة الصناعية للتخفيف من التركيز المجالي للصناعة.

انطلقت إعادة هيكلة صناعة السيّارات التّونسيّة في سنة 1988 وقد أصبح تغيير الوجهة ضروريا بناء على المعطى الاقتصادي الجديد*. ففي الميدان الصناعي فإنّ الصناعات المعوضة للواردات وتلك حالة صناعة تركيب السيّارات التّونسيّة قد أصبحت مورداً ضخماً ولذلك تمّ التخلّي عنها لفائدة مكّونات السيّارات الموجهة نحو التصدير ويندرج هذا في إطار إعادة الهيكلة والعولمة اللتين تضاعفت سرعتهما بداية من السنوات الثمانين. وفعلا فقد اتجهت الشركات عبر القطريّة**العالمية إلى التزوّد بقطع الغيار ومكّونات السيّارات من مختلف أنحاء العالم ويتمّ اختيار المزودين حسب الامتيازات التي يقدمونها (تحكّم في التكنولوجيا، أجور ضعيفة، قرب جغرافي...) فكلّ دولة تتخصص مبدئياً في ما تجيده وبذلك تحوّلت صناعة السيّارات التّونسيّة من صناعة لتعويض الواردات إلى صناعة موجهة نحو التّصدير.

المصدر : حمادي التيزاوي : عولمة الصناعة التونسية مثال صناعة السيّارات (باعتبار صناعة المكّونات وقطع الغيار) المجلة التّونسيّة للجغرافيا عدد 1996/30 ترجمة المؤلّفين.

* المعطى الإقتصادي الجديد : برنامج الإصلاح الهيكلي على المستوى الوطني والعولمة.
 ** الشركة عبر القطريّة : هي شركة تنشئ عدّة فروع في بلدان غير بلدها الأصلي وبذلك تبلغ الشركة حجماً يخوّل لها التواجد بالخارج فيما لا يقلّ عن ستّ دول.

المؤشر	1999	2004
عدد المؤسسات التي تشغل أكثر من 10 أجراء	124	175
عدد النشيطين	16000	32700
عدد المؤسسات الموجهة كلياً للتصدير	42	93
قيمة الإنتاج الجملي بالمليون دينار	*523	**1200
قيمة الصادرات بالمليون دينار	405	**807

المصدر : وكالة النهوض بالصناعة

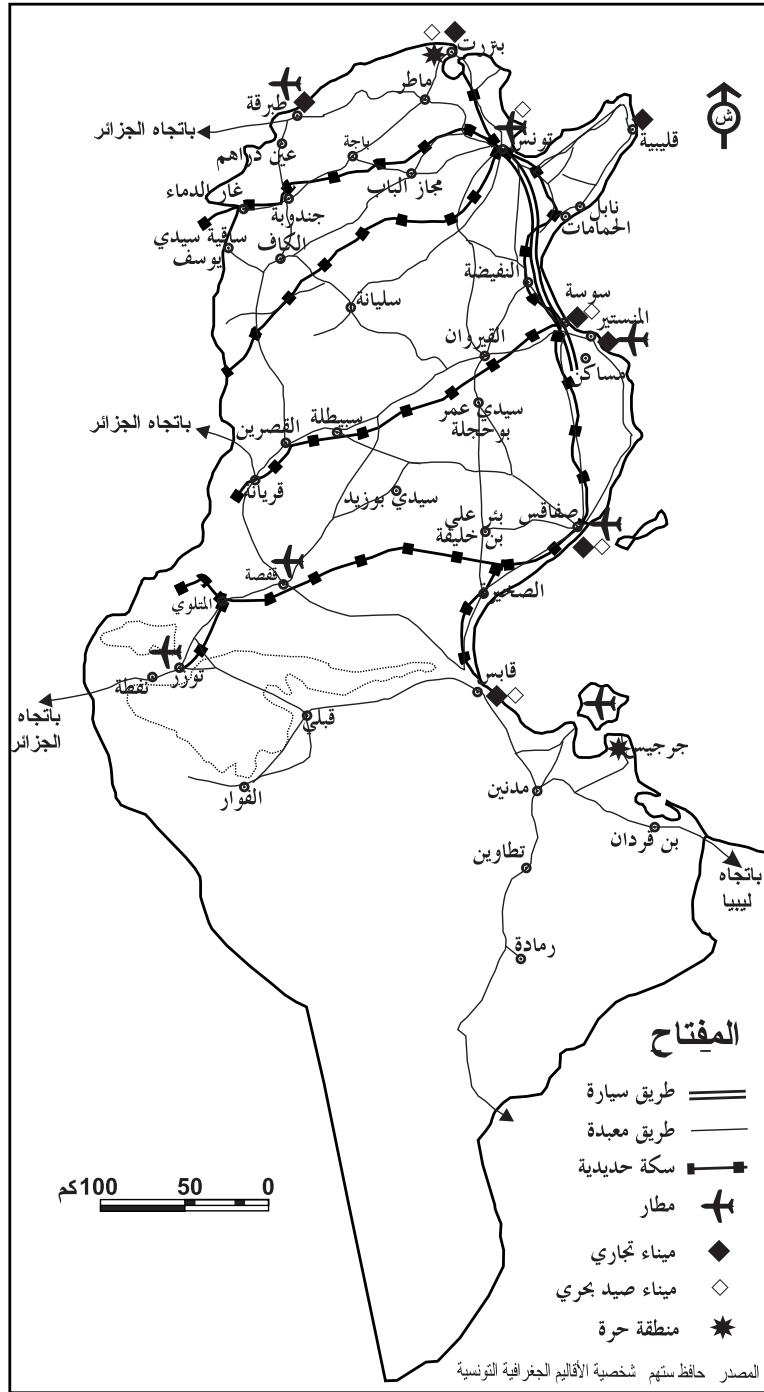
*1998

**2003

برنامج تأهيل المؤسسة الصناعية التونسية

يهدف هذا البرنامج إلى :

- تمكين المؤسسة التونسية من القدرة على المنافسة على مستوى السعر والجودة ومواكبة تطوّرات السوق
- إقدار المؤسسة على التحكم في التطوّرات التكنولوجية والتجديد ولقد أكد هذا البرنامج على :
 - * تعصير جهاز الإنتاج.
 - * تكوين الموارد البشرية.
 - * المحافظة على التوازنات المالية للمؤسسات الصناعية.



المنطقة الاقتصادية الحرة: هي منطقة تقام فيها أنشطة اقتصادية (تجارة، خزن، صناعة) دون دفع معالم ديوانية أو أية ضرائب أخرى مما يسهل حركة البضائع وجلب الاستثمارات الأجنبية إليها وقد أنشئت المنطقتان الاقتصاديتان بكل من بنزرت وجرجيس بمقتضى القانون عدد 93/81 المؤرخ في 3 أوت 1993.

«... بذلت الدولة مجهودات كبيرة في مجال تهيئة المناطق الصناعية مكّنت من تكوين رصيد يشمل 106 منطقة تسمح حوالي 3350 هكتار في مختلف الأقاليم وسيتمّ خلال فترة المخطط العاشر (2002-2006) تهيئة 18 منطقة صناعية تسمح 462 هكتار بكلفة تقدّر بـ 152 مليون دينار...
أمّا في مجال إعادة تهيئة المناطق الصناعية فسيتمّ خلال المخطط العاشر إعادة تهيئة 22 منطقة صناعية...
تسمح 307 هكتار وذلك بكلفة 13 مليون دينار.
المصدر : المخطط العاشر للتنمية المجلد الثاني وزارة التنمية الاقتصادية ص 46-47-48 .

* المناطق الصناعية : هي الأراضي التي تهيئها الدولة والخواص في شكل مقاسم لاحتضان مؤسسات صناعية.

«... لم تستفد الصناعة الصفاقسية من التّموليات العمومية الصناعية... وذلك لأنّ الدولة تعتبر أنّ صفاقس قادرة على تصنيع نفسها بنفسها. ولذا فإنّ أغلب المشاريع الصناعية بصفاقس... هي مشاريع خاصة صفاقسية ظهرت بعد عام 1960 عندما التجأت رؤوس الأموال الصفاقسية إلى الصناعة هروبا من التعاضديات التي غزت تدريجياً الفلاحة والتجارة...»

حافظ ستهم : شخصية الاقاليم الجغرافية التونسية

مركز النشر الجامعي تونس 1999 ص 25

«... واستمرت الإستثمارات حثيثة (باقليم الساحل) بعد 1970 ولكن أغلبها من إنجازات القطاع الخاص التونسي والأجنبي الفرنسي والألماني والبلجيكي...
وتتمثل صناعة النسيج والملابس الجاهزة والجلد أول قطاع صناعي مشغل في الساحل وتعتبر أهم قطاع تصديري في الإقليم...»

حافظ ستهم ذكر سابقا ص 155-156

السنة	1997	1999	2001	2003
حجم الاستثمارات بالمليون دينار	85,7	197,9	251	283

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 2003

تطور معدل الاستثمارات السنوية حسب المخططين التاسع والعاشر في الصناعات المعملية

المخطّط	التّاسع (1997 - 2001)	العاشر (2002 - 2006)
المعدّل السنوي بالمليون دينار	882	1379

المخطّط العاشر للتنمية : 2002-2006 المجلد الثاني وزارة التنمية الاقتصادية

الصناعات المعملية : هي تحويل وتركيب منتجات مادية (يستثنى من القطاع الصناعي البناء والأشغال العامة والاستخراج)

10

الوثيقة 10 : الصناعات المعملية بالبلاد التونسية سنة 2001

الفرع	عدد المؤسسات *	النسبة المئوية
الصناعة الغذائية	800	٪15
مواد البناء والخزف والبلور	409	٪8
الميكانيك والتعدين	464	٪9
الكهرباء والألكترونيك والكهرومنزلي	262	٪5
الكيمياء (باستثناء البلاستيك)	213	٪4
النسيج والإكساء	2135	٪41
الجلود والأحذية	308	٪6
الخشب والتأثيث	207	٪4
صناعات متنوعة	464	٪9
المجموع	5262	٪100

API les industries manufacturières décembre 2002

* المؤسسات التي تشغل أكثر من 10 عاملين.

التعليقات :

- بين تطور خيارات سياسة التصنيع في البلاد التونسية من الاستقلال إلى اليوم.
- أبرز دور كل من الدولة والخواص التونسيين والأجانب في حركة التصنيع في البلاد التونسية.
- أبرز دور تأثير هذه الخيارات على تطور تركيبة القطاع الصناعي التونسي.

التشاطر الثاني : أتعرف خصوميات المجال الصناعي التونسي وتحولاته.

11

الوثيقة 11 : التوزع المجالي للمؤسسات الصناعية التي تشغل أكثر من 50 أجيرا سنة 1953

الأقاليم	تونس وضواحيها	صفاقس	سوسة	بنزرت	المهدية	البقية	المجموع
عدد المؤسسات	137	12	11	12	4	5	181
النسب	٪76	٪7	٪6	٪7	٪2	٪2	٪100

المصدر P. Signoles ذكر سابقا ص 558

«... لقد توسّع المجال الصناعي التونسي (بعد الاستقلال) تحت رعاية الدولة في شكل أقطاب إقليمية في السنوات الستين... وتمّ بعث وحدات صناعية في الداخل (مصنع السكر بباجة، مصنع عجّين الورق بالقصرين، مصنع تحويل الصوف بحاجب العيون) ورغم ذلك استفاد الساحل أكثر من غيره وبالأخص بنزرت ومنزل بورقيبة وكذلك سوسة والمنستير وقصر هلال والمكنين. وفي الجملة جلبت المناطق الساحلية 87,2% من الاستثمارات الصناعية منها 24,7% في تونس العاصمة في حين استفادت تونس الداخلية بـ 12,8% فقط من الاستثمارات وقد كانت الوحدات المحدثّة ذات تأثير محدود على المجال الصناعي.

A. Belhedi Societe, Espace, Développement en Tunisie Tunis 1992 p48

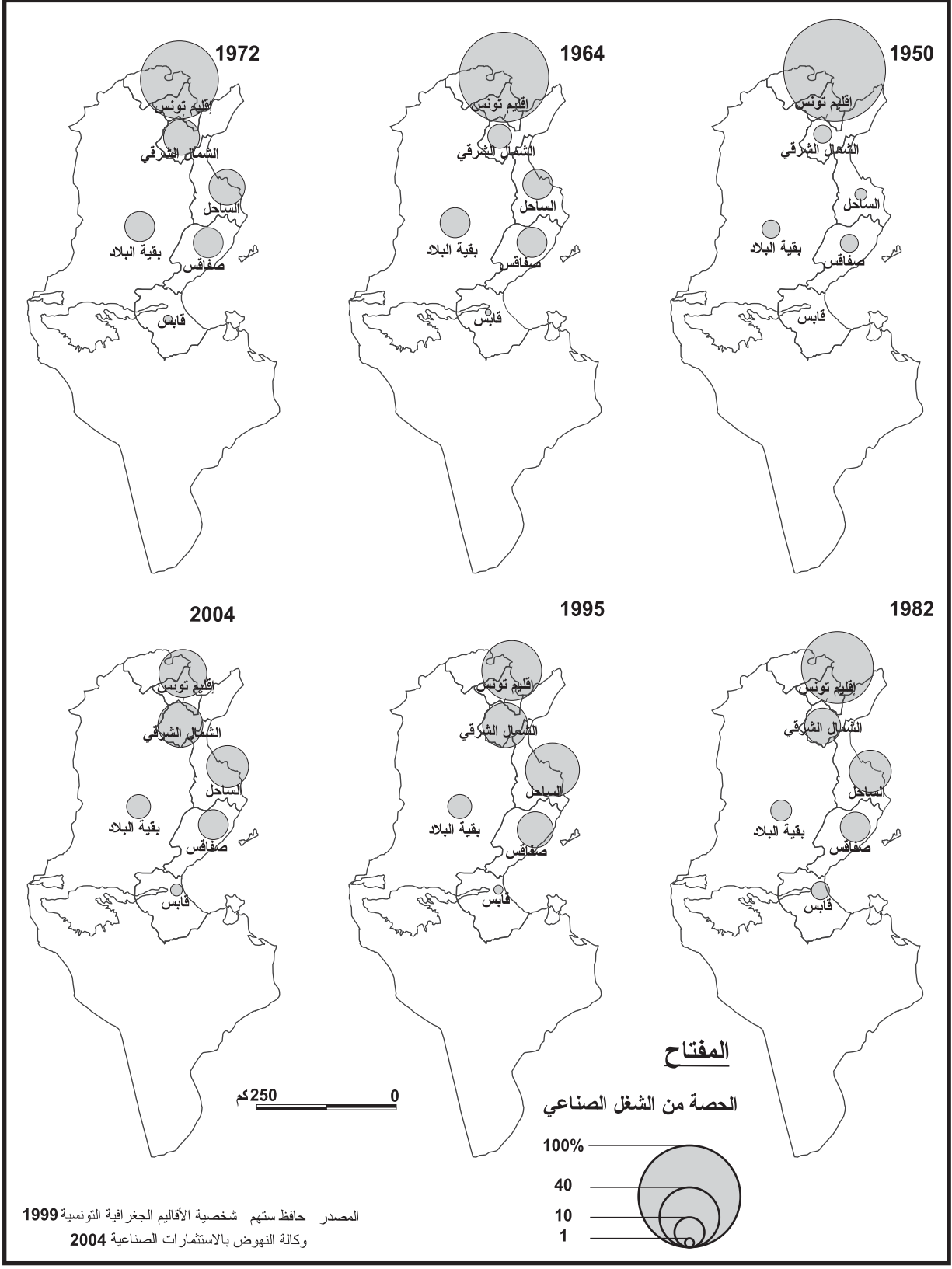
«... بقيت الصناعة التونسية شديدة التركيز على الواجهة البحرية لتونس الشرقية التي احتكرت في نهاية 1980 و 92,5% من المؤسسات الصناعية المعملية و 91% من الشغل الصناعي القار و 93% من قيمة المبيعات. ولوحدها تستحوذ العاصمة على ما يقارب النصف و 47,6% من المؤسسات الصناعية و 46,2% من الشغل الصناعي القار و 46,5% من قيمة المبيعات. ورغم محاولة الدولة التونسية إصلاح اختلال التوازن الصناعي بين ساحل البلاد وداخلها وذلك بواسطة إجراءات لتنمية الصناعة وخاصة المؤسسات المتوسطة خارج تونس العاصمة وبالأخص في الولايات والمعتمديات غير المحظوظة وفي هذا الباب تمّ بعث صندوق نهوض ولا مركزية الصناعة.

محمد الجديدي : Le fond de promotion et de décentralisation F.PRO.D.I et l' espace industriel tunisien :

المجلة الجغرافية التونسية عدد 16 – 1989

السوحة : هي نزعة تركّز الأنشطة الاقتصادية والتجهيزات الأساسية على الساحل.

التركز المجالي للصناعة : تجمع معظم المؤسسات والأنشطة الصناعية في مكان واحد أو جزء من المجال.



تبرز الاحصائيات الصناعية بين 1972 و 1995 :

* أن الفارق التقليدي بين المناطق الساحلية والدّاخل باق رغم المجهودات المبذولة للحدّ منه، فاختيار التوطن بالمناطق الشرقية السّاحلية يُفسّرُ بنزوع الصناعة نحو التوطن بالمناطق الأكثر انفتاحا وبدور المدن الثلاث الكبرى للبلاد كحواضر

* التراجع المتواصل لنصيب تونس الكبرى وبروز وتطوّر مجالات صناعية جديدة في الشمال الشرقي، ونموّ عدد المؤسّسات والشغل الصناعي في المراكز الحضرية التي تقع في الحزامين الواقعين على بعد 30 و 60 كم من العاصمة وهذا مرتبط بـ :

– سياسة اللامركزية الصناعية في السبعينات والتي قدمت الامتيازات الجبائية والمالية للباعثين الصناعيين الذين يختارون التوطن في المناطق الواقعة في شعاع 60 كم من العاصمة.
– نزعة المؤسّسات المصدّرة لاختيار المراكز الحضرية الأهمّ بالشمال الشرقي دون قبول الابتعاد عن العاصمة.

* النمو المتصاعد لاقليم الساحل والذي بدأ منذ الستينات

* النمو المتوسّط للاقتصاد الصناعي بصفاقس

* ضعف القطاع الصناعي بالأقاليم الداخليّة.

المصدر : المثال المديرية لتهيئة التراب الوطني ص 21.22 G وزارة البيئة والتهيئة الثرابية جوان 1996

الشغل الصناعي			المناطق الصناعية الكبرى	
التطور بين 1976 و 1995 بالنسبة المئوية	1995	1976	عدد العاملين	النسبة المئوية
- 238	10081	34031	عدد العاملين	المنطقة الوسطى
	12,99	67,85	النسبة المئوية	
+ 282	59059	15456	عدد العاملين	الضواحي القريبة والبعيدة
	76,10	30,81	النسبة المئوية	
+ 1189	8446	671	عدد العاملين	مراكز الحزام المباشر (قلعة الأندلس، سيدي ثابت، مرناق...)
	10,89	1,34	النسبة المئوية	
+ 55	77586	50158	عدد العاملين	المجموع
	100	100	النسبة المئوية	

Politique d'ouverture et de developpement industriel regional : le cas de la Tunisie du nord un ouvrage collectif. La Tunisie du nord Espace de relation Tunis 1999 p. 281

المصدر : الحبيب دلالة

التعليقات :

- بين الخصائص العامة للمجال الصناعي التونسي.
- أبرز أهم تحولات هذا المجال وفسرها.

تتدخل عديد الأطراف في المجال الصناعي التّونسي أهمّها :

● الدولة :

منذ الاستقلال سلكت الدولة سياسة تصنيع يمكن أن، نميز خلالها ثلاث مراحل كبرى :

* مرحلة الستينات.

تميّزت ببعث أقطاب تنمويّة إقليمية لتثمين المواد الخام ولتشغيل اليد العاملة.

* مرحلة السبعينات والنّصف الأوّل من عقد الثمانينات

سعت الدّولة خلال هذه المرحلة إلى بعث صناعة موجهة نحو التصدير وصناعات لتعويض الواردات وسلكت الدّولة خلال هذه الفترة سياسة اللامركزية الصناعية إلا أنّ النتائج كانت محدودة

* من منتصف الثمانينات إلى اليوم

اعتمدت في هذا الطور سياسة الإصلاح الهيكلي والانخراط في العولمة وقد صاحب هذا التوجّه اعتماد برنامج تأهيل المؤسّسة الصناعيّة التّونسيّة كما اقترن بتخلّي الدّولة عن دور الباعث الصناعي.

● الخواص :

تدعم دور الخواص سواء كانوا تونسيين أو أجانب منذ السبعينات.

● خصوصيات المجال الصناعي التّونسي :

يتميّز المجال الصناعي التّونسي بتركز الصناعات خاصّة على الساحل (التركز المجالي والسوحلة) رغم محاولات الحدّ من هذا التركيز المجالي.

الدّرس السّادس : البلاد التّونسيّة : المجال السياحي

علمت عن طريق بعض وسائل الإعلام أنّ عدد السياح الوافدين على البلاد التّونسيّة قد مرّ من حوالي 53,000 سائح سنة 1962 إلى ما يزيد عن خمسة ملايين سنة 2003، فدخلت موقع الديوان الوطني للسياحة التّونسيّة على شبكة الأنترنت :

– لفهم هذا التطوّر وتفسيره بالتعرّف على الأطراف المتدخّلة في قطاع السياحة والعوامل المحدّدة له.

– ولتبيّن تنظيم المجال السياحي التّونسي وتعرّف مشاكله ورهاناته :

التشاط الأول : أتعرف مؤهلات المجال السياحي التونسي والأطراف المتدخلة فيه.

الوثيقة 1 : المؤهلات السياحية للبلاد التونسية

1



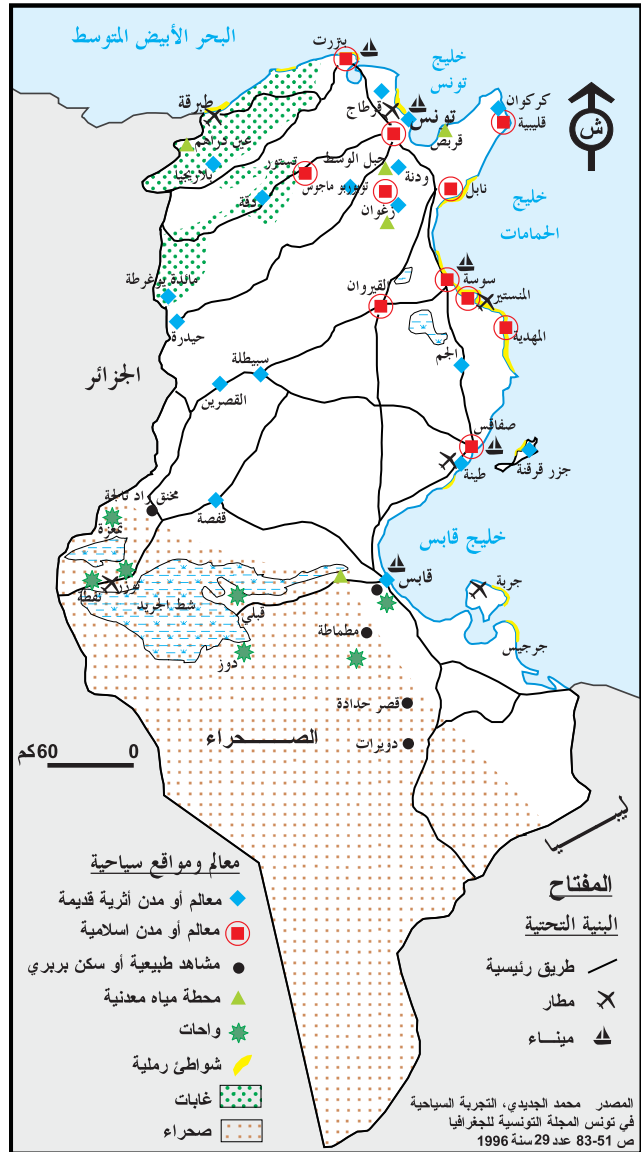
شاطئ بحرية



موقع أثري بدقة



السّياحة الصحراويّة بالجنوب التّونسي



عدد خطوط الهاتف لكل 1000 ساكن	المراكز العمومية للإنترنت	شبابيك البريد	الفروع البنكية	الخدمة
149,4 (2001)	300 (سنة 2003)	1068 (سنة 2001)	823 (سنة 2001)	عدد الوحدات

المصادر : - البلاد التونسية في أرقام 2001

- التعداد العام للسكان والسكنى 2004

- وعد وإنجاز 1999 - 2004

التدخل المباشر للدولة : بدأ سنة 1959 بإحداث «الشركة الفندقية والسياحية التونسية» التي كانت أول مشيد للفنادق السياحية في تونس (نحو 90 ٪ من إجمالي طاقة الإيواء في عام 1962...).

- تشجيعات الدولة المباشرة للباعثين السياحيين الخواص : ... ومنها قانون أبريل 1972 (تشجيعات للصناعات بما في ذلك السياحة...) واليوم تقدّر هذه الإعانة المتراكمة المباشرة للدولة (في شكل خصم للضرائب وتشجيعات مالية ومصاريف التجهيزات الأساسية...) بمئات الملايين من الدينارات التونسية.

- تشجيعات الدولة غير المباشرة للباعثين السياحيين الخواص... تتمثل في :

* أحداث الوكالة العقارية للسياحة... لاقتناء الأراضي للسياحة...

* التكوين المهني...

* الاشهار...

* الإقراض البنكي...

المصدر : محمد الجديدي - التجربة السياحية في تونس - المجلة التونسية للجغرافيا - العدد 29 لسنة 1996. ص 57-58

الوكالة العقارية للسياحة : هي وكالة عمومية تتولى اقتناء الأراضي للقطاع السياحي.

«بعدما كان نصيب الدولة في الاستثمارات السياحية يفوق نصيب الخواص إلى عام 1965 أصبحت استثمارات الخواص التونسيين منذ ذلك التاريخ مهيمنة مع العلم أن القطاع السياحي بدأ يجلب أصحاب رؤوس الأموال الخواص منذ عام 1966 لأنه كان بمثابة قطاع ملجأ أثناء التجربة التعاقدية التي عرفت بها البلاد خلال الستينات. ثم منذ عام 1971 تخلت الدولة عن الاستثمار في البنية التحتية (أي بناء الفنادق السياحية) لصالح الاستثمار في مشاريع البنية التحتية السياحية...

وانطلاقاً من عام 1975 صار الاعتماد أكثر فأكثر على مصادر التمويل الخارجي وذلك نظراً لتكلفة الانجاز المرتفعة يوماً بعد يوم للوحدات الفندقية والناجمة ليس فقط عن زيادة متوسط حجم الفنادق الذي ارتفع من 55 سريراً للفندق الواحد حتى عام 1962 ... إلى 264 في عام 1995، بل وأيضاً عن الارتفاع المطرد لسعر مواد البناء واليد العاملة...

ومصادر التمويل هذه هي أولاً أوروبية (بنوك فرنسية وشركات تأمين فرنسية وسويسرية ودانمركية)... وهي ثانياً مصادر تمويل عربية من الشرق الأوسط وبالتحديد من دول الخليج : الكويت، الامارات العربية المتحدة، قطر، المملكة العربية السعودية... «

محمد الجديدي - ذكر سابقاً ص 58-59-60

الاستثمارات الأجنبية في القطاع السياحي والعقاري
(بالمليون دينار)

5

السنة	1999	2001	2002
قيمة الاستثمار	37,2	101,1	91,9

المصدر : البنك المركزي التونسي 2003

الوثيقة 5 : الاستثمارات الخاصة في القطاع السياحي بالبلاد التونسية

الاستثمارات الخاصة في القطاع السياحي
(بالمليون دينار)

السنة	2001	2003
قيمة الاستثمار	360	320

المصدر : البنك المركزي التونسي 2003

6

الوثيقة 6 : قدرة أسعار السياحة التونسية على مزاحمة أسعار السياحة العالمية

«بالنسبة للسياح بالطائرة في نطاق السفرات الجماعية المنظمة تبقى البلاد التونسية أحد بلدان الاستقبال الأقل غلاءً في حوض البحر المتوسط... ولا سيما على إثر التخفيض المحسوس في قيمة الدينار في سنة 1987...»

المصدر : محمد الجديدي - ذكر سابقا ص 61

7

الوثيقة 7 : الازدهار الكبير للطلب السياحي الأوروبي

«إن السياحة التونسية - شأنها شأن الصناعة التونسية أو حتى أكثر - شديدة الاندماج في المنظومة التجارية السياحية الدولية التي نمت إثر الحرب العالمية الثانية وبالخصوص انطلاقا من ستينات القرن الماضي وهذا ما جعلها تمثل مجالا طرفيا للسياحة الأوروبية.»

لقد كان ازدهار السياحة التونسية استجابة للنمو المتواصل للطلب السياحي العالمي المؤطر من قبل وكالات الأسفار العالمية. هذا الطلب العالمي المتزايد يهّم بالخصوص الأقطار المتقدمة التي تعتبر المزود الرئيسي بالسياح وعلى رأسها أوروبا الغربية التي برزت كمصدر كبير للسياح ولا سيما بالنسبة إلى البلدان المتوسطة المحيطة بها وعلى هامشها.

وهكذا نجحت البلاد التونسية في الدخول إلى السوق السياحية العالمية ولا سيما السوق الأوروبية. وقد ساعدها على ذلك عدة عوامل لعل أبرزها :

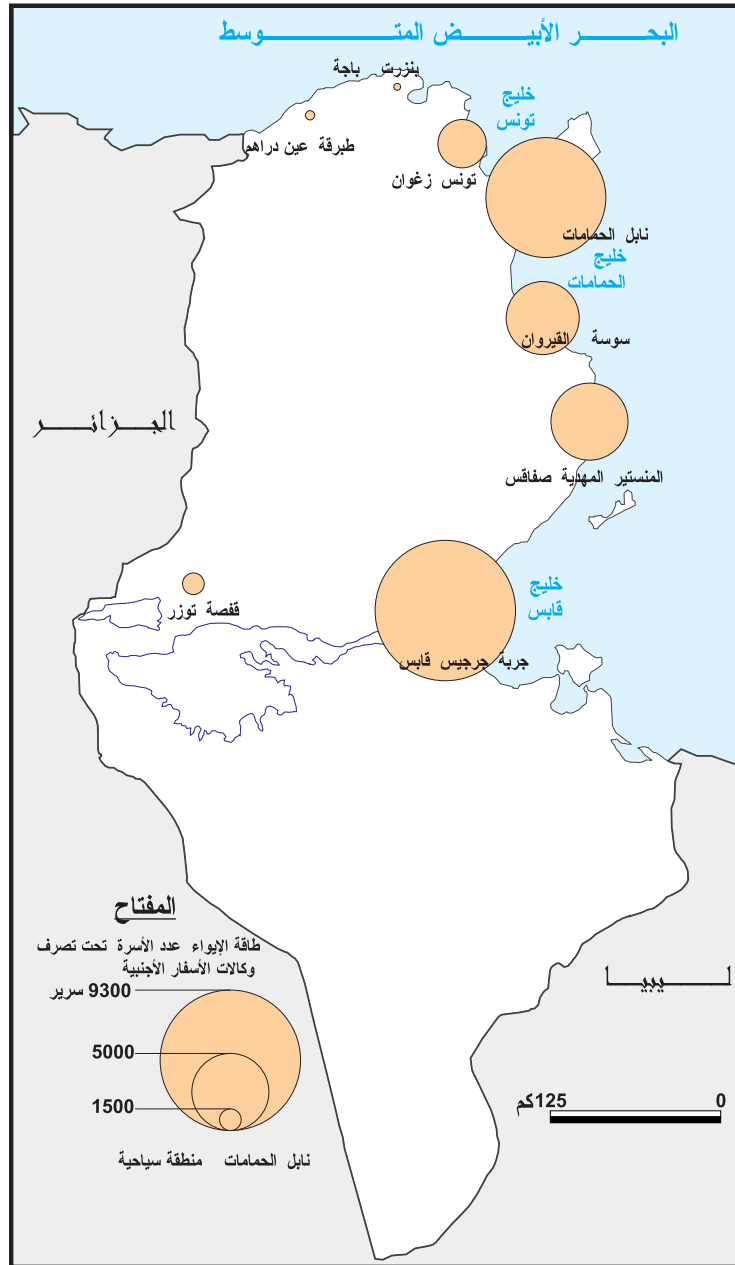
- القرب من أوروبا الغربية.
- اعتماد النقل الجوي أساسا»

المصدر : نور الدين ستهم

L'industrie et le tourisme en Tunisie
Etude de Geographie du développement .
Livre I page 241.TUNIS 1992

«يتخذ تدخل الشركات الأجنبية في السياحة التونسية عدّة أشكال... إذ تحتكر الشركات الأوروبية الكبرى المختصة في السياحة الجزء الأكبر من عمليات الحجز والنقل الجوي والايواء وحتى خدمات الاستهلاك والترفيه التي توفر للمسائح الذين اختاروا البلاد التونسية كوجهة سياحية»

توزع الطاقة الإيوائية الخاضعة لتصرف وكالات الأسفار الأجنبية بالبلاد التونسية



المصدر : الديوان الوطني للسياحة التونسية سنة 1999
 نعيم الغالي : السياحة التونسية ووكالات الأسفار الأجنبية : المجلة
 التونسية للجغرافيا العدد 34 لسنة 2002 ص 107 – 109

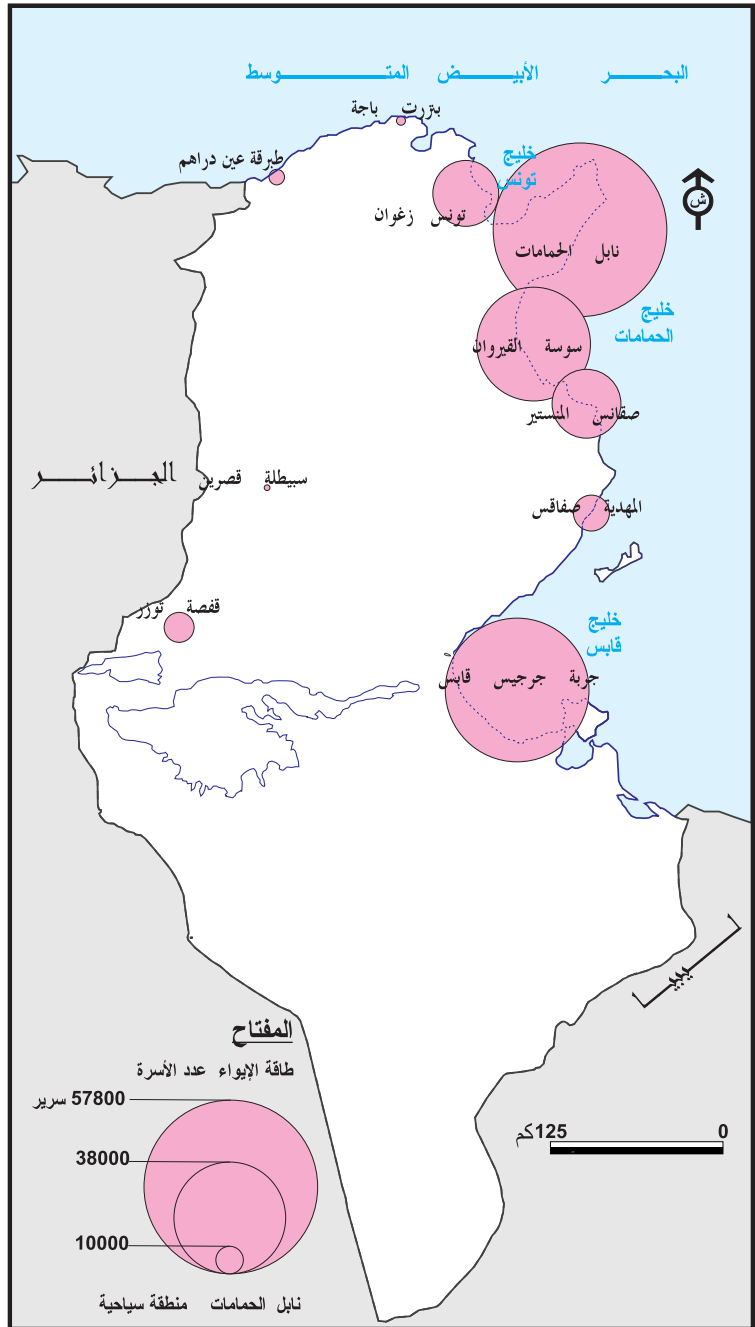
التعليقات :

- بالاعتماد على الوثيقة رقم 1 وعلى ما درست حول الوسط الطبيعي للبلاد التونسية حرر فقرة تبرز فيها مؤهلات المجال السياحي التونسي.
- حدد أدوار أهم الأطراف المتدخلة في المجال السياحي التونسي ومساهماتهم.

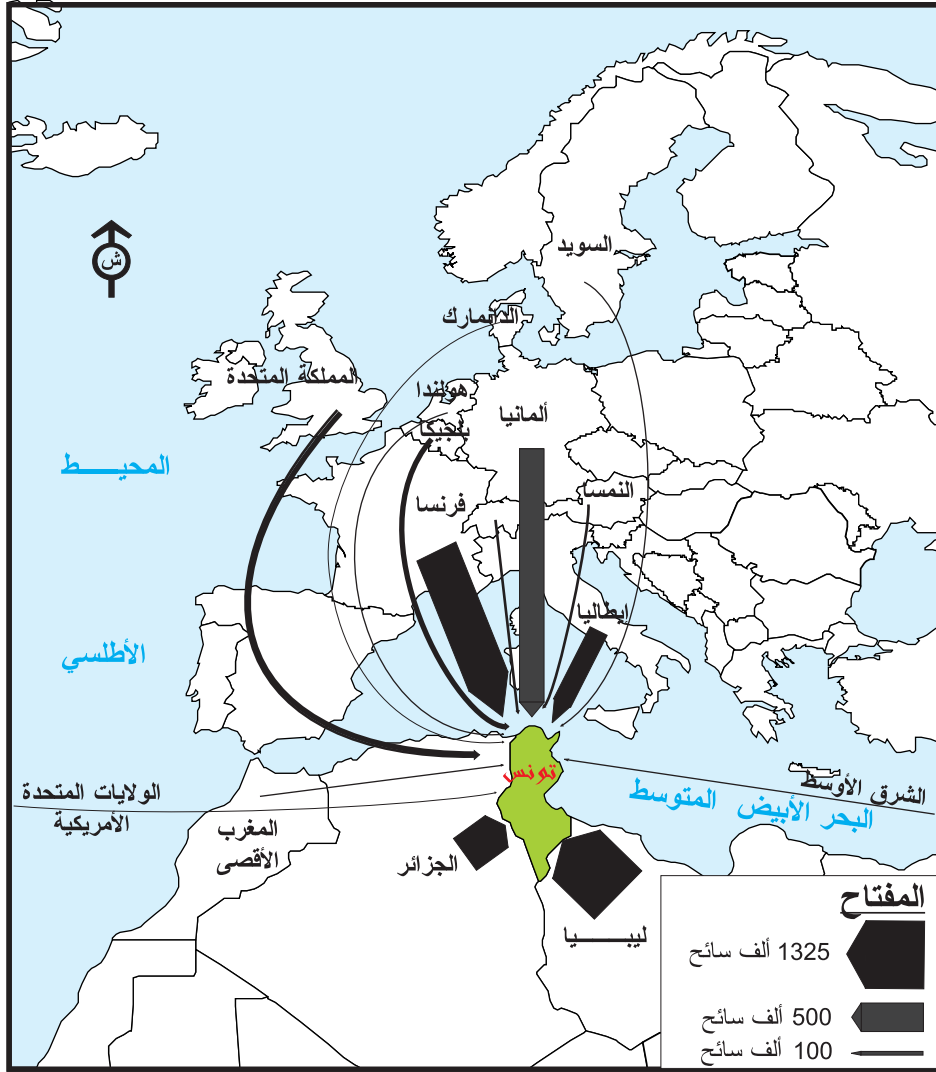
التشاط الثاني : أتعرف تنظيم المجال السياحي التونسي وأهم رهاناته.

الوثيقة 9 : التوزع المجالي للنزل بالبلاد التونسية سنة 2003 حسب طاقة الإيواء

9



طاقة الإيواء : تُقاس بعدد الأسرة التي توفرها المنشآت السياحية.



«شهدت السياحة الداخليّة تطوّراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة حيث بلغ عدد الليالي المقضاة بالأنزل التونسيّة من قبل المقيمين بالبلاد حوالي 2,8 مليون ليلة سنة 2003 أيّ ما يعادل 10 بالمائة من مجموع الليالي المقضاة. كما أحصى المعهد الوطني للإحصاء أكثر من 53 ألف إقامة ثانويّة بالبلاد سنة 1994 مركّزة على السواحل وبالخصوص على الشّرقية منها»

المصدر : حسونة المزابي - مدخل لدراسة السياحة الداخليّة بتونس - المجلة التّونسيّة للجغرافيا - العدد 27 لسنة 1995 ص 168. الديوان الوطني للسياحة التّونسيّة

السياحة الداخليّة : هي سياحة تهّم المقيمين في البلاد التّونسيّة وبالأساس التّونسيين منهم

يسعى المسؤولون في البلاد التونسية منذ منتصف السبعينات إلى تنوع المنتج السياحي التونسي وذلك بـ:

- تنمية المواني الترفيهية (القنطاوي، المنستير، سيدي بوسعيد، طبرقة...)
- تنمية ملاعب الصولجان.
- تشجيع سياحة المؤتمرات خاصة بالعاصمة...
- وأخيرا فإن إمكانيات تنمية السياحة الصحراوية كبيرة جداً مع العلم أن هذه الأخيرة لا تزال محدودة جداً إذ أن منطقة قفصة - توزر - قبلي لا توفر اليوم أي في عام 2003 سوى 4,6 بالمائة من عدد الأسرّة،

المصدر : محمد الجديدي - ذكر سابقا ص 71-72 . الديوان الوطني للسياحة التونسية

«نتيجة لاعتماد نموذج التهيئة السياحية الشريطية فإن دخول السياح إلى الظهير* المباشر يكاد يكون منعدما. ولمعالجة نقاط الضعف هذه بصورة جزئية لجأت السلط العمومية منذ السبعينات إلى التعويض التدريجي لنموذج التهيئة السياحية الشريطية، المبرزة كثيراً للمجال بنموذج جديد اقترحتة السلط العمومية في بداية السبعينات وهو نموذج معروف بالنموذج النواتي. ويتمثل هذا الأخير في إحداث محطات سياحية مندمجة** مثل محطة ميناء القنطاوي بسوسة الشمالية التي تبلغ طاقة استقبالها نحو 5000 سرير أي 12 فندقا و 720 شقة وبضع عشرات من الفيلات الفخمة وبها تجهيزات مختلفة (ميناء ترفيهي، ملعب صولجان من الطراز العالمي، 50 ملعب لكرة المضرب...) هذا النموذج الناجح شمل في مرحلة لاحقة مشاريع سياحية أخرى أنجزت بعد (المنستير، قمرت بالضاحية الشمالية الشرقية للعاصمة) أو هي في طور الانجاز (الحمامات الجنوبية، طبرقة، عين دراهم في الشمال الغربي).

المصدر : محمد الجديدي . ذكر سابقا

** محطة سياحية مندمجة : هي محطة شاملة إذ تتوفر فيها مختلف التجهيزات من نزل وشقق و فيلات وميناء ترفيهي وملاعب للصولجان ولكرة المضرب ومراكز تجارية وفروع بنكية... وبذلك تتمتع بالاستقلالية.

*الظهير : المناطق الداخلية المتاخمة للشريط الساحلي.

على الساحل الشرقي هناك عدة مشاريع سياحية هامة بعضها بصدد الدراسة :

- مشروع «قربص - سيدي الرايس» بالساحل الغربي للوطن القبلي وبه 12000 سرير فندقية.
- مشروع «قليبية» بشمال شرق الوطن القبلي وبه 5 آلاف سرير، وبعضها لم ينجز بعد خاصة لعدم توفر التمويلات.
- مشروع «غار الملح» بين تونس وبنزرت المتمثل في إحداث محطة سياحية ضخمة بها 20 ألف سرير فندقية وشقق تكون مدينة تقام على بحيرة غار الملح باستثمارات تفوق 200 مليون ديناراً.
- مشروع «تونس الشمالية» وبه 15 ألف سرير فندقية وشقق .
- مشروع «جزر قرقنة» في عرض مدينة صفاقس وبه 10 آلاف سرير فندقية.

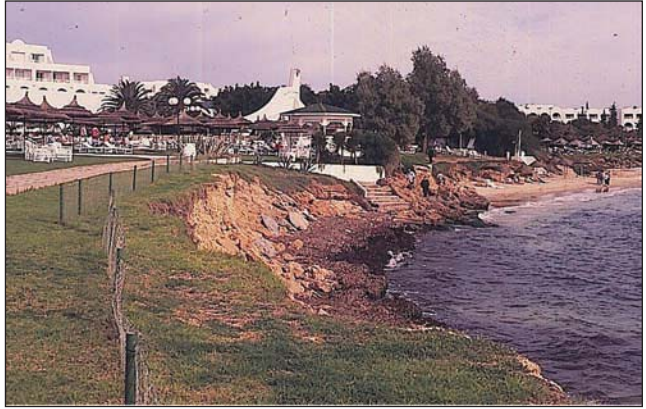
المصدر : محمد الجديدي - ذكر سابقا

«تكاثرت عملية التّعرية على السواحل التّونسيّة منذ بداية النمو السّياحي وانتصاب المنشآت السّياحيّة على الكثبان الرّمليّة الخلفيّة التي سرعان ما تدهورت بحكم بناء الفنادق والطّرق السّياحيّة. لذا لم يعد ممكنا تجديد الشواطئ على طول الواجهة السّاحليّة التّونسيّة التي تعرف اليوم تقلّصا خطيرا. إنّ بناء التّجهيزات السّياحيّة قريبا من البحر حسب نسق خطّي ينجّر عنه اختلال في التّوازن اثر تدهور الكثيب واستعمال الرّمال الشاطئيّة. ومن ناحية أخرى فإن إهمال المياه بعد استعمالها في النّزل يتلف الأعشاب البحريّة التي تقوم بدور هام في ثبات واستقرار الشواطئ بفضل كبحها للأمواج وحبسها للرّمال... إنّ شواطئ خليج تونس في الضاحية الشماليّة وخاصّة الجنوبيّة وأيضا الشواطئ الشماليّة والشرقيّة لجزيرة جربة... تشكو أكثر من غيرها من التّدهور...»

المصدر: نور الدين ستهم - السياحة وانعكاساتها السّلبيّة في تونس - المجلة التّونسيّة للجغرافيا العدد 27 لسنة 1995

تعرية الشواطئ

الحمّامات



الشفّار (صفاقس)



التعليقات :

- بين خصائص تنظيم المجال السّياحي التّونسي وأهمّ تحولاته.
- حدّد الانعكاسات السّلبيّة للسّياحة التّونسيّة على المجال وسبل معالجتها.
- أبرز أهمّ رهانات المجال السّياحي التّونسي.

- شهد المجال السّياحي التّونسي نموًا مشهودًا خلال العشريّات الأخيرة. وتعدّ الدّولة التّونسيّة أهمّ طرف متدخّل في هذا المجال بالإضافة إلى دور الخواص والأطراف الأجنبيّة.
- يتميّز المجال السّياحي التّونسي بتركّزه على السواحل أساسا. وقد شهد تحولات برزت بالخصوص في ظهور نموذج جديد للتهيئة السّياحيّة.
- للنّشاط السّياحي بعض الانعكاسات السّلبيّة على المجال التّونسي تتمثّل أساسا في تفاقم التّعريّة على سواحل البلاد.
- تسعى البلاد التّونسيّة إلى تطوير هذا القطاع خاصّة من حيث تنويع المنتج السّياحي وبعث مناطق سياحيّة جديدة.

الدّرس السابع : البلاد التّونسيّة : التّفاوت الإقليمي

يشارك معهدك كلّ سنة في الاحتفال باليوم الوطني للتّضامن لفائدة مناطق الظلّ، فتساءلت بهذه المناسبة عن درجة التّباين الاقتصادي والاجتماعي بين الأقاليم التّونسيّة وعن العوامل المسفّرة له، كما حاولت أن تتبيّن جهودات المجموعة الوطنيّة (الدّولة، المنظّمات، الخواص) لتحقيق التّوازن بين الأقاليم.

التّشاط الأوّل : أتعرف مظاهر التّفاوت الإقليمي وعوامله بالبلاد التّونسيّة.

1

الوثيقة 1 : التّوزع الإقليمي للسكّان في البلاد التّونسيّة سنة 1975

الجنوب الغربي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي	% من عدد السكّان سنة 1975
4,3	14	17	9	21	33,9	

المصدر : -المعهد الوطني للإحصاء 1996 - الهجرة الداخليّة والتنمية الجهويّة دراسة استراتيجيّة ص 38

(Migration intérieure et développement régional. Etude stratégique)

2

الوثيقة 2 : الحصيلة الهجرية للأقاليم التّونسيّة بين 1969 - 1975

الجنوب الغربي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي	إقليم تونس	الحصيلة الهجرية 1975/1969
- 2530	- 3470	- 31790	1830	6110	-13780	40100	

نفس المصدر السّابق ص 65

3

الوثيقة 3 : عدد الأسرّة بالمستشفيات لكلّ 1000 ساكن بالأقاليم التّونسيّة سنة 1975

الجنوب الغربي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي	إقليم تونس	عدد الأسرّة
5,1	2,4	6,4	3,0	7,5	10,4	5,4	

نفس المصدر السّابق ص 65

4

الوثيقة 4 : نسب الزيت بشبكة الماء الصالح للشرب وشبكة الكهرباء بأقاليم البلاد التونسية سنة 1975

إقليم تونس	الشمال الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الغربي	الجنوب	مجموع البلاد	
65	24,3	29,16	16,1	10,2	23,4	26,5	شبكة الماء الصالح للشرب
75,3	38,9	46,4	14,7	11	28	37,7	شبكة الكهرباء

نفس المصدر السابق ص 38

5

الوثيقة 5 : نسب البطالة حسب الأقاليم سنة 1975

إقليم تونس	الشمال الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الغربي	الجنوب	مجموع البلاد	
9,79	12,06	8,9	21,9	15,03	11,16	12,87	نسبة البطالة

نفس المصدر السابق ص 38

6

الوثيقة 6 : توزع النشيطين المشتغلين في البلاد التونسية حسب الأقاليم سنة 1976 (%)

الأقاليم	إقليم تونس	الشمال الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الغربي	الجنوب
	42,6	9,9	29,5	4,7	3,9	9,5

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء - 1976 - إحصاء المؤسسات - ص 36

السكان النشيطون : تنقسم المجموعات البشرية إلى نشيطين وغير نشيطين. السكان النشيطون هم الذين يتعاطون عملا بصفة فعلية (النشيطون المشتغلون) وكذلك الأشخاص الذين هم بصدد البحث عن شغل (النشيطون غير المشتغلين أو العاطلين عن العمل). أما السكان غير النشيطين فهم بقية السكان أي الأطفال والمسنون.

7

الوثيقة 7 : الشبكة الحضرية* التونسية في نهاية القرن الثامن عشر

«... في نهاية القرن الثامن عشر، كانت الشبكة الحضرية التونسية تضم عاصمة وفيرة السكان (بين 120 و 150 ألف ساكن، ذات وظائف سياسية وإدارية وتجارية وحرفية... أما المدن الهامة فهي ساحلية : بنزرت في الشمال، نابل وتجمعات حضرية أخرى في الوطن القبلي، التجمعات الحضرية والمدن في الساحل والمترابطة حول موانئ سوسة والمنستير والمهدية والمركز التجاري والحرفي الذي تمثله صفاقس، ثم نحو الجنوب : أسواق قابس وحومة السوق. ومقابل هذا التركيز الحضري على السواحل، يبدو داخل البلاد فارغا، حيث لم تحافظ العاصمة القديمة، القيروان، إلا على وظائف دينية وحرفية، وتشهد المدن الواحية مثل توزر أزمة، ولا تبرز نسبيا في هذا المجال الداخلي إلا مدينتي الكاف وباجة...»

المصدر : Signoles Pierre. 1978 L'armature urbaine tunisienne. Revue Tunisienne de géographie N°1 P. 74

* الشبكة الحضرية : هي مجموعة من المدن المترابطة (أي التي لها أهمية متفاوتة من حيث الحجم والوظائف الاقتصادية والإدارية) داخل قطر أو إقليم، تربطها علاقات، وتكون على رأسها حاضرة وطنية أو إقليمية. الحاضرة : هي مدينة كبرى تتميز بحجم سكاني هام وبأنشطة ووظائف اقتصادية تجعلها مدينة رئيسية في الإقليم (حاضرة إقليمية) أو على المستوى الوطني (حاضرة وطنية).

8

الوثيقة 8 : من مظاهر تأثير الاستعمار على المجال التونسي

«... استغل الاستعمار الفرنسي في تونس المدن الكبرى - الموانئ لتصدير المواد الأولية وتوريد مختلف البضائع. ولقد شكّل وجود عاصمة ساحلية ورقة رابحة حيث استخدمت أيضا كمركز للهيمنة السياسية والاقتصادية، وحلقة هامة في حركة التوريد والتصدير ونقطة التقاء شبكات النقل...»

المصدر : نفس المصدر السابق

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثائق من 1 إلى 6 وعلى ما درست، حدد مظاهر التفاوت الإقليمي بالبلاد التونسية.
- من خلال الوثيقتين 7 و 8 وما درست حول المجال التونسي، بين أهم عوامل التفاوت الإقليمي بالبلاد التونسية.

التشاط الثاني : أثبتن سياسات إحلال التوازن الإقليمي ونتائجها بالبلاد التونسية

8

الوثيقة 8 : التوزع الإقليمي للاستثمارات العمومية ضمن مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد التونسية (%)

المخطط	المخطط	المخطط	المخطط	المخطط	الأقاليم
الثامن	السابع	السادس	الخامس	الرابع	
96-92	91 - 87	86 - 82	81-77	76 - 73	
35,02	38,14	46,94	36,15	37,71	إقليم تونس والشمال الشرقي
14,96	16,41	12,16	14,66	8,98	الشمال الغربي
18,67	18,86	16,49	18,51	20,75	الوسط الشرقي
11,63	11,03	7,19	7,97	5,85	الوسط الغربي
11,15	10,30	8,45	12,70	16,79	الجنوب الشرقي
8,55	5,25	8,76	10,01	9,91	الجنوب الغربي

المصدر : المثال المديرية لهيئة التراب الوطني ص D6

البرامج	تاريخ انطلاقها	مجال تدخلها	أهدافها	تطورها
برنامج التنمية الريفية	1973	المناطق الريفية	الحد من النزوح الريفي خلق مواطن شغل وتحسين ظروف العيش في الأرياف.	أدمج المخططات الجهوية للتنمية بعد 1987
برنامج تشغيل الشباب	1984	المناطق الحضرية بالدرجة الأولى	تشغيل الشباب في الحرف الصغرى	أدمج المخططات في الجهوية للتنمية بعد 1987
برنامج التنمية الريفية المندمجة	1984	المناطق الريفية	تثبيت السكان في مناطقهم الأصلية - خلق مواطن شغل ضمن مشاريع منتجة وتحسين ظروف العيش	انتهت برامج «الجيل الأول» سنة 1992 (217 برنامجا) - انطلقت بعدها برامج «الجيل الثاني»
البرامج الجهوية للتنمية	1987	المناطق الريفية والحضرية	الحد من النزوح الريفي بخلق مواطن شغل تحسين ظروف عيش سكان الأحياء الشعبية	متواصل حاليا
برنامج الصندوق الوطني للتضامن 2626	1993	المناطق الريفية المنعزلة - المناطق الحضرية الفقيرة.	تحسين ظروف العيش وخلق مواطن شغل	متواصل حاليا

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء 1996 - نفس المصدر السابق - ص 55 بتصرف

الوثيقة 10 : حصة الأقاليم التونسية من نفقات الصندوق الوطني للتضامن في مجال البنية الأساسية بين 1993 و 1996 (%)

الأقاليم	اقليم تونس	الشمال الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الشرقي	الوسط الغربي	الجنوب الشرقي	الجنوب الغربي
النسبة من النفقات	7,6	12,8	26,3	13,4	20,4	10,8	8,7

المصدر : المثال المديرية لتهيئة الثراب الوطني 1996 ص 24 E

«... بالرغم من النتائج الإيجابية (في المجال الاقتصادي والاجتماعي) : تواجه البلاد التونسية اليوم تباينات كبيرة بين الوسط الريفي والوسط الحضري... واعتبارا للتزايد الديمغرافي الحالي، من المنتظر أن يرتفع عدد سكان المدن التونسية بـ 180 ألف نسمة سنوياً إلى حدود سنة 2000 وفي صورة عدم التحكم في هذه الظاهرة، فإن الفروقات الجهوية يمكن أن تتعمق إلى حد بعيد... ويمكن تلخيص أهم الخيارات في ما يلي :

– تقسيم التراب الوطني إلى 6 جهات، تحتوي كل واحدة على حاضرة من صنف أول أو ثان، أو مدينة مؤهلة لتصبح كذلك.

– تدعيم التجهيزات الأولية للنقل في الجهات لتحقيق تنمية متوازنة.

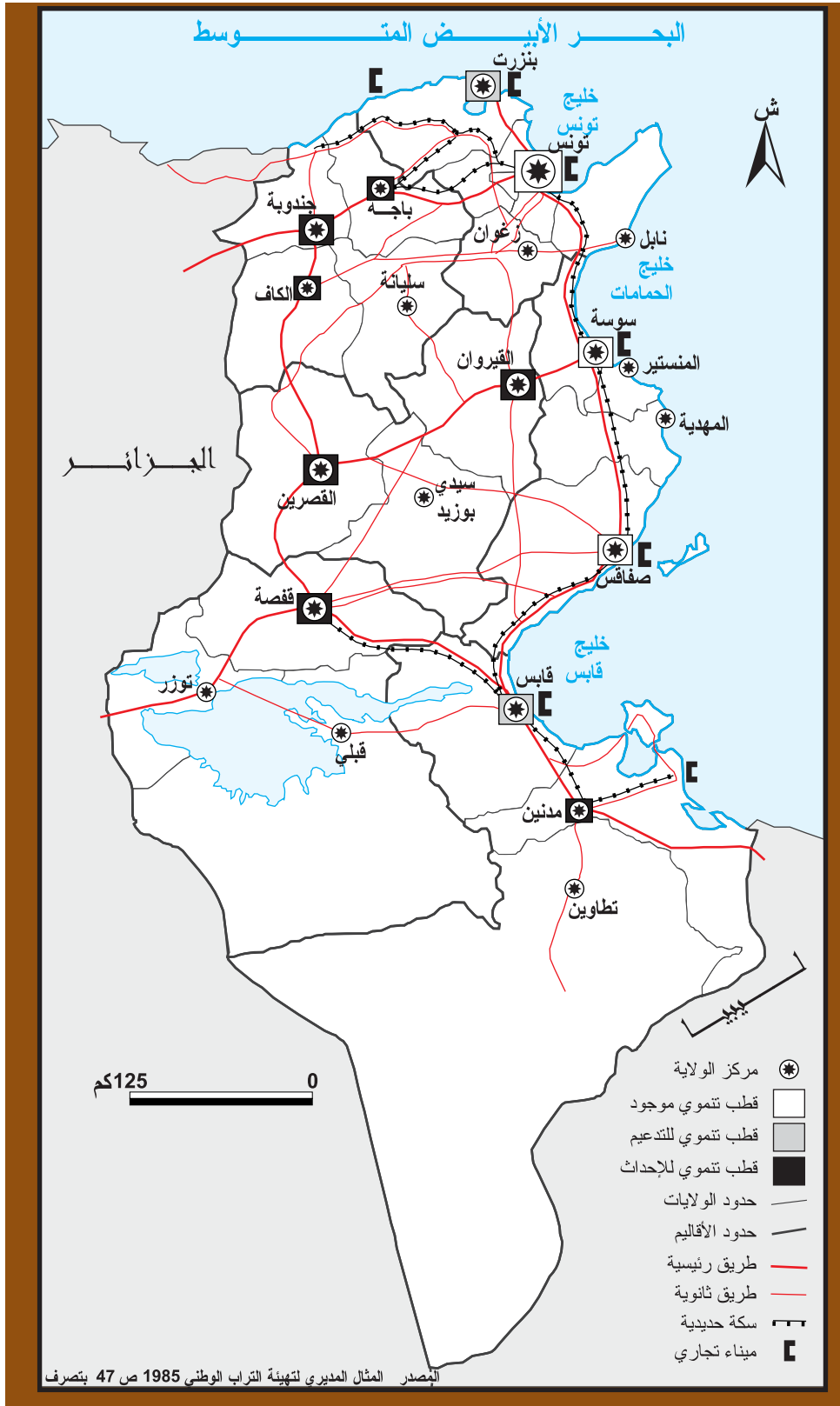
– إحداث أو تدعيم أقطاب تنموية : باجة والكاف في الشمال الغربي، تونس - بنزرت في الشمال الشرقي، القصرين، سبيطلة والقيروان في الوسط الغربي، سوسة والمنستير في الوسط الشرقي، قفصة في الجنوب الغربي وصفاقس - قابس مدينين في الجنوب الشرقي...»

المصدر : وزارة التجهيز والإسكان المثال المديرى لتهيئة التراب الوطني -1985. ص 2

التهيئة : هي تدخل إرادي ومدروس لمجموعة بشرية على مجالها، على مستوى محلي (تهيئة ريفية - تهيئة حضرية) أو على مستوى إقليمي (تهيئة إقليمية) أو على مستوى وطني (تهيئة ترابية) المثال المديرى لتهيئة التراب الوطني : هو وثيقة تتضمن الخيارات الكبرى للتهيئة على المستوى الوطني، وتأتي في أعلى مرتبة من بين وثائق التهيئة.

حاضرة من صنف أول : تأتي في الترتاب، حسب تعريف المثال المديرى، بعد الحاضرة الوطنية أي تونس العاصمة (مثل صفاقس وسوسة)

أقطاب تنموية : هو مفهوم اعتمده المثال المديرى وتعني المدن التي وقع اختيارها حسب مستوى تجهيزاتها الموجودة أو التي ستضاف إليها، لتكون نقاط إشعاع على المجال.



«... إنَّ المفهوم الرئيسي الذي ارتكز عليه المثال المديرى لسنة 1985 هو مفهوم التوازن الجهوي، لذلك ضبط هذا المثال هدفا رئيسياً هو «تحقيق التوازن الجهوي» و«القضاء على أسباب النزوح الريفي نحو المدن» وتثبيت السكان في جهاتهم الأصلية... إن هذا التمشي هو خيالي ومعاكس للتنمية، لأن النمو يؤدي حتماً إلى تحولات في الخصائص السكانية، في اتجاه تركيز السكان على المحاور الرئيسية والمراكز الحضرية الأكثر ديناميكية... فلا بد أن ندرك اليوم أن هدف تحقيق التوازن الجهوي ربما كان معقولاً بعيد الاستقلال، أي عندما استوجبت وضعية البلاد تدارك النقص الكبير في التجهيزات في الأقاليم الداخلية... أما اليوم فقد وقع تجاوز هذه الوضعية... كما أن تزايد عدد سكان المدن الكبرى بقي في حدود المعقول، إضافة إلى أن البلاد دخلت بنجاح مرحلة التحول الديمغرافي... ويحتم الانفتاح على الأسواق الخارجية واتفاقية الشراكة المبرمة مع الاتحاد الأوروبي على البلاد التونسية أن تضع نفسها من بين البلدان المتوسطة الأكثر قدرة على مجابهة المنافسة، ولهذا الغرض لا بد لها من تطوير صناعتها وقطاع الخدمات العالية، ولا يتم ذلك إلا في إطار المدن الحواضر التي بلغت مرتبة اقتصادية عالية... ولمجابهة رهان العولمة، لا بد من الارتقاء بتونس العاصمة إلى مرتبة حاضرة عالمية، وكل من سوسة وصفاقس إلى مرتبة حاضرة إقليمية...»

المصدر : وزارة البيئة والتهيئة الثرابية 1997 ملخص المثال المديرى لتهيئة الثراب الوطني بتصرف

اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي : هو عقد أبرمته الجمهورية التونسية مع الاتحاد الأوروبي يقضي خاصة بتحرير المبادلات التجارية بين الطرفين.
حاضرة عالمية : هي مدينة كبرى لها وظائف وتجهيزات تمكنها من إشعاع عالمي.
حاضرة إقليمية : هي مدينة كبرى تمكنها وظائفها من استقطاب مجال شاسع هو الإقليم، وتأتي في الترتيب بعد الحاضرة الوطنية.

مجموع البلاد	الجنوب الغربي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي	إقليم تونس	الأقاليم	السنوات
52,8	54,8	22,6	26,4	57,1	61,8	51,7	84,7	نسبة التحضر سنة 1984	
64,9	67,8	32,1	37,1	71,1	71,7	60,7	92,2	نسبة التحضر سنة 2004	

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

البلد	الجنوب الغربي	الجنوب الشرقي	الوسط الغربي	الشمال الغربي	الوسط الشرقي	الشمال الشرقي	إقليم تونس	السنوات	الأقاليم
147	*101	103	98	166	132	260	1975	حجم الإنفاق الفردي	
1329	909	1017	1103	1594	1097	1190	1761	2000	

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

* كامل الجنوب

الأقاليم	السنوات	إقليم تونس	الشمال الشرقي	الشمال الغربي	الوسط الشرقي	الوسط الغربي	الجنوب الشرقي	الجنوب الغربي	البلاد التونسية
شبكة الماء الصالح للشرب	1994	97,8	67,4	45,9	76,4	36,8	65,4	81,9	69,1
	2001	-	-	71,2	-	-	-	-	-
شبكة الكهرباء	1994	99,3	85,7	76,3	92,3	59,8	89,4	92	85,9
	2001	-	-	81,3	-	-	-	-	-

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثائق 8 - 9 - 10 وعلى ما درست عن المجال التونسي، بين الأشكال والوسائل الاقتصادية لإحلال التوازن الإقليمي.
- من خلال الوثائق 11-12 أبرز تغييرات خيارات سياسة التهيئة الترابية بالبلاد التونسية.
- قيم مدى توفيق محاولات إحلال التوازن الإقليمي بالبلاد التونسية.

- تستعمل مؤشرات عديدة لابرّاز التفاوت الإقليمي في البلاد التّونسيّة، منها توزّع السّكان بين الأقاليم الساحليّة والدّاخليّة والحصيلة الهجريّة وتوزّع عدد أسرة المستشفيات لكلّ 1000 ساكن وتوزّع نسبة الرّبط بشبكة الماء الصّالح للشرب والكهرباء وتوزّع نسب البطالة.
- للتفاوت الإقليمي أسباب عديدة، البعض منها تاريخيّة حيث استقرّ السّكان منذ العصور القديمة بالدّرجة الأولى على السواحل
- تأكّدت ظاهرة التفاوت الإقليمي مع الفترة الاستعماريّة.
- سلكت البلاد التّونسيّة منذ منتصف الثمانينات سياسة ترمي للحدّ من التفاوت بين الأقاليم، وضبطت أهدافها ووسائلها في المثال المديرى لتهيئة التّراب الوطني.
- تعددت أيضا برامج التنمية الجهويّة الهادفة لتحسين ظروف العيش في الأقاليم الدّاخليّة.
- من بين نتائج ذلك: ارتفاع نسبة التحضّر في كلّ الأقاليم بين 1984 و 2004 ، لكن يسجل كلّ من الوسط الغربي والشمال الغربي نسبة دون المعدّل الوطني.
- وبالرّغم من ارتفاع معدّل الإنفاق الفردي في كلّ الأقاليم بين 1975 و 2004 ، فإنّ هذا المعدّل يبقى محتشما في الأقاليم الدّاخليّة.
- تتواصل اليوم البرامج الهادفة للحدّ من التفاوت الإقليمي، مثل صندوق 2626 لكن بالمقابل، أكّد المثال المديرى الجديد لسنة 1996 على أهميّة المدن الكبرى ذات التّجهيزات الهامّة في تهيئة التّراب الوطني في ظروف العولمة والشّراكة مع الاتّحاد الاوروبي.

تطور نسبة النمو السنوي للسكان بالوسطين الحضري والزيفي بالبلاد التونسية

خلال الفترة 166 - 2004

الفترة	1975 - 1966	1984 - 1975	1994 - 1984	2004 - 1994
الوسط الحضري	4,29 %	3,69 %	3,83 %	1,83 %
الوسط الريفي	0,86 %	1,27 %	0,41 %	0,17 %

المصدر : التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2004 : أهم النتائج المتعلقة بخصائص السكان والمسكن والأسر. المعهد الوطني للإحصاء نوفمبر 2004

التعليقات :

- حوّل معطيات الجدول إلى منحنيين وقارن بينهما مبرزاً العوامل المفسّرة للتفاوت بين الوسطين الحضري والريفي
- حدّد بعض انعكاسات النمو السكاني على الوسط الحضري.

فهرس الكتاب

3	المقدمة العامة للكتاب
4	خريطة الكتاب
6	المحور الأول : العالم العربي : المجال والتنمية
8	الدرس الأول : الموقع والوسط الطبيعي بالعالم العربي : المزايا والضعفوات
15	الدرس الثاني : الموارد الطبيعية بالعالم العربي
28	الدرس الثالث : العالم العربي : السكّان والمسألة السكّانية
48	الدرس الرابع : التنمية الاقتصادية في العالم العربي
61	نشاط تقييمي
63	المحور الثاني : البلاد التونسية : المجال والتنمية
65	الدرس الأول : الوسط الطبيعي التونسي : المزايا والضعفوات
76	الدرس الثاني : الموارد الطبيعية بالبلاد التونسية
90	الدرس الثالث : البلاد التونسية : السكّان
103	الدرس الرابع : البلاد التونسية : المجال الفلاحي
114	الدرس الخامس : البلاد التونسية : المجال الصناعي
125	الدرس السادس : البلاد التونسية : المجال السياحي
134	الدرس السابع : البلاد التونسية : التفاوت الإقليمي
143	نشاط تقييمي